وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

# الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني

# قرن10-13هـ/قرن16 -19م

**مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر**

**إعداد:**
حبيبة عليليش.

**إشراف الدكتورة:**
نادية طرشون.

**السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

# الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني

# قرن10-13هـ/قرن16 -19م

**مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر**

**إعداد:**
حبيبة عليليش.

**إشراف الدكتورة:**
نادية طرشون.

**لجنة المناقشة :**

أ. حميد قريتلي.....رئيسا.
د. نادية طرشون..... مشرفا ومقررا.
أ. لطيفة حمصي.....عضوا مناقشا.

**السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م**


بسم الله الرحمن الرحيم

s

# إهداء .

إلى من صلى الله عليه دائما حبيبه خير الخلق كلهم ، منارة العلم ومنبع الحلم الذي ندعو أن يجمعنا به الله في الفردوس الأعلى الرسول الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من قال فيهما الله عز وجل ﴿...وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ...﴾

أعز ما املك وما لدي، اقرب الناس إلي أطال الله في عمرهما والدي العزيزين .

إلى أحبائي وسندي إخوتي، أخواتي ، أزواجهم ، أولادهم وكل أفراد أسرتي

إلى كل أصدقائي في كل مكان .

إلى كل من علمني حرفا .

إلى كل من شجعني ولو بكلمة طيبة.

أهدي ثمرة جهدي .

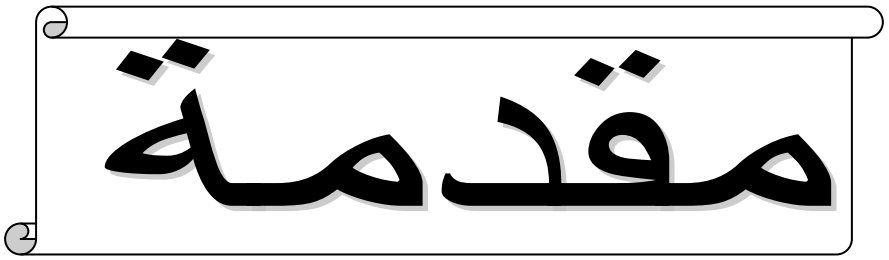
# شكر وعرفان .

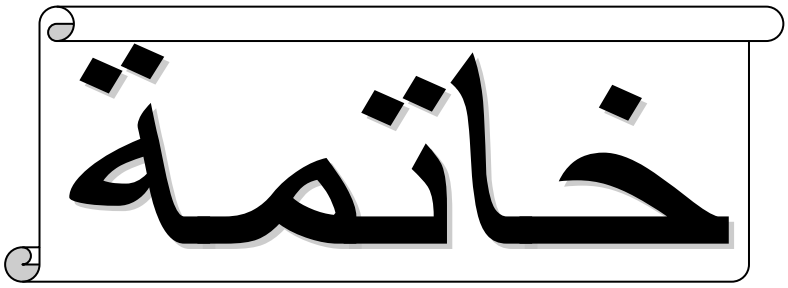
قال الله تعالى ﴿...لئن شكرتم لازيدنكم ...﴾ سورة إبراهيم الآية 07

اشكر لله الواحد القهار صاحب الفضل والإكرام بنعمة الإسلام ويسر لنا سبل العلم فله الشكر حتى يرضى وله الشكر بعد الرضى والصلاة والسلام على حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم.

يشرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخالص والتقدير إلى من وجهتني دون وهن إلى من زودتني بكل شحن إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة نادية طرشون المشرفة على هذه المذكرة والى نبع العون والتحفيز الدكتور الغالي غربي . والى من تكبد عناء المراجعة اللغوية رغم انشغالاته الاستاذ ميلود عبابسي والى من استقبلوني بصدر رحب وتحملوا أسئلتي الكثيرة كل من عائلة اسكندر، قرمزلي، بوقلقال وخياطين. والى كل من سهل طريقنا في البحث من عمال الأرشيف الوطني و المكتبة الوطنية. لكم مني الشكر الجزيل والاحترام والتقدير جزاكم الله عني كل خير.

حبيبة.


مقدمة


خاتمة

# الملاحق

# الفهرس


المدخل

# البيبليوغرافيا

# قائمة المختصرات :

| بالعربية | |
|---|---|
| ا.و.ج | الأرشيف الوطني الجزائري. |
| **تح** | تحقيق . |
| تر | ترجمة. |
| تع | تعليق. |
| **تعر** | تعريب |
| تق | تقديم |
| ج | جزء |
| د.ت | دون تاريخ نشر |
| د.س | دون سنة نشر . |
| د.م.ج | ديوان المطبوعات الجامعية |
| س.م.ش | سلسلة المحاكم الشرعية |
| ش.و.ن.ت | الشركة الوطنية للنشر و التوزيع |
| ط | طبعة |
| م | ميلادي |
| مر | مراجعة |
| م.و.ج | المكتبة الوطنية الجزائرية |
| هـ | هجري |
| و | ورقة |

| بالأجنبية | |
|---|---|
| an | annotée |
| Ed | Edition |
| R.A | Revue Africaine |
| R.O.M.M | Revue de l’Occident Musulman et Méditerranée |
| Tr | traduction |

**مقدمة:**

إن التطورات التي عرفتها الجزائر منذ مطلع القرن السادس عشرا لميلادي أثرت بشكل واضح في المسيرة التاريخية للمجتمع الجزائري وطبعتها بطابع ميزها عن الفترات السابقة بحيث إن هذه الأوضاع استقطبت شرائح جديدة وفدت إلى الجزائر وباختلاطها مع السكان المحليين ساهمت في تغير البنية الاجتماعية لسكان الإيالة وبروز فئات جديدة كفئة الكراغلة.ولما كانت هذه الأخيرة جزء من النسيج الاجتماعي الذي كان سائدا آنذاك جاءت هذه الدراسة الموسومة ب :الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني .لتوضح أهم التفاعلات والتأثيرات لفئة الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني .

أما عن الإطار الزماني المدروس فقد حدد بالفترة الممتدة من 1519م إلى 1830 م أي من بداية الحكم العثماني الرسمي في الجزائر إلى نهايته فيها وذلك حتى نتمكن من تتبع كل تطورات وفعاليات هذه الفئة – الكراغلة – في المجتمع الجزائري في تلك الفترة .

**دواعي اختيار الموضوع :**

تناول أغلب المؤرخين هذه المرحلة في دراستهم التاريخية وأبحاثهم الاكاديمية مركزين على الجوانب السياسية والعسكرية وغير مهتمين جزئيا بالحياة الاجتماعية وفعاليات فئات المجتمع خاصة فئة الكراغلة.

بالرغم من كثرة الدراسات التي تتحدث عن فعاليات المجتمع الجزائري إبان العهد العثماني لم تحظ فئة الكراغلة بالاهتمام المستحق سوى ما يوجد في المصادر من معلومات متناثرة تتطلب التنقيب والتجميع أو ما ورد في بعض المراجع الحديثة والمقالات المعدودة التي تتحدث باختصار شديد عن هذا الموضوع فأحببنا جمع شتاته .

إن إدراكنا لأهمية البحث في هذا المجال – فئات المجتمع –كون المجتمع هو المحرك الأساسي للسياسة والنشاط الاقتصادي بما فيه التجاري ،الفلاحي والصناعي أي انه لا يمكن الفصل بين مختلف المجالات فالتطرق للمجال الاجتماعي ملازم ولو بإشارة بسيطة للميادين الأخرى.

المعروف أن الكثير من عائلات مدينة المدية ذوي أصول كرغلية فكان من الواجب أن نقدم شيئا متواضعا اعترفا مني بالجميل وكان من دواعي سروري أيضا أن اترك بصمتي فيها .

واصبوا من وراء اختيار هذا الموضوع إلى تحقيق بعض الأهداف منها :

إبراز الحالة الاجتماعية ،الاقتصادية لفئة الكراغلة وسط الشرائح الاجتماعية الموجودة بالجزائر في هذه الفترة مع إعطاء صورة واضحة عن طبيعة علاقة الكراغلة بالسلطة العثمانية بالجزائر.

المساهمة في وضع دراسة خاصة بفعاليات فئة الكراغلة في المجتمع الجزائري أثناء الوجود العثماني .وتقديم صورة صادقة وموضوعية عن طبيعة علاقة هذه الفئة مع مختلف الشرائح الأخرى .

**الإشكالية** :

ولا تتحقق تلك الأهداف إلا بعد الإجابة على بعض الإشكاليات المطروحة.

فالإشكالية الرئيسية هي :ما هي أهم التفاعلات السياسية ، العسكرية ، الاجتماعية والحضارية لفئة الكراغلة في المجتمع الجزائري إبان العهد العثماني أي من 1519 -1830 م ؟

أما الإشكاليات الفرعية فهي:ما هي ظروف وأسباب تكون هذه الشريحة في المجتمع الجزائري العثماني ؟وما ماهية الكراغلة ؟وكيف يمكن تمييز هؤلاء في المجتمع الجزائري ؟وما هي المعالم الحضارية التي ميزت مراكز استقرار الكراغلة ؟وما طبيعة العلاقة التي ربطت الكراغلة وفئات المجتمع الجزائري الأخرى في الجزائر العثمانية؟ ثم إلى أي مدى ساهم الكراغلة في بناء المجتمع الجزائري العثماني ؟ وما هي طبيعة النشاطات التي زاولوها ؟ وما هي العوامل التي دفعت بهم إلى ممارستها ؟

**منهج الدراسة** :

وللإجابة عن جملة التساؤلات السابقة اتبعنا في دراسة هذا الموضوع مبادئ معينة بحيث نظمنا أسلوبنا ومحتوى البحث من خلال النظر الذي يسمح برؤية الأشياء الايجابية والأشياء السلبية معا والنظر تاريخيا بمنظار النقد البناء المنطلق من الرغبة في إيضاح ووصف

وتحليل الوقائع التاريخية بطريقة موضوعية وذلك بمقارنتها بوقائع تاريخية أخرى واستنتاج نقاط معينة توصلنا إلى الحقيقة.

**خطة الدراسة :**

وقد تضمن هيكل البحث ، مقدمة ، مدخلا وثلاثة مباحث مشفوعة بخاتمة.

بحيث تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع ،أسباب اختياره ، أهمية الدراسة ، الإشكالية الرئيسية والإشكاليات الفرعية ، المنهج المتبع ثم الخطة المعتمدة التي نحن بصدد الكلام عنها ،فالتعريف بأهم المصادر وأخيرا صعوبات البحث في هذا الموضوع.

أما في المدخل فقد أشرنا إلى الظروف التي شكلت هذه الفئة وماهيتها أي أننا تحدثنا عن نسب الكراغلة وكيف يمكن تمييزهم اليوم في الجزائر ، ثم قدمنا أصل ومدلول تسميتهم .

في حين أننا تناولنا في المبحث الأول التأثيرات السياسية لفئة الكراغلة في المجتمع الجزائري، وقد تضمن هذا الأخير ثلاثة مطالب : الأول خصص لمكانة الكراغلة في المناصب السياسية ،أما المطلب الثاني فوضحنا فيه انجازات بعض السياسيين من الكراغلة، وفيما يخص المطلب الثالث فقد درسنا فيه ثورات الكراغلة ،أسبابها ،سيرورتها، فنتائجها.

وفيما يخص المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى التفاعلات الاجتماعية للكراغلة في الجزائر العثمانية ، تفرع عنه ثلاثة مطالب الأول :حمل عنوان التأثيرات الثقافية أما الثاني فقد تكلمنا فيه عن الآثار العمرانية والوقفية لهذه الفئة ،وفيما يخص المطلب الأخير فقد درسنا فيه جانب العلاقات التي ربطت هذه الشريحة بالفئات البارزة الأخرى في المجتمع الجزائري العثماني .

ثم ركزنا في المبحث الثالث والأخير على التفاعلات الحضارية للكراغلة في الجزائر العثمانية ،وقد حوا عنه هو الآخر ثلاثة مطالب جاء المطلب الأول موسوما ب:النشاط الفلاحي للكراغلة ، والمطلب الثاني حمل عنوان النشاط الصناعي لهذه الفئة أما المطلب الثالث فقد تناول النشاط التجاري ، الإداري والبحري لنفس الشريحة .

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم الملاحظات والاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذا الطرح بشكل يحقق الهدف الذي أنجزنا لأجله هذه الدراسة . ثم تأتي الملاحق تتبعها قائمة البيبليوغرافيا فالفهرس.

**التعريف بأهم المصادر:**

ولإنجاح هذه الخطة اعتمدنا على جملة من المصادر سواء المحلية، العربية أو الأجنبية فاهم هذه المصادر بالدرجة الأولى نجد الوثائق الأرشيفية،فقد اعتمدنا على بعضها بحيث إن اغلبها تشير خاصة إلى التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية لهذه الفئة،كما اعتمدنا أيضا على بعض المخطوطات التي ركزت على الجوانب السياسية والاجتماعية .

أما فيما يخص المصادر المحلية فقد اعتمدنا على ما كتبه هؤلاء الكراغلة وعلى رأسهم **حمدان بن عثمان خوجة** في كتابه المرآة الذي قدم لنا الكثير من المعلومات الخاصة بالكراغلة وأساليب حياتهم وطبائعهم وذلك عندما تحدث عن حياته علما أنه كرغلي بالرغم من انه لم يصرح بذلك ، كما اعتمدنا مذكرات احمد باي التي تضمنت تفاصيل حياة أحد أبرز البايات من الكراغلة وهو الحاج **احمد باي** كشخصية تفاعلت مع أوضاع الجزائر في نهاية العهد العثماني ، إضافة إلى اعتمادنا على كتاب تقييدات **ابن المفتي** الذي حققه فارس كعوان وقد تضمن أخبارا في غاية الأهمية عن حكام وعلماء من الكراغلة وأيضا قدم لنا إشارات عن علاقة الكراغة بالسلطة وقد استندنا كذلك إلى ما كتبه آخرون أمثال **المزاري بن عودة** في كتابه طلوع سعد السعود الذي تكلم بإسهاب عن بايات وهران وأهم الاحداث التي جرت في زمان كل منهم وأيضا على كتاب تاريخ قسنطينة **للعنتري** وهو الأخر قد تكلم عن تاريخ بايات قسنطينة أصولهم وابرز ما حدث في فترة حكمهم والقائمة طويلة ...الخ.

ومن جانب آخر استندنا أيضا إلى العديد من المصادر الأجنبية والمترجمة وهي شهادات وروايات ومذكرات الذين زاروا الجزائر أو عاشوا فيها خلال الفترة المدروسة أمثال **HAEDO** في كتابHISTOIRE DES ROIS D'Algerالذي تحدث بشكل دقيق عن حكام الجزائر خلال القرن السادس عشر الميلادي أما مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816- 1824 م الذي كتبه **وليام شالر** فقد قدم لنا تفاصيل عن الحياة اليومية في

الجزائر ، أما **سيمون بيفايفر** في مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، وهو المتضمن تفاصيل عن حالة الأسرى وأوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني وكتاب ل**جمس ولسن ستيفان** عنوانه الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797م ، الذي قدم لمحة عن الجزائر من كل الجوانب في هذه الفترة...الخ .

إضافة إلى كل ما سبق فقد اعتمدت أيضا على عدد كبير من المراجع، المقالات المذكرات واللقاءات الميدانية التي تخدم الموضوع والتي أدرجنا البعض منها في الملاحق .

**صعوبات الدراسة:**

غير أنه من الواجب أن نكون صادقين مع أنفسنا قبل الآخرين بحيث إن كل صعوبة قد واجهتنا في هذا البحث كنا نتمتع بها كثيرا لأننا كنا نعلم أن العلا لا يحصل بالسهل، أما الأمر الذي كان حجر عثرة في طريق انجاز الدراسة حسب ما يرضاه كل مؤمن بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « من عمل منكم عملا فليتقنه » هو صراعنا مع الوقت .

وفي الأخير نقول أننا نحسب بهذا الجهد قد ألممنا بالموضوع وجمعنا شتاته وشوارده دون أن نبلغ في ذلك السقف المنشود ، راجين من الله السداد والتوفيق .

# المبحث الاول
## التأثيرات السياسية و العسكرية للكراغلة في الجزائر العثمانية

**المطلب الأول: المكانة السياسية و العسكرية للكراغلة.**

**المطلب الثاني: انجازات بعض السياسيين من الكراغلة.**

**المطلب الثالث: ثورات الكراغلة .**

# المبحث الثاني
# التفاعلات الاجتماعية للكراغلة

**المطلب الأول: التأثيرات الثقافية.**

**المطلب الثاني : الآثار العمرانية و الوقفية للكراغلة.**

**المطلب الثالث: الكراغلة و علاقاتهم الاجتماعية .**

# المبحث الثالث
# التفاعلات الحضارية للكراغلة

**المطلب الاول : النشاط الفلاحي .**

**المطلب الثاني : النشاط الصناعي .**

**المطلب الثالث: النشاط التجاري، الاداري و البحري.**

**المدخل:**

ساهم انضواء الجزائر تحت راية الدولة العثمانية سنة 1519م في توافد فئات جديدة بإيالة الجزائر كالأتراك والأعلاج[1] وغيرهم ،وميلاد فئات أخرى كالكراغلة،وقبل التحدث عن فعاليات وتأثيرات هذه الأخيرة في الجوانب السياسية ، العسكرية ، الاجتماعية والحضارية ،كان لابد من التطرق أولا إلى ماهية الكراغة من حيث النسب،أصل التسمية ومدلول أو حقيقة هذه التسمية.

**نسب الكراغلة:**

تعددت الآراء بشأن نسب الكراغلة ،إلا أن أغلب المصادر قد تقاربت وجهات النظر فيها ف**حمدان بن عثمان خوجة** صاحب كتاب المرآة يرى أن الكراغلة هم نتاج زواج الأتراك بالجزائريات[2]. أما الطبيب البولوني **هابنسترايت** فقال عنهم "...هؤلاء المنحدرين من أباء أتراك وأمهات جزائريات يحملون اسم الكراغلة"[3]. فهما حينئذ قد اتفقا على أن الكراغلة هم فئة أو شريحة تنسب إلى الأب التركي و الأم الجزائرية.

في حين أن المراجع قد تضاربت واختلفت فيها الآراء بشكل كبير. إذ إننا نجد منهم من اتفق مع ما ذهبت إليه المصادر لدرجة كبيرة أمثال **عبدالحميد بن أبي زيان بن أشنهو** و**لويست فالسني** على أن هذه الفئة هي ثمرة التزاوج بين الأتراك وبنات البلد[4].من عربيات، أمازيغيات أو أندلسيات. كما أن هناك من يرجع نسبهم إلى زواج الانكشارية من الجزائريات ،وهي أكبر النسب على الإطلاق أمثال **أبو القاسم سعد الله** الذي يرى أن أوجاق الجزائر عثمانيين وليسوا أتراكا فقط و ذلك لفسيفسائية أصول أوجاق الجزائر وأن هؤلاء الأوجاق كانت وظيفتهم تقتضي منهم أن يظلوا عزابا

---

(1) -**الأعلاج**: أو المهتدون هم المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام ويعرفون في المصادر الأوروبية المرتدون.ويبدوا إن الانكشارية والبحرية الجزائرية قد استقطبت إعداد كبيرة في صفوفها. للمزيد انظر أمين محرز، **الجزائر في عهد الأغوات ( 1659–1671 م)** ) ، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013 م،ص ص147-149.

(2)- ابن عثمان خوجة، **المرآة**، تق، تع، تح، د محمد العربي الزبيري، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1980 م، ص 93.

(3)- ج.أو. هابنسترايت، **رحلة ج. أو هابنسترتيت إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145هـ–1732م)**، تر،تق، تع: أ. ناصرا لدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، دت، ص29 .

(4)- عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو، **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، الطباعة للجيش الشعبي، الجزائر، 1972، ص 88. و أنظر أيضا لويست فالسني، **المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1790–1830م**، تر عن الفرنسية: الياس مرقص، ط1، دار الحقيقة، بيروت، لبنان، 1980م، ص 37.

مدى الحياة فإذا تزوجوا من أهل البلد –الجزائر– فإن نتاجهم يعتبر كرغلي[1]. وهو بذلك يقر أن زواج الانكشارية أو الأوجاق بالجزائريات هي من ينتج عنه الكراغلة وليس الأتراك فقط.

غير أن المجموعة الأخرى و على رأسها **منورمروش** الذي يرجع نسب الكراغلة في قوله أنهم الأبناء المولودين في الجزائر من أباء علوج أو أتراك وأمهم غالبا ما تكون من الأهالي ،وهؤلاء الأباء العلوج العدد الأكبر منهم رياس البحر[2]، بذلك يلغي انتسابهم إلى الإنكشارية ويرجعهم إلى رياس البحر علوجا كانوا أو أتراكا.

وزيادة على هذه الآراء فإن الأب **بوايي** عندما قال "الكراغلة هم الأطفال المولودين من الاتحادات بين أتراك المليشيا ونساء البلد"[3] قد فتح باب جديد حول أصلهم إذ أن استعماله لمصطلح اتحاد unions بدل زواج Mariage يوحي لنا بعدة تساؤلات ومعطيات أبسطها أنه يمكن أن يكون الكراغلة نتاج علاقة غير شرعية بين الانكشارية[4] و نساء البلد.

وكنتيجة لما سبق فيمكننا أن نقول أن الكراغلة هم الأطفال المولودين في الجزائر من أباء أتراك أو أعلاج من الانكشارية أو رياس البحر بالنساء الجزائريات سواء كن عربيات، أمازيغيات أو أندلسيات.

---

(1)- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830م)**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م ،ص ص 139–144.

(2)- منور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير و الواقع**، ج2، دار القضية للنشر، الجزائر، 2009م، ص 297.

(3)-Pirre Boyer،" Le problème Kouloughli dans la régence d'Alger"،in: **R.O.M.M**, N°8, 1970، p79.

(4)-كلمة عثمانية مركبة من كلمتين يكني yani بمعنى جديد، جري بمعنى عسكر، أي الجيش الجديد فهو جيش من المشاة في عهد السلطان أرخان 1326 م، كانت نواته الأولى من أهل الفتوى في الأناظول ثم اعتمد على أبناء نصارى البلقان الذين أدخلوا في الإسلام، كان جنوده عزابا ثم سمح لهم في عهد السلطان سليم الأول بالزواج بشرط كبر السن، و كانت نهاية هذا الجيش في الموقعة الخيرية سنة 1826م على عهد السلطان محمود الثاني للمزيد أنظر أرزقي شويتام، **دراسات و وثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي الفترة العثمانية 1915–1830م**، ط1 ، دار الكتاب العربي ،الجزائر ، 2010م ،ص15 . وانظر أيضا ايرينا بترسبان ، **الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية** ، تق، مر: قسم الدراسات و النشر بالمركز– جمعية الماجد للثقافة و التراث، دبي، 2006 م. ص ص 21–27.

دون أن ننسى أن هذه الشريحة قد وجدت في كل الايالات العثمانية الأخرى مثل تونس، ليبيا.....و غيرها[1].

هذا وقد وردت نظرة بعيدة كل البعد عن الآراء السابقة، حيث إن عقيل بربار صاحب مقال "الإعفاءات الضريبية في ولاية طرابلس الغرب و متصرفية بنغازي وظهور الأعيان 1835م، 1902م" يعتبر الكراغلة هم العسكر المحليين الذين مهمتهم ووظيفتهم هي مساعدة رجال الحكم أو السلطة على جمع الضرائب وحل المنازعات القبلية مقابل الحصول على الضرائب، بذلك اعتبر بربار أن الكراغلة مهنة[2] وليست شريحة اجتماعية واستدل في طرحه هذا بأن هذا اللقب والصفة قد منح لقبائل كانت موجودة قبل الوجود التركي مثل قبائل المحاميد ، الزناتة وهي قبائل عربية قد تطوعت في الصراع الإسلامي الصليبي خلال الفترة 1492م إلى 1625م[3]. أي أثناء محنة الأندلس،وبرأيه هذا قد ألغى كل الآراء السابقة.

والواقع أن الكراغلة كمصطلح هي فئة اجتماعية تكونت في العهود الأولى للوجود العثماني خاصة عقب سماح خير الدين بربروس للإنكشارية بالزواج بعدما كان رافضا لهذه الفكرة. والسبب يعود إلى أن أحد الانكشارية الذي عصى الأوامر وتزوج سرا من إحدى بنات الجزائر، هذه الأخيرة التي كشفت لزوجها الانكشاري حبا له عن فحوى مؤامرة كان يدبرها أهلها ، وذلك بالاتفاق بين سكان الجزائر على حمل السلاح والهجوم على الأتراك أثناء اجتماعهم في مسجدهم صبيحة يوم العيد ،وفي اليوم التالي يقتلونهم عن بكرة أبيهم، فلما أخبر هذا الانكشاري المتزوج عما سمعه من زوجته لخير الدين بربروس أصبح هذا الأخير يشجع الزواج من الجزائريات[4] ضمانا لشر السكان ولتثبيت وجودهم بإبرام علاقات مصاهرة طيبة بينهم وبين السكان بهذا نمت هذه الشريحة المسماة الكراغلة.

---

(1)- فهيمة عمريوي،**الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ/18م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية** ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث، (مرقونة)، إشراف عائشة غطاس، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 2008-2009م ،ص 50. و أنظر أيضا ابن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 134.

(2)- من خلال بحثي الميداني بمدينة المدية صادفت العديد من السكان يستعملون كلمة كرغلي للشتم بمعنى الأناني أو للدلالة على الشخص الغريب عن المدية و يدعي أنه من أبنائها الحضر.

(3) – عمريوي ، المرجع السابق، ص52.

(4)- سمون بفايفز، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، تر، تق، تع، د: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 187.

ويمكن أن نميز هذه الفئة في الجزائر، تونس أو ليبيا من خلال مصطلحات تضاف إلى أسمائهم أو ألقاب هذه العائلات الموحية على نسب هؤلاء . إذ نجد مثلا الكشايري، السطنبولي، قلايحي، دواجي، دمرجي ،طبجي، قارة، أغا، باشا، باش تارزي، زميرلي، كراكجي[1]، كشوكالي ، (كجك علي)، بسطانجي، كلوغلي ،شاوش الطير، قايد قصبة، شاوش، صاري، دالي، شاوش، بن دالي، بيرق دار، باي او بلباي، علي خوجة، بلخوجة ،انجليزباي، صطنبولي، كريتلي، مسقالجي، أمين خوجة، بشين، شندرلي، بن كجك، قرة، قاوة ،بن قاوة ،بن شيكو، دومانجي ، قرابصي ، تشاكر (جاقر)[2]، لزغلو، شلابي، دنقيز، ابن تركية، الكجيل[3]إضافة إلى عائلة اسكندر[4]، خياطين[5]، بوقلقال[6]، قرمزلي[7].

وبالتالي فإن الملاحظ لهذه الألقاب ككل توحي في معانيها إلى الأصول التركية سواء بالنسبة للوظائف، الحرف، الموطن الأصلي لمؤسس هذه الأسر[8] مثل أغا، باشا، أمين خوجة، بلخوجة، قايد القصية،باي...توحي إلى الوظائف وقلايجي، دواجي، دمرجي، خياطين، باش تارزي، شاوش، توحي للحرف. في حين السطنبولي، زميرلي، ابن تركية، قرمزلي، كريتلي توحي للمواطن الأصلي.

---

(1)- ابن أشنهو، المرجع السابق، ص 52.

(2)- جميلة معاشي، **الإنكشارية و المجتمع ببابليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة**، العلوم في التاريخ الحديث،(مرقونة)، اشراف: كمال فيلالي. معهد التاريخ و الأثار، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007-200م. ص ص362 ،363.

(3)- أبو القاسم سعد الله، "دفتر محكمة المدية، الجزائر أواخر العهد العثماني 1821 – 1839 م"،في: **الثقافة**، عدد 81، مجلة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر، الجزائر، 1984م، ص ص 151-164.

(4)- من خلال محادثة شخصية أجريتها مع الحاج **محمد اسكندر** ببيته العائلي يوم الأربعاء 04 فيفري 2015 م ،أخبرني أنه سمع من خلال الروايات الشفوية التي تداولاتها العائلة أن جدهم الأكبر قد جاء من تركيا مع الباي و استقر بمدينة بالمدية و أنه تركي الأصل، في حين أن الحاج محمد لم يعطني أي تفاصيل أخرى، غير أنني و من شهادات ميلاد تكرم و سمح لي بتصويرها لاحظت أن أحد أجداده المسمى بوعلام اسكندر المولود سنة 1905م من أب اسمه صالح و أم اسمها فاطمة الزهراء قارة حسن و في شهادة أخرى اسمها قارة حسان زهرة المهم هو أن لقب هذه الأخيرة يدل على أنها كرغلية الأصل وقارة باللغة التركية تحمل معنى اسود وكانت متداولة كثيرا .انظر الملحق رقم 01.

(5)- من خلال لقاء مع الخياطة **خياطين حبيبة** التي أجريت معها محادثة شخصية ببيتها العائلي يوم الأربعاء 04 فيفري 2015 م التي أخبرتني أنها تحمل لقب مهنتها التي توارثتها عن أجدادها ذوي الأصول التركية.

(6)- أما عائلة بوقلقال فقد أجريت محادثة شخصية أيضا مع أكبر أفرادها و هو الحاج **بن عودة بوقلقال** يوم الأحد 01 فيفري 2015م ببيته العائلي بحي عين الذهب بمدينة المدية ،الذي أكد لي أن أصول عائلته تركية بحيث أن جده الأكبر تركي استقر بالمدية و تزوج بجدته المحلية من خوالد هوارة.

(7)- و من خلال اللقاء الذي أجريته مع فردين من هذه العائلة و هما **سمية قرمزلي** و ابن عمها **بن عيسى قرمزلي** أمام مدخل مكتبة الجامعة يوم 25فيفري 2015 أخبراني أن جدهما الأكبر من تركيا وبالضبط من قرمان استندا إلى وثيقة قدماها لي. انظر الملحق رقم 02.

(8)- معاشي، المرجع السابق ، ص 365.

**أصل التسمية:**

إن الباحث في وثائق الرصيد العثماني بالأرشيف الوطني و المخطوطات القديمة و كتب التاريخ يلاحظ أن الكراغلة كتسمية متداولة و معروفة في تاريخ الجزائر العثمانية قد تعرض لتغيير كبير في الحروف و النطق حتى أخذ شكله النهائي.

إذ إننا نجد في بعض الوثائق الأرشيفية القليلة الخاصة بالمحاكم الشرعية ضمن العقود والمنازعات هذه التسمية واردة كردغلي(1)، أما في إحدى المخطوطات القديمة فقد جاءت تقرأ القلغي(2)، كما جاء ذكر كلمة الكراغلة في الكتب المصدرية بأشكال مختلفة أهمها قرغلية(3)، قرغلان(4) وغيرها، ونفس الشيء نلاحظه بالنسبة للمصادر الأجنبية إذ إن الاختلاف واضح في كتابة حروف الكلمة –كراغلة– مثل Cologlis، Clolis(5).ويمكن رد هذا الاختلاف الكبير في كتابة حروف الكلمة إل تعدد الألسنة واللهجات المتداولة في هذه الفترة ، ومنه نطرح هذا السؤال ما هو أصل الكلمة ؟ وما مدلولها أو ما حقيقة تسميتها ؟

اتفق أغلب المؤرخين على أن كلمة **كراغلة** جمع **كرغلي** عثمانية الأصل بحيث إنها مركبة من كلمتين :قول وتعني العبد، وأوغلو وتعني الابن أي " ابن العبد"(6).فبهذا فإن الكلمة كرغلي قد حرفت من قول أوغلو إلى قرغلي، قرغلان، كردغلي، قلغلي حتى وصلت إلى الكلمة التعارف عليها اليوم كرغلي بمعناها الأصلي ابن العبد، ومنه يتضح أن العثمانيين بدخولهم الجزائر استمروا في استعمال لغتهم التركية وبانصهارهم وتزاوجهم مع السكان اختلطت لغتهم بلغة السكان المحلية سواء العربية أو الأمازغية وأصبح السكان يستعملون مصطلحات ذات أصل عثماني.

---

(1)- س.م.ش علبة 2/18 الوثيقة 30، أ.و.ج. و انظر أيضا س.م.ش علبة 4/22 الوثيقة 4.أ.و.ج.

(2)- حسان خوجة، **تاريخ بايات وهران**، مخطوط رقم 1634، قسم المخطوطات ،م .و .ج.

(3)- محمد أبو راس الجزائري، **فتح الإله و منته في التحدث بفضل ربي و نعمته "حياة أبي راس الذاتية و العلمية"** ،تح، تع، ضبط: محمد عبدالكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 19.

(4)- ابن عودة المزاري ، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح ، دراسة: يحي بوعزيز، ج1، ط1 دار الغرب الإسلامي ،بيروت.1990م، ص 151.

(5)- Venture de Paradis, " Alger au 18eme siècle " présentation de Fagan E , in: **R.A**, N° 39 Alger ، 1895, p 267.

و أنظر أيضا هابنسترايت، المصدر السابق، ص 29.

(6)- أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني 926– 1246 هـ/1519 – 1830 م**، ط1، دار الكتاب العربي الجزائر 2009 م، ص 170.

**مدلول التسمية أو حقيقتها:**

وفي خضم البحث عن حقيقة تسمية الكراغلة صدفنا آراء عديدة أولها رأي الدكتور أرزقي شويتام المتمثل في أن الكرغلي أو ابن العبد يتصف بالعبودية نسبة إلى أخواله –السكان المحلين– الذين يعتبرون في نظر الأتراك عبيدا[1].أما الرأي الثاني فيقول عن العبودية التي ألصقت باسم الكرغلي تعود على أبيه الانكشاري الذي كان يعتبر بمثابة عبد للسلطان العثماني[2].

وبالعودة إلى معجم المصطلحات العثمانية نجد أن معنى **قول kul** هو العبد قد أطلقت على ستة كتائب من عساكر الخيالة في الدولة العثمانية، قابي قولو أي عبد الباب وبادشاه قولو أي عبد السلطان وكان السلاطين يخاطبونهم بقولهم "يا عبدي". أما **قول أوغلاني kuloglani** فالمعنى الخاص لهذه الكلمة هو العبد الفتى ،وقد أطلقت على موظفي المالية الذين كانوا يجمعون ضريبة الاحتساب في استانبول[3]. ومن هذا نستطيع أن نقول إن كلمة **قول** أي العبد لم تكن صفة خاصة وملتصقة بالكرغلي فقط بل إنها كانت تخص وتضاف لكل أسماء الموظفين في الإمبراطورية العثمانية.

على أن الذي لا خلاف فيه هو أن المطلع على قواعد اللغة التركية يلاحظ أن التأنيث غائب عن التصريف اللغوي في هذه اللغة، فبذلك لا يمكننا أن نفصل إن كان القصد في صفة العبودية يعود على الأب أي ابن العبد أم على الأم أي ابن العبدة–الأمة –.

من خلال كل ماسبق يمكن استنتاج أن معنى العبودية الذي ألصق بالكراغلة يعود على الأب العثماني و الأم المحلية و الابن الكرغلي لأن كل رعايا الدولة العثمانية آنذاك هم عبيد أو بالأحرى خدام للسلطان العثماني .

---

(1)– شويتام، **المجتمع**...، المرجع السابق، ص 170.

(2)– أمين محرز، المرجع السابق ،ص 144.

(3)– سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مر:د عبدا لرزاق محمد حسن بركات، السلسلة الثالثة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000 م، ص 186.

**المطلب الأول: مكانة الكراغلة السياسية و العسكرية.**

بعد أن تعرفنا على ماهية الكراغلة نلاحظ أنهم قد اكتسبوا سلطتين منذ الولادة الأولى من آبائهم أصحاب النفوذ السياسي والعسكري والثانية من أمهاتهم ذوات الأصل المحلي المالكات للأرض، وإذا علمنا أن الجزائر في هذه الحقبة التاريخية قد تحكمت فيها القوى العسكرية والمالية، فإن أول ما يتبادر إلى أذهاننا هو التساؤل التالي: هل استطاع الكراغلة استغلال هذه المعطيات لاكتساب مكانة سياسية وعسكرية داخل الإيالة الجزائرية ؟ وهل تمكنوا من وراثة مناصب أبائهم في الدولة والعسكر ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات سنتتبع الحركة السياسية والعسكرية للكراغلة عبر مراحل الحكم العثماني في الجزائر، وهي أربعة عهود: أولها عهد البايلربايات 1519م – 1587م ويليه عهد البشوات 1587م – 1659 م ، ثم عهد الأغوات 1659م – 1671م وأخيرا عهد الدايات 1671م – 1830م علما أن هذا التقسيم غير دقيق، لأن تعيين البشوات قد بدأ في مرحلة متقدمة، إذ عين السلطان العثماني سليمان القانوني في عام 1556 م. محمد تاكلرلي باشا الجزائر خلفا لحسان قرصو، الذي شغل منصب صالح رايس بعد موته بالطاعون[1].

## 1- عهد البيلربايات 1519 م– 1587 م:

ان أول ظهور للكراغلة كأفراد في الساحة السياسية والعسكرية كان مع **حسن باشا** الابن الوحيد **لخير الدين بربروس**[2] من أم محلية ذات أصول مورسكية[3]. فحسن باشا هو أول كرغلي يحكم الجزائر كبيلرباي لمدة لا تقل عن ستة عشر سنة مقسمة على ثلاث فترات متقطعة الأولى من (1544م إلى 15551 م) والثانية من (1557م إلى 1561 م) أما الثالثة والأخيرة فمن (1562م إلى

(1)- شويتام، **المجتمع**... ، المرجع السابق، ص 35.

(2)– اسمه الحقيقي خضر كان في البداية تاجرا ثم تحول إلى الجهاد البحري في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط و هو أول حاكم تركي يحكم الجزائر بلقب بيلرباي للمزيد أنظر خير الدين بربروس، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر :محمد دراج ،ط1، الأصالة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010م، ص 21 و ما بعدها ، وأنظر أيضا يحي بوعزيز، **الموجود في تاريخ الجزائر "الحديث"** ،ج2، ط2، د . م .ج، الجزائر ،2009 م، ص ص 15 – 16.

(3 ) - F.D de Haëdo , **Histoire des rois d'Alger**, tr: an par H.D.De Grammont, Adolphe Jourdan libraire Ed, Alger, 1881, p 73

1561 م)[1]. فنلاحظ مما سبق أن مدة حكم حسن باشا طويلة مقارنة بفترات حكم الكثير من حكام إيالة الجزائر إبان الحكم العثماني.فقد كانت كلمته نافذة في بداية حكمه لكن بعد أن أصبحت طموحاته ترمي لأحداث توازن في البلاد بين الانكشارية والقوى المحلية الأخرى بإشراك هذه الأخيرة في الانكشارية والعسكر، و العمل على إيجاد دعم لنفوذه بمصاهرة عائلة ابن القاضي شيخ قبيلة الزواوة القوية. بدأ الانكشارية يتخوفون على سلطتهم ويتحينون الفرص للقضاء على حسن باشا لكن مكانته بين السكان باعتباره ابنهم و ابن خير الدين المحبوب حال دون حدوث ذلك[2].

و يمكن أن نعتبر مشاركة الكراغلة في حصار مالطا سنة 1565 م ضمن الأسطول الجزائري بقيادة حسن باشا[3] هو أول ظهور لهم كقوة يمكن الاعتماد عليها في المجال العسكري.ففي هذا العهد كان للكراغلة نفس حقوق وامتيازات آبائهم في السياسة و العسكر[4].

## 2- عهد البشوات (1587م – 1659 م):

إن أول بروز رسمي للكراغلة كفئة مستقلة كان سنة 1596 م[5]، على عهد خضر باشا (1595 – 1596م ) الذي أراد الانتقام من الانكشارية والتخلص من نفوذهم بتعبئة شوارع مدينة الجزائر وتسليح أهلها و دفعهم للثورة على الانكشارية، بعدما ضمن تأييد طائفة الرياس.و في خضم هذه الأحداث تجلى الموقف العدائي للكراغلة تجاه آبائهم[6] واتضحت قدرتهم على التأثير في مجريات الأحداث السياسية.فقد كان هذا الحادث كما سماه ابن المفتي فتنة القلاعجي حسب محقق كتابه فارس كعوان[7]، فاتحة العداء الطويل بين الانكشارية و الكراغلة وسببا في تراجع مكانة هذه الأخيرة

---

(1)- فاطمة الزهراء قشي، **قسنطينة في عهد صالح باي البايات**، ميديا بلوس، قسنطينة، الجزائر، 2005م، ص46.

(2)- عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان، 1989 م، ص ص 211 ، 212.

**(3)**-حليم سرحان، **تطور السفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين (920–1246هـ /1514– 1830م) من خلال المصادر التاريخية و الأثرية**،مذكرة لنيل شهادة الماجستر في الآثار الإسلامية،(مرقونة)،إشراف صالح بن قرية،معهد الآثار ،جامعة الجزائر ، 200 / 2008 ،ص 172.

(4)- شويتام، **المجتمع** ....، المرجع السابق، ص 172.

(5)- محرز، المرجع السابق، ص 145.

(6)- H.D De Grammont, **Histoire d'Alger sous la domination turque (1515 -1830)**, erumostleroux, editeur 28, Rue Bonaparte, paris, 1887, p 140.

و أنظر أيضا مبارك بن محمد الهلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائر، 1963، ص ص 141 ، 142.

(7)- ابن المفتي حسن بن رجب شاوش، **تقيدات ابن المفتي في تاريخ بشوات الجزائر و علمائها**، دراسة، تع :فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر 2009م، ص 48.

إذ إنهم حرموا من المناصب والامتيازات التي تمتعوا بها أثناء العهد السابق –البيلربايات– فقد حرص الانكشارية على مراقبتهم خوفا من تحالفهم مع الأهالي أو مع رياس البحر ضدهم[1].وما زاد في تدني مكانة هؤلاء الكراغلة في الحياة السياسية في هذا العهد هي قيامهم بعدة ثورات وتمردات على السلطة والانكشارية معا. مثل ثورة 1629 م[2]، و ثورة 1633م وغيرها من التمردات أدت بهم إلى تجرع مرارة الإعدام والنفي[3].

وإن المطلع على قائمة البشوات الذين حكموا هذه المرحلة والمقدر عددهم ب :سبعة وعشرين باشا يلاحظ انعدام وجود أي اسم لباشا من أصل كرغلي[4] فقد احتكر بذلك الأتراك هذا المنصب و حرصوا على إبعاد العناصر الأخرى بمن فيهم الكراغلة عن السلطة، ربما يكون هذا كرد فعل من الأتراك على ما قام به الكراغلة من ثورات أو عقابا لهم أو تخوفا من استقلالهم بالسلطة والإيالة.

غير أن سياسة البشوات ومن بعدهم الدايات تجاه الكراغلة كانت تهدف لاستعمالهم كعنصر ضغط على الانكشارية في ظل صراع الأوجاق[5] والبشوات[6] فذلك إن دل على شيء فإنما يدل على بقاء الكراغلة في الساحة السياسية والعسكرية رغم جهود الانكشارية.ودليل ذلك هو وصول بعض الكراغلة إلى مراتب البايات أمثال **مصطفى العمر**(1636م-1648 م) الذي تولى الحكم في بايليك: الغرب – وهران –كباي، و**محمد الذباح** (1608 م-1671م) الذي تولى الحكم ببايليك التيطري– المدية –كباي أيضا [7].

---

(1)- شويتام، **المجتمع** ....، المرجع السابق، ص 174.

(2)-المصدر السابق، ص ص 49 ، 50.

(3)-حنفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص14.

(4)- عائشة غطاس، نعيمة بوحمشوش، "النظم السياسية، الدولة الجزائرية الحديثة و مؤتمراتها"، ط خاصة، منشورات **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية** و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص 49.وانظر أيضا مجهول ، **رسالة بدون عنوان** ، مخطوط رقم 1637 ، قسم المخطوطات ،م .و .ج .

(5)- **أوجاق**ocakكلمة تركية لها عدة معان: فهو كل ما ينفخ و تشعل فيه النار من طين أو قرميد أو حديد أي الموقد ،و أطلق كذلك على الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد، ثم أطلق على مجمع أرباب الحرف، كما أطلق كذلك على الصنف من الجند، كالسباهية، و فرق من العساكر في الجيش الانكشاري فنستطيع أن نقول أوجاق الانكشارية، أوجاق الغرب فالوجق هو الجندي أو العسكري الانكشاري للمزيد أنظر صابان، المعجم السابق، ص 42.

(6)- أحمد بحري، **الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثماتية**، ج2، دار الكفاية، الجزائر، 2013م، ص 19.

(7)-سعيدوني، **النظام المالي**....، المرجع السابق ،ص 44.

### 3- عهد الأغوات: (1656م-1671 م):

يعتبر عهد الأغوات هو أقصر العهود على الإطلاق إلا أنه شهد أحداثا غيرت من إجراءات البشوات في ما يخص تهميش فئة الكراغلة إذ إن الأغا شعبان (1661 1665م) سمح للكراغلة بالانخراط في الأوجاق مع العلم أنهم أبعدوا عن السلطة أو الجيش خاصة منها المراتب العليا ،معدا في البايليك[1] غير أن عدد الكراغلة كان محدودا في مدينة الجزائر بسبب الإجراءات القديمة التي اتخذها الديوان في حق الجند المتزوجين مثل حرمانهم من الخبز المجاني الذي كانوا يتحصلون عليه عندما كانوا عزابا[2].رغم هذا إلا أننا نجد بعض الأسماء التي توحي أنها كرغلية على حسب ما ذهب إليه الدكتورة عائشة غطاس في المناصب العليا أمثال الحاج بولكباشي بن ولي التركي سنة 1747م[3]، في حين أن رتبة الأغا لم يصلوها أبدا[4].

### 4- عهد الدايات (1671 م-1830م):

إن هذا العهد يعتبر عهد عودة الكراغلة نسبيا إذ أصبحوا يشكلون قوة يلجأ إليها الدايات في تقليص نفوذ الانكشارية. فقد قام الداي الحاج علي الغسال (1808-1809م) بإحداث نوع من التوازن في مدينة الجزائر فبعدما أفلست خزينة الدولة بسبب أعماله اللامشروعة لجأ الانكشارية إلى طرح فكرة نهب المدينة غير أن الكراغلة و الجنود المتزوجين وقفوا في وجه جشع الانكشارية، لتتحطم بذلك جبهة النظام الانكشاري في المدينة وتتوقف الحياة النظامية لهذه الأخيرة[5] فيمكن اعتبار هذا الحادث هو الصورة الحقيقية والدرجة التي وصلت فيها علاقة السكان بالكراغلة ومدى تأثير هؤلاء على قرارات الانكشارية.

أما في عهد الداي علي خوجة الذي حكم خلال (1817-1818م) ،فقد ناصره الكراغلة في إخماد تمرد الانكشارية عام 1817م وتمكنت أثناء هذه الفوضى جموع الكراغلة البالغ عددها ستة

---

(1)- نفسه .

(2)- هابنسترايت، المصدر السابق ،ص 31.

(3)-عائشة غطاس، **الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر 1700-1830 م مقاربة اجتماعية اقتصادية** ،المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الاشهار ،رويبة، الجزائر ، 2007 م ،ص81.

(5)- TAL SHUVAL, **la ville d'Alger vers la fin du XVIII$^{ème}$ siècle ,** paris, 1998, p p111-117.

(5)- جون بول وولف، **الجزائر و أوروبا 1500-1830** م، تر، تعر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة ،الجزائر، 2011م، ص 443.

ألاف شخص مع بعض فرق الزواوة من القضاء على ما يقارب ألف ومأتي انكشاري وإرغام الباقين على الاستسلام[1]، هنا برزت القدرة العالية للكراغلة في خوض غمار الصدام العسكري والتفوق على فرقة عسكرية مدربة و هي الانكشارية. ربما يعود سبب هذا لما شهده القرن الثامن عشر من انخراط واستقبال العدد الكبير للكراغلة في الجيش، وهذا القرار راجع لتوتر العلاقات العثمانية الجزائرية ووضعية خان الجزائر بأزمير بعد ما كان المنبع الأساسي لجموع الانكشارية القادمة من الشرق[2].

وما قدمه كذلك قانون عهد الأمان للكراغلة بحيث انه جعلهم في نفس مرتبة آبائهم حيث جاء في إحدى بنوده ما يلي "ليكن في علم إخوتنا الانكشارية وأبنائنا الكراغلة أن الغالبية منهم سيظلون في الخدمة إلى سن الأربعين أو الخمسين أو الستين أي التقاعد..."[3]، وأيضا انتشار الأوبئة الفتاكة في الجزائر أثناء القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي وكذا في الربع الأول من القرن التاسع عشرا لميلادي وما خلفه من خسائر بشرية[4] لعل هذا ما قدم فرصة للكراغلة للعودة إلى الحياة العسكرية و بقوة.

ومن خلال المصادر التي عاصرت عهد الدايات نلاحظ أن معظمها اتفقت على المكانة الحسنة للكراغلة في المناصب السياسية والعسكرية وحتى في المجتمع المدني . فالقنصل الأمريكي **وليام شالر** ذكر أن الكراغلة كان يمكنهم الوصول إلى منصب القايد والترقي في البحرية ولبس الملابس المطرزة بالذهب[5].

ورغم أن حمدان خوجة يقول عن الكراغلة إنهم مثل السكان يتحاشون الخوض في السياسة[6] إلا أن عدد البايات الذين وصلوا إلى الحكم قدر بثلاثة بايات في بايليك الغرب وهم **عثمان بن محمد باي الكبير** الذي حكم (1798 م-1802م) وأخوه **محمد المقلش** الذي حكم (1805م-1807 م) و عمهم أي أخ **محمد باي الكبير** فاتح وهران المسمى **محمد الركيد بوكابوس** الذي

---

(1)- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 م، ص 26.

(2)- عمريوي، المرجع السابق، ص-ص 55-65.

(3)-Devoulx, " Ahad Aman règlement politique et militaire", in **R**.**A**, N° 4, Alger, 1860, p 211

(4)- شويتام، **المجتمع** ...، المرجع السابق، ص ص409-410.

(5)- وليام شالر، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824 م**، تعر ، تع ، تق:إسماعيل العربي، ش و ن ت، الجزائر،1982م ،ص 56.

(6)- ابن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص119 .

حكم (1807م-1812 م)[1]، أما في بايليك الشرق- قسنطينة - فنحصي حسب محمد الصالح بن العنتري ثلاثة بايات وهم **حسن باي بن حسين بوحنك** الذي حكم (1792م-1795م) **وحسين باي ولد صالح باي** الذي حكم (1806م-1807 م). وآخرهم هو الحاج **أحمد باي بن محمد الشريف** الذي حكم (1826م- 1837 م)[2]. وهناك من أضاف **أحمد خوجة باي** الذي حكم (1700م-1703 م) انه من الكراغلة[3]، رغم أن محمد صالح بن العنتري يقول انه عربي[4].

المهم هو أن الكراغلة في هذا العهد رغم سياسة الانكشارية والسلطة بصفة عامة في محاولة تهميش هذه الفئة إلا أنها تمكنت من تبوء المناصب السياسية والعسكرية خاصة في بايليك الشرق – قسنطينة – و الغرب – وهران-. إضافة إلى أن تقرير بوتان عام 1808 م قد قدم لنا إحصائيات عن عدد الكراغلة المنخرطين في المدفعية بحوالي خمسة آلاف كرغلي وزواوي[5]، وزيادة على هذا نجد أن الكراغلة قد ترأسوا الحاميات العسكرية المتكونة من الأتراك مثل الكرغلي صاحب النفوذ الذي حكم حصن القصبة الإستراتيجية بعنابة—حصن النوبة- الذي كان يضم مئة تركي قبيل سنة 1830 م[6].

فمن خلال النقطة الأخيرة يمكن أن نستنتج أن المناصب العسكرية لم تكن تتحكم فيها قوانين ثابتة، على أن الذي لا خلاف فيه هو أن النفوذ كان يلعب دورا في تولي المناصب، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على فساد الإدارة في هذه الفترة.

والواقع أن الكراغلة في البابليك قد كانت لهم أدوار عسكرية أخرى مثل وجودهم ضمن قبائل

---

(1)- المزاري ، المصدر السابق، 290 و ما بعدها.

(2)- محمد الصالح بن العنتري، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطان أو تاريخ قسنطينة**، مر.د. يحي بوعزيز طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م ، ص ص 67-90.

(3)- قشي، المرجع السابق، ص 51.

(4)-المصدر السابق، ص 51.

(5)- شويتام، **دراسات** ..، المرجع السابق، ص 64.

(6)- ناصر الدين سعيدوني، "الحياة الاقتصادية بعنابة أثناء العهد العثماني"،في **الأصالة**، العدد 34-35، محلية ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، يونيو، يوليو 1976 م، ص ص 89 ، 90.

المخزن[1]، فكراغلة تلمسان كانوا هم المسؤولين عن جمع الضرائب في بايليك الغرب[2] وكانوا هم قياد المدينة[3]، حتى أننا نجد أنهم –الكراغلة– في آماكن أخرى قد شكلوا قبائل مخزنيه تتكون منهم فقط مثل قبيلة الزواتنية[4] ،الواقعة بمنطقة القبائل .إضافة لوجودهم كقياد لقبائل الرعية بهدف إحكام السيطرة على هذه الأخيرة ولكي يكونوا كهمزة وصل بين الأهالي في الأرياف و الحكام في المدن[5].

على أن الذي لا نزاع فيه هو أن تزايد نفوذ وتأثير الكراغلة على الحياة السياسية والعسكرية عبر هذه العهود راجع بالدرجة الأولى لتزايد عددهم واتساع مراكز استقرارهم.إذ نستطيع أن نأخذ بعض الإحصائيات لأعداد وأماكن استقرار هؤلاء تأكيد على ما ذهبنا إليه ولو بنسبة صغيرة. ففي أخر عهد الدايات يقول **حمدان بن عثمان خوجة** "الكراغلة كثيرون العدد وموزعون على كامل أنحاء الأيالة وخاصة في المكان المسمى واد الزيتون الواقع في سفح جبل فليسة ويعتقد أنه يوجد منهم في هذا المكان وحدة ما بين ثمانية وعشرة آلاف محارب"[6] ، و قبل هذا فقد وجدوا في مدينة الجزائر بكثافة سكانية تبلغ ثلاثة آلاف نسمة مع الأتراك[7].كما أنهم تمركزوا في المدن الهامة مثل البليدة، المدية، شرشال، قسنطينة، معسكر، مستغانم، تلمسان، وهران[8]،مازونة، قلعة بني راشد، القليعة، واد

(1)–هي عبارة عن مجموعات سكانية لها صبغة فلاحيه عسكرية إدارية ،هذا ما جعلها تتميز عن القبائل الأخرى، البعض منها أوجده العثمانيون بالأراضي التي وجدت عليها لتكون سندا لهم و منها من منحت لها الأراضي لتستقر عليها و تعيش منها، أما الفئة الثالثة فهي التي استقدمت جماعات شبه عسكرية و هي تمثل أعين السلطة العثمانية في الجزائر، انتسبت واستقرت قبائل المخزن على أراضي البابليك و اكتسبت كيانا مستقلا متميزا حتى أصبحت لا تعرف عن أصولها و مواطنها الأصلية إلا ما أطلق عليه من تسميات جديدة مثل: الصحاري، هاشم، العبيد و الزواتنة، فمخزن الزواتنة عرفوا بهذا الاسم لتوطينهم على ضفتي واد الزيتون بالرغم أنهم كراغلة كما عرف مخزن المكاحلية بنوع السلاح الذي كان يستعمله فرسانهم أثناء تنقلاتهم .هؤلاء المخزن كان أغلب انتشارهم في الأرياف الجزائرية لجباية الضرائب و قمع التمردات، للمزيد أنظر سعيدوني، بوعبدلي، المرجع السابق ص ص 256-233.

(2)- Boyer, op, cit ; p 87.

(3)- حسان خوجة، **مخطوط بايات وهران**، سبق ذكره، ص 14.

(4)- سعيدوني، بوعبدلي، المرجع السابق ،ص 106.

(5)-نفسه، ص 107.

(6)- ابن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص117.

(7)- أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، أثار الأستاذ أحمد توفيق المدني، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 201.

(8)- ابن أشنهو، المرجع السابق، ص 140.

الزيتون وكان هناك عدد منهم يقيمون في الحاميات العسكرية مثل: تبسة، زمورة، عنابة، ميلة[1]، دون نسيان مدينة مليانة[2].

وقد لاحظنا شيئا أوحى بمكانة الكراغلة من ناحية العقاب حيث كانت متساوية مع أبائهم الأتراك. إذ إن الكراغلة المعتدين على القانون لا يدخلون إلى أي السجون ما عدا سجن الديوان أي أنه كان لهم سجن خاص بهم هم و لآبائهم فقط[3].

(1)- شويتام، **المجتمع**...، المرجع السابق، ص 90.

(2)سعيدوني، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 94.

(3)- ابن عثمان خوجة، ، المصدر السابق، ص 117.

**المطلب 02: إنجازات بعض السياسيين من الكراغلة:**

كثيرة هي الشخصيات الكرغلية التي تولت المناصب السياسية العالية في الجزائر العثمانية ويعود الفضل لهم في تحقيق انجازات متعددة في كل المجالات خاصة منها العسكرية والحضارية، وفيما يلي سوف نستعرض بعض انجازات أبرز هؤلاء.

ويمكن أن نستهل هذه العناصر بشخصية معروفة وهي شخصية **حسن ابن خير الدين** الغازي من أم مورسكية من مدينة الجزائر[1] و هو الوريث الوحيد لأمه و أبيه و الذي عرف بحسن باشا[2]وهو ثالث بيلرباي وأول كرغلي يتولى هذا المنصب، حكم الجزائر كبيلرباي على ثلاثة فترات متقطعة الأولى من 1544م إلى 1551 م والثانية من 1557 م إلى 1561 م أما الأخيرة فمن 1562 م– 1567م[3] وقد كان مخلصا للسلطان منتهجا سياسة والده، محبوبا عند الأهالي و كان من أقوى رياس البحر[4] ، ومن أبرز انجازاته:

– قسم الأيالة إلى بايالياك– مقاطعات – وهي بايليك الشرق ومركزها قسنطينة، بايليك الغرب ومركزها وهران – بعد فتحها وقبل ذلك كانت مازونة ثم معسكر – وبايليك الجنوب ومركزها المدية، و وضع على كل بايليك باي يحكمها، أما المنطقة العامة فهي دار السلطان وتشمل مدينة الجزائر وما حولها[5]، و هكذا فإن حسن باشا بهذا التنظيم قد عزز السلطة المركزية ووضع حدودا ثابتة وعاصمة رسمية لأيالة الجزائر بالتالي فإن الفضل في وضع الأسس الأولى لتنظيمات الإدارة الحديثة في الجزائر يعود لحسن باشا.

– قام بتنظيم الجيش وتحقيق الانضباط فيه واستطاع أن يحقق أيضا نوعا من السلام بين السلطة والأهالي بإتباع سياسة القوة تارة و اللين تارة أخرى، بحيث أنه قام بالقضاء على تمرد القبائل القاطنة في جنوب مليانة بالقوة وأخمد تمرد زعماء القبائل بمصاهرة شيخ قبيلة الزواوة ومارس أسلوب المهادنة

(1)- Haëdo , op.cit, p 73.

(2)–التر، المرجع السابق، ص 97.

(3)– قشي، المرجع السابق، ص 46.

(4)– احمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا 1492–1792 م**،المجلد 5 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2010 م ، ص ص 309-315.

(5)–نفسه، ص 311.

مع قبيلة المقراني، فكان بذلك أكثر قدرة على المفاهمة والمخاطبة مع الأهالي، خاصة بعد إشراكهم في الجيش[1]وإدماجهم في الصبايحية[2].

وتمكن من استرجاع العديد من المدن التي كان يحتلها الأسبان مثل مستغانم 1558 م[3]، وكان حسن باشا هو أول بايات وهران بعد استرجاعها وقام بفتح تلمسان سنة 1545م [4].كما عمل على رد الهجمات الخارجية مثل حملة **الكونت دالكونت** الاسباني وقضى عليها وكان له دور كبير في حروب الدولة العثمانية كمشاركته في حصار مالطا 1565 م [5].

وبالإضافة إلى هذه الانجازات الإدارية، العسكرية والسياسية كان له انجازات أخرى في الجانب العمراني مثل بنائه لبرج مولاي حسان لحماية كدية الصابون بعدما لاحظ أن هذه الأخيرة كانت هدفا لهجمات المغيرين، ثم تفرغ لتجميل مدينة الجزائر وبني بها المرافق الضرورية كمستشفى للجنود الأتراك العجزة والمعطوبين كما بنى الحمامات الفخمة التي كان الاستحمام فيها للعموم وبالمجان وغيرها[6].

أما الشخصية الثانية فهو:**عثمان باي** ولد **محمد بن عثمان الكبير**[7]تولى بايليك الغرب – وهران– سنة 1799 م وذلك بعد موت والده بأيام قلائل وبقي في حكم بايليك وهران مدة ثلاث سنوات ثم نفي إلى البليدية وبقى بها حتى عين على بايليك الشرق–قسنطينة– من سنة 1803م إلى

---

(1)–التر، المرجع السابق، ص ص 173–209.

(2)– **الصبايحية** بهذه الكتابة خاطئة و الصحيح هو السباهي: و هو اصطلاح يطلق على الفرسان الذي كانت تجندهم الدولة العثمانية مقابل استفادتهم من أراضي الإقطاع التي كانت تمنح لهم لقاء دفع ضريبة الخراج لخزينة الدولة، فضلا إلزامهم بالمساهمة في تحميل نفقات الحرب و الاشتراك في الحرب بنفسه عند الحاجة إليه للمزيد أنظر خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص 21. و أيضا ولف، المرجع السابق، ص 127.

(3)– مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830 م**، ج 1،ط2 ، دار الأمة، الجزائر، 2007 م، ص 145.

(4)– المزاري ، المصدر السابق، ص 270.وانظر أيضا ابن المفتي ،المصدر السابق ،ص40.

(5)– التر، المرجع السابق، ص–ص 173–175.وانظر أيضا سرحان ،المرجع السابق ،ص 172.

(6)–الميلي، المرجع السابق، ص 76.

(7)– **محمد بن عثمان الكبير الكردي**: المعروف بالأكحل تولى بايليك الغرب –وهران– سنة 1778 م بعد موت الباي خليل، و استقر بمدينة معسكر، اشتهر بالحزم و الإنصاف و بهجماته و غراته العديدة على الاسبان بوهران حتى فتحها سنة 1792 م كما أنه قام بعدة انجازات أخرى عمرانية، إدارية و ثقافية. و دام حكمه حوالي عشرين سنة توفي في بلاد صبيح سنة 1799 م .للمزيد أنظر يحي بوعزيز، **مدينة وهران عبر التاريخ**، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر 2009 م، ص ص 59–65. و أنظر أيضا أحميدة عميراوي، **الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر خلال العهد العثماني "مذكرات تيدنا أنموذجا"** ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009 م، ص91.

سنة 1804 م وهو كرغلي ويمكن أن نجد اسمه مكتوبا **عصمان باي**[1]ومن أهم إنجازاته :

-نقل دار الحكم إلى القصبة التي بأعلى بلاد وهران.واهتم كذلك بالجانب الجمالي حتى قال عنه حسان خوجة "أخذ في بناء المعالم المرونقة والغرف المرنقة والقصور المشيدة والأساطين الممهدة وغرس الأشجار الطبية المختلفة وأجرى المياه في القوارير المؤتلفة" وقد رفع أيضا مكانة الأدباء فكان مجلسه لا يخلو منهم ومن الموسيقيين والمغنيات[2] لدرجة أن قيل فيه الشعر مثل مدح مسلم بن عبد القادر في هاذين البيتين:

- وندیم لأبي **محمد عثمان** مصدر في كل شيء فقيه.
- عفيف ذو نجابة مهاب ظريف ذو رياسة وجيه.

-ويبدوا انه قد حاول القضاء على ثورة ابن الأحراش[3] لكن ثورة هذا الأخير أودت بحياته دون أن ننسى أنه ترك مسجدا عظيما قام بتشييده سنة 1799م و هو المسجد المعروف في وهران باسم مسجد سيدي محمد الهواري [4].

أما الكرغلي الآخر فهو الباي **محمد بن محمد بن عثمان الكبير** المعروف **بمحمد المقلش** وهو شقيق الباي عثمان السابق الذكر أو الذي عزل عن بايليك الغرب سنة 1802 م. فهو الذي رحل مع أخيه عثمان إلى مدينة البليدة.

وباعتباره ابن محمد الكبير فاتح وهران فقد استدعاه الباشا وعينه على بايليك الغرب- وهران-

---

(1)-المزاري ، المصدر السابق، ص ص 298 ،299. وانظر أيضا العنتري ،المصدر السابق ،ص 69.

(2)حسان خوجة، **مخطوط بايات وهران**، سبق ذكره، ص 02.

(3)- هو **الشريف بن الأحراش** رجل مغربي، درقاوي طريقة درعي نسبا، كان يزعم أنه من شرفاء ملوك فاس و أنه المهدي المنتظر دخل وسط القبائل بحيل مثل تحويل الروث تمر وتقطير السيف ماء وتبديل الحجارة دراهم فإلتف حوله الناس ووعدهم بأخذ قسنطينة وإن سبب مجيئه إلى الجزائر أنه كان يقود الحجيج عندما وقعت الحملة الفرنسية ضد مصر فتوقف بالقرب من الإسكندرية وشارك في القتال ضد جيوش **نابوليون بونابارت**، وقد اشتهر في جميع المعارك التي خاضها بالشجاعة و الأقدام و المقدرة على تسيير المحاربين و بعد النصر تحالف مع الانقليز فأعادوه ومن معه إلى مدينة عنابة ثم ذهب إلى قسنطينة ومنها التحق بالجبال واستقر بمدينة جيجل حيث بدأ يجمع الأنصار للمزيد أنظر المصدر السابق ص 3 و أنظر أيضا بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 132.

(4)-المزاري ، المرجع السابق، ص 300.وانظر أيضا أحمد توفيق المدني،**كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 246.

متفائلا به في الحرب ضد الدرقاوي[1]، رغم صغر سنه الذي كان يبلغ آنذاك حوالي ثمانية عشر سنة[2] و كانت أبرز انجازاته:

فك حصار وهران وطرد الدرقاوي منها و أمن المدينة وفتح أبوابها بعد أن كانت موصدة لمدة طويلة ،فسعد الناس بقدومه والتفوا حوله خاصة بعد تخليص تلمسان من الحرب التي كانت قائمة بها بين الكراغلة والحضر فأصلح بينهم ووحد شملهم ،بعدما كان الإخوة يقتلون بعضهم البعض [3].ولتحقيق هذا السلام في بايليك الغرب اتبع **محمد المقلش** سياسة مزدوجة تراوحت بين استعمال الوسائل الدبلوماسية والدهاء السياسي لاتقاء شر الدولة العلوية و ممارسة العنف، القمع والارهاب ضد المتمردين الثائرين، و بهذا الأسلوب تمكن من إعلاء كلمة الأتراك على الدرقاويين في الكثير من المواقع والمعارك كمعركة أولاد زاير وموقعه السدرة[4].

و رغم انجازاته الكبيرة ببايليك الغرب و مقاومته للدرقاويين و نشره للعدل والأمان إلا أن نهايته كانت شنيعة بسبب هفوة منه وهي استعماله للبقر عوض البغال في حمل أثقال المحلة[5] للداي أحمد باشا (1805 م-1808م). فلما علم هذا الأخير بالأمر أمر بقتله، فكانوا يحمون سبائك الحديد ويضعونها عل رأسه و هو يتعذب بشدة[6].

أما الحاكم الآخر فهو **محمد بن عثمان الكردي** فأبوه من أصل تركي كان حاكما بمليانة ثم صار بايا على التيطري أما أمه فاسمها **خديجة بنت السيد محمد بن عيسى اللمدانية** من مدينة

---

(1)- و هو زعيم ثورة الدرقاويين بالغرب الجزائري اسمه **عبد القادر بن الشريف** من أولاد سيدي عيسى بليل الكساني الذي يقطن بواد العبد في حوض الشلف، أخذ الطريقة الدرقاوية على الشيخ **محمد العربي بن أحمد البوبريجي** الدرقاوي في بني زروال بالمغرب الأقصى وهو من غذى فكرة الثورة على الأتراك بالجزائر مدعيا أنهم كفار مارقين فبدأ بنشر الطريقة في المغرب الأوسط خاصة في الصحراء و الهضاب العليا .للمزيد أنظر بوعزيز، **مدينة** ...، المرجع السابق، ص 67.

(2)- نفسه، ص 67.

(3)- حسان خوجة، **مخطوط بايات وهران**، سبق ذكره، ص ص 7-12.وانظر أيضا الزهار، المصدر السابق، ص 113.

(4)- هلايلي، المرجع السابق، ص ص 34 ، 35.

(5)- **المحلة** لفظ يطلق على الجند المتنقل في الأرياف مقابل النوبة التي تعني الجند المقيم بالأبراج أو الثكنات، فقد جرت العادة توجه فرق الجند في فصل الربيع و الخريف بقيادة أغا العرب بالنسبة لمدينة الجزائر، وتحت إشراف البايات في بايليك الشرق، الغرب و التيطري و تتحد مهمة المحلة في إقرار الأمن ، استخلاص الضرائب ، مراقبة القبائل الجبلية و العشائر البدوية، و تساعد جند المحلة مهامهن القبائل الجبلية المعروفة بفرسان المخزن و رجال القوم مقابل الامتيازات التي ينالونها و الغنائم التي يحصلون عليها أثناء غاراتهم على القبائل المعادية للسلطة أو التي تحاول التهرب من دفع ما يتوجب عليها من جباية و رسوم للمزيد أنظر هابنسترايت ،المصدر السابق، ص 32، و أنظر شويتام، **دراسات**....، المرجع لسابق، ص 19.

(6)- المزاري ، المصدر السابق، ص 325 . وانظر أيضا التر، المرجع السابق، ص 588 .

المدية، المعروف بالصغير لتميز بينه وبين أخيه **محمد الكبير** فاتح وهران سنة 1799 م[1]. حكم محمد الصغير بايليك الغرب –وهران- كباي لمدة خمس سنوات من 1808 إلى حوالي 1813 م[2]، عرف بكفاءته وتنظيم جيشه[3].و قد تمكن من القضاء على ثورة الدرقاويين وشتت شملهم، فأصبح يقتل وينكل بكل فرد يشك في انتماءه إلى الدرقاويين، وبسياسته هذه استطاع إخضاع الكثير من القبائل كقبائل الحشم ببلاد غريس بالغرب الجزائري وقبائل عريب بجرجرة في بلاد القبائل[4]. فيبدوا من خلال هذا أن نفوذه قد شمل الغرب وحتى الشرق الجزائري العثماني.

أما عن نهايه **محمد الصغير** فقد كانت مأساوية حيث أن رفضه لطلب **الحاج علي باشا** الذي حكم ايالة الجزائر كداي من 1809 إلى 1815 م المتمثل في مساعدته على غزو تونس أدى بهذا الأخير إلى تهديد وشتم محمد الصغير واتهامه بأنه يرفض محاولة غزو تونس لأن باي هذه الإيالة كرغلي مثله ولما تأكد الداي من عدم تحقيق رغبته وتمرد الباي محمد الصغير قام بإرسال قوة إلى بايليك الغرب –وهران- تحت قيادة **عمر أغا** الذي قام بقتل الباي بطريقة فضيعة شنيعة وذلك بسلخ رأسه وهو حي وأحشاه قطنا ثم أعدمه[5].مع العلم أن هذا الباي وفي ظل صراعه مع الداي انتمى سريا إلى الطريقة الدرقاوية وأعلن تحالفه مع السلطان المغربي وطلب المساعدة من اسبانيا وانكلترا مقابل تقديمه لامتيازات وإغراءات اقتصادية في حال تقديم يد العون له[6].

أما الشخصية الأخرى فهو الباي **محمد الفريرا** الملقب بالذباح ولد في **البليدة** ودرس بزاوية تيزي راشد ،صاهر أسرة ابن القاضي تولى الحكم كخليفة على سباو التي كانت تتبع لبايليك التيطري ثم أصبح بايا على هذه الاخيرة لمدة خمس سنوات من 1794 إلى 1797 م، وقد قتل ببلاد الزواوة دون أن ننسى أن نسبه كرغلي[7] ولعل من ابرز إنجازاته ما يلي:

---

(1)- ولقب بعدة ألقاب أخرى أشهرها بوكابوس لأنه كان يحمل الكابوس ولا يتركه أبدا وكذلك لانه قتل رجلا بكابوسه عندما كان يشكوه للمزيد أنظر المزاري، المصدر السابق، ص 328.وانظر ايضا التر ، المرجع السابق ،ص589.

(2)- المزاري ،المصدر السابق، ص328. و أنظر أيضا بوعزيز ،**مدينة** ...، المرجع السابق، ص 71.

(3)- ابن عثمان خوجة، المصدر السابق ،ص 133.

(4)- المزاري ، المصدر السابق ،ص ص329 ، 330 .

(5)- نفسه، ص ص 133 ، 134 . و أنظر أيضا المزاري ، المصدر السابق ،ص 328.

(6)- هلايلي المرجع السابق، ص 36.

(7)-عبدالرحمن بن حمادوش الجزائري، **رحلة ابن حمادوش الجزائري "لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال"**، تق، تح، تع: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، ط خاصة، الجزائر، 2011، ص 163. و أنظر أيضا:Boyer, op, cit ; p 87.

– أخضع الكتلة الجبلية لبلاد القبائل واهتم بتحقيق الأمن من خلال أساليب متعددة مثل – تضيق الخناق على هذه القبائل بدعم مخزن عمراوة و إعادة بناء تزغارت[1] وقيامه بعدة حملات رهيبة ضدهم كالحملة التي قادها لإخماد ثورة الزوارة سنة 1751 م فأنزل على قبائل هذه المنطقة عقاب وحشيا[2].

– واتبع أسلوب المهادنة والمصاهرة لهذه القبائل حيث أنه قام بطلب يد ابنة سي عمر بوخنوش الصغير أحد أعيان المنطقة وأيضا اعتماده على المرابطين والتقرب منهم لأنه كان يدرك مدى سلطة ونفوذ هؤلاء ومدى قدرتهم على التأثير في القبائل[3].إلى جانب هذه الإنجازات العسكرية والسياسية كان له انجازات اجتماعية كقيامه بالوقف على ضريح عبد الرحمان الثعالبي ، وعتقه لامرأة اسمها فاطمة [4].

أما الكرغلي الآخر فهو **الحاج أحمد باي** هو شخصية كرغلية معروفة ولد سنة 1786 م من أب ولد بالجزائر وهو **محمد الشريف** خليفة **حسن باي** الذي تولى الحكم بعد صالح باي المتوفى سنة 1792م أما جده فهو الحاج **احمد القلي** الذي حكم قسنطينة مدة ست عشرة سنة ابتداء من سنة1755 م.أما أمه فهي **الحاجة شريفة** من أسرة بن قانة العريقة بالصحراء الجزائرية نشأ أحمد باي في بيت أخواله فشب على حياة البداوة، وهو آخر باي على قسنطينة[5] ومن أبرز انجازاته مايلي:

– نظم البايليك وثبت الحكم التركي ودحر التمردات، وكون علاقات طيبة مع الأهالي واستطاع البقاء في الحكم اثنين و عشرين سنة فأكد بذلك مدى تمرسه في السياسة والعسكر وأكبر دليل على ذلك مشاركته الباسلة ضد الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 م[6] .

– تمكن من إفشال عدة مؤامرات حيكت ضده. أبرزها تلك التي دبرها شيوخه سنة 1830 م بعد رجوعه من مدينة الجزائر ،وذلك باستغلاله الجيد لنسبه الكرغلي بتقريب هذه الفئة منه وكسب

---

(1)– صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830 م**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 160.

(2)– ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 163.

(3)–المرجع السابق.

(4)– ياسين بودريعة، **أوقاف الأضرحة و الزوايا بدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية و سجلات بين المال و البايليك**، مذكر لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث، (مرقونة)، إشراف عائشة غطاس، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 2006–2007م، ص 135.وانظر أيضا سعد الله، " دفتر محكمة ..."، المرجع السابق، ص 153.

(5)– مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة،بوضربة، تر، تع: محمد العربي الزبيري، الجزائر، 1973م ، ص 06.

(6)– نفسه، ص 07 و ما بعدها.

ود الأهالي، فيبدوا أن هذه الإمكانيات سهلت عليه القيام بحل المليشيا التركية المتمردة باستثناء حوالي ثلاثين رجلا[1].

– أعطى قيمة للجوانب الأخرى كاحترام الإنسان ولو كان من غير المسلمين بذلك حقق الأمان للأجانب داخل بابليكه. فمن خلال الرسالة الموجودة في مقال **بيقونت** يثبت استنتاجنا ويتضح مدى اهتمام أحمد باي بالأمن والعدالة[2].و أيضا من خلال رسالة بعثها الحاج **أحمد باي** للداي حسين سنة 1827 م يبين فيها سبب غزوه ومعاقبة فرقة من عرش "بني هنديل" من أعراش **بجاية،** الذين انتهكوا حرمة وشرف امرأة محصنة [3] ، 'هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى محاربة أحمد باي للممارسات التي تتنافى والشرع الإسلامي.واهتم كذلك بالموسيقى واستعراضات تدريب الحيوانات المفترسة وقدم لهذه الأخيرة اهتماما خاصا لدرجة انه خصص هدايا ثمينة لأحسن مدربي هذه الحيوانات[4].

– بعد سقوط مدينة الجزائر وانحلال الديوان[5] أخذ زمام المقاومة الحكومية الحاج أحمد باي وتمكن من أن يجرع فرنسا شدة بأسه وأثبت قدرته العالية على التصدي لحملات فرنسا العديدة على قسنطينة حتى سنة 1838 م[6].

بهذا كله يمكن اعتبار أن الحاج **أحمد باي** هو شخصية فريدة في عصره جمع بين خصال الرجل الحاكم السياسي، العسكري، القوي والصارم وبين الرجل المثقف الكاتب وبين الإنسان المتدين الورع والعادل بذلك أثبت إلى أي درجة استطاع الكرغلي أن يصل بفكره.

---

(1)– فندلين شلوصر، **قسنطينة أيام أحمد باي 1832–1837**، تر، تق:د: أبو العيد دودو، ش .و. ن .ت، د .ت، ص 29.

(2)- Bigonet (E) : une lettre du bey de Constantine en 1827, in **R.A**، N ° 43, Alger، 1899, p p 175- 177.

انظر الملحق رقم 04.

(3)– حسان كشرود، **رواتب وعامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1930 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،(مرقونة) إشراف: فاطمة الزهراء قشي ، معهد التاريخ، جامعة منشوري ،قسنطينة، 2007–2008م، ص 21.

(4)– شلوصر، المصدر السابق، ص 35.

(5)– **الديوان** أو المجلس العمومي وهو أداة السيطرة على الحكم يتكون من الباشا، كبار مسؤولي الانكشارية، المفتي، القاضي والكواهي–الكتاب– بالإضافة إلى الأغوات السابقين للمزيد أنظر ولف، المرجع السابق، ص ص 127 ، 128 .

(6)– أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001م، ص ص 84 ، 85 .

**المطلب الثالث:ثورات الكراغلة:**

إذا كانت الثورة هي تحرك شعبي واسع خارج البنية السياسية القائمة أو خارج الشرعية، يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم أو تغيير وضع ما، وإن كان هدف الكراغلة من ثوراتهم هو تغيير نظام الحكم فما هي أسباب ذلك؟ وما هي أبرز هذه الثورات؟ وما نتائجها؟

**ا- الأسباب:**

إن أسباب الثورات التي سنتكلم عليها عديدة ومتعددة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- من الطبيعي أن يطمح الكرغلي إلى التمتع بمكانة و امتيازات والده غير أن رد فعل الانكشارية العزاب في رفض وجود أي فرد مولود في الجزائر في المليشيا أو أي منصب من المناصب السامية، دفع بهؤلاء الكراغلة إلى اتخاذ موقف سلبي تجاه الأوجاق تجلى ذلك سنة 1596م اثر مساندة الكراغلة لخضر باشا (1595م-1596م) ضد الإنكشارية، هذا ما دفع هذه الأخيرة لاتخاذ إجراءات تعسفية بمساندة الديوان،تمثل في نفي وإبعاد هؤلاء الكراغلة إلى بجاية فتونس، ومصادرة أملاكهم [1]، كمحاولة هادفة للقضاء النهائي على الكراغلة و طموحاتهم في الحكم وغيره.
- أضحى الكرغلي في نظر الأوجاق عنصرا هجينا لا يرقي لمستوى الأصول التركية و تفضيل عملية الإجهاض ، في حين أن ابن الجارية يكون أفضل مكانة منه[2].وإن ظلم واستعباد الإنكشارية وأعمالهم الوحشية تجاه الكراغلة والأهالي عرب وبربرا[3] كان حافزا قويا للكراغلة لتفكير في التغيير.
- إضافة إلى استحواذ الأتراك على الوظائف الحكومية ومصادر الربح وحرمان الكراغلة من أي مهام حيوية سواء مالية أو الاقتصادية [4] .وفي كل مرة كانوا يبعدون عن مركز السلطة —مدينة الجزائر– وعن الانكشارية أو الأوجاق[5] وإذا سمح لهم بالانخراط في هذه الأخيرة فبشروط منها: يكون الانخراط في الفرق العاملة في الأرياف والمدن الداخلية ،تكوين فرق خاصة بهم، لهم دفاتر وسجلات خاصة

---

(1)-ولف، المرجع السابق، ص 105.و انظر أيضا محرز، المرجع السابق ،ص 145.

(2)-سعيدوني، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 193.وانظر أيضا سعد الله، **تاريخ الجزائر**...،ج1، المرجع السابق، ص 144.

(3)- جمس ولسن ستيفان،**الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785–1797م**،تر: علي تابليت ،دار ثالة، الجزائر، 2008،ص45. و أنظر أيضا -Grammont ,op - cit ,p p139-141

(4)- سعيدوني ، **النظام المالي** ...،المرجع السابق ،ص 255.وانظر أيضا ستيفان ،المصدر السابق ،ص414.

(5)- وليم سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تعر، تق: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007 م،ص ص85- 99.

بهم أيضا ، الجندي الكرغلي مطالب بإحضار تجهيزاته وعتاده الحربي وشراء فرسه الذي يتنقل عليه، جراية–راتب– الجندي الكرغلي تكون نصف جراية الجندي التركي[1]،والمتمعن لهذه الشروط يجدها عنصرية تعسفية تدفع للثورة حتى وإن جاءت كقرار لكبح سلطة الكراغلة ومنع ثوراتهم .

– ونستطيع أن نضيف سبب غير مباشر لثورات الكراغلة و هو القوانين التي كانت السلطة العثمانية في الجزائر تطبقها على آبائهم الحقيقيون حين يتزوجون حيث أنها–السلطة – كانت تحرمهم من المسكن والخبز الذي كانوا يتحصلون عليه مجانا حينما كانوا عزابا[2].دون أن ننسى تلك الضرائب التي كانت مفروضة عليهم–الكراغلة – وقد ملوا منها[3]، علما أنهم كانوا – الكراغلة– يرفضون أي سلطة مهما كانت صفتها [4].

**ب–أبرز الثورات و نتائجها:**

**1- ثورة 1621م:**

حدثت هذه الثورة في مدينة الجزائر سنة 1621 م، وقام بها الكراغلة والمسيحيون المنخرطون في الحرس الأهلي، الذين استولوا على القلعة كرد فعل على استبداد البشوات فببداية انقضاء نفس اليوم كان الثوار قد أصبحوا سادة المدينة، ليتحرك الأتراك والأعلاج بهجوم قوي فتك بالثوار وألقي عليهم القبض، ليطبق عليهم حكم الإعدام ويرمى برؤوسهم على أسوار المدينة ومن تبقى من هؤلاء الكراغلة فقد طردوا من الحرس الأهلي ومنعوا من دخوله إلى أمد بعيد[5] دون أن ننسى انه في خضم أحداث هذه الثورة أضرمت النار في جزء من القلعة[6].

---

(1)– سعيدوني، بوعبدلي، المرجع السابق،ص56.

(2)– هابنسراتب، المصدر السابق، ص 31، أنظر أيضا عمريوي، المرجع السابق، ص 136.

(3)– بفايفر، المصدر السابق، ص45.

(4)– ناصر الدين سعيدوني،**ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في عهد العثماني**،ط2، دار البصائر، الجزائر،2009 ، ص306.

(5)ستيفان، المصدر السابق، ص45.

(6)– نفسه، و اعتقد أن هذه الثورة هي نفسها ثورة 1633م لأنه تكلم عن النار الذي اشتعل بالقلعة أو أن هناك ثورتين الأولى حدثت في سنة1621م أضرمت فيها النار في القلعة و الثانية حدثت في سنة1633م ووقع فيها الانفجار في القلعة.

**2-ثورة 1629:**

بدأت ثورة 1629م يوم 12 ماي وذلك باجتماع الكراغلة في حصن الإمبراطور[1] بهدف إيجاد طريقة لطرد أبنائهم نهائيا من الحكم، غير أن السلطة العثمانية بالجزائر وبالأحرى أفراد الانكشارية تفطنوا لمشروع هؤلاء الكراغلة و وضعوا خطة محكمة لوأد هذه الثورة في بدايتها، فالبسوا الميزابين[2] ملابس نسائية _الملاحف_ و أخفى هؤلاء المزابيين أسلحتهم تحت هذه الملاحف وتوجهوا إلى مدخل حصن الإمبراطور مدعين أنهم نساء هربن من بطش وجور الإنكشارية، فبمجرد ما فتح الكراغلة الباب حتى هجم عليهم الميزابيون و معهم فوج من الإنكشارية كان يتبعهم ويتحين فرصة الهجوم وتمكن بذلك الإنكشارية وبمساعدة ميزابيي المدنية من إفشال ثورة الكراغلة وتتخلص بذلك المدنية من هذا الانفجار الكبير لتبدأ سلسلة الاعتقالات يوم 29 ماي 1629م، فكان مصير الكراغلة ومساندیهم من رياس البحر هو الطرد من مدينة الجزائر إلى مناطق داخلية عديدة أبرزها واد الزيتون[3]، أو نفيهم إلى خارج الايالة مثل تونس ولم يتمكنوا من العودة إلى الجزائر وبالضبط لمنطقة الزواوة القبائلية إلا سنة 1632م، أي بعد حوالي ثلاثة سنوات وهم في المنفى[4].

وقد وردت هذه الثورة في كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة بنفس تسلسل الأحداث غير أن حمدان خوجة يرجعها لسنة 1630م بدل 1629م ويضيف للنتائج الأولى مايلي:

- حرمان الكراغلة من المناصب السامية في الايالة ، عزلهم من كل منصب هام وحساس، تنحية كل كرغلي يصل إلى المرتبة السابعة فبذلك لم يكن لهن الحق في العمل داخل البلاط، إضافة إلى المراقبة الشديدة لاجتماعات وحوارات الكراغلة ونشر الجواسيس بينهم هذا ما أدى إلى استمرار العداء بين الكراغلة والأتراك مدة قرنين من الزمن لدرجة أن الأتراك أصبحوا لا يستفيدون من علوم أبنائهم وأضحى الكرغلي لا يوثق به أبدا وإن كان صادقا أو رأيه على صواب، ففي ظل كل هذه

---

(1)- قام بتشييده حسن باشا بن خير الدين كبرج لكدية الصابون و سمي برج مولاي حسان الذي غير اسمه بعد ذلك لحصن الإمبراطور و قد جاءت هذه التسمية من أسطورة فرنسية كاذبة تقول أن شارلكان كان قد شرع في بنائه –الحصن – للمزيد أنظر الميلي، المرجع السابق ، ص76.

(2)–هم من الفئات الاجتماعية التي وفدت على مدينة الجزائر من منطقة الميزان الواقعة بالصحراء الجزائرية، وقد كان لهم مكانة و امتيازات خاصة، اكتسبوها بعد مشاركتهم البطولية في الحملة الاسبانية التي قادها شارل الخامس عام1541م للمزيد أنظر: غطاس،**الحرف**...، المرجع السابق ص30.

(3)-Boyer ,op, cit,pp82, 83

(4)- ابن المفتي، المصدر السابق ، ص ص49، 50.

النتائج عمل اليهود على استغلال الوضع بتغذية هذا العداء بين الأتراك والكراغلة بهدف كسب مكانه لنفسهم في الايالة وفعلا كان لهم ذلك بحيث أصبحوا هم الواسطة بين هذين الاخرين[1].

**3_ ثورة 1633م:**

في سنة 1633م طالب الإنكشارية بحرياتهم من خزينة الباشا حسين(1626 م-1633م) الخاصة،فقبل هذا الأخير مكرها ،لكن دخله الخاص لم يكن كافيا لتحقيق رغبة هؤلاء الإنكشارية الجشعين فتمردوا عليه وصبوا غضبهم عليه فقاموا بسجنه وتعذيبه ثم أطلقوا سراحه، وفي ظل هذه الفوضى استغل الكراغلة الوضع وحاولوا تحقيق رغبتهم القديمة في السيطرة على الحكم، فدخلوا مدينة الجزائر في جويلية من نفس السنة متفرقين جماعات صغيرة متنكرين بزي الفلاحين يحملون أسلحة مخفية تحت ملابسهم، وقاموا بمهاجمة الإنكشارية بغتة فاستولوا على بعض مراكز الإنكشارية[2]، طامعين في مساندة ودعم سكان المدينة لثورتهم غير أن السكان كانوا منشغلين بالقرصنة والرياس[3] في البحر[4] فانفرد الانكشارية بهم هذا ما دفعهم –الكراغلة- إلى التراجع والاحتماء داخل القلعة بأعالي القصبة محاولين الفرار، وفي هذه الأثناء انفجر البارود الموجود بالقلعة ما أدى إلى حدوث خسائر مادية تمثلت في انهيار القلعة وهدم خمسمائة منزل مجاور لها وأخرى بشرية خلفت مقتل ستمائة شخص أغلبهم من الكراغلة ومن تبقى منهم اعدم جزء وفر جزء آخر إلى بلاد القبائل التي احتضنهم سكانها .

وكانت نتائج هذه الثورة لا تختلف عن سابقتها فقد أسفرت عن ضربة قاضية للكراغلة ودفعتهم إلى العودة إلى واد الزيتون على سفح جبل فليسة وإقامة مستعمرة خاصة بهم هناك، زيادة

---

**(1)**- ابن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص ص166- 120 .

**(2)**- التر، المرجع السابق، ص356.

**(3)**- أي رياس البحر و هم المقاتلين الذين ينجحون في أداء اختبار الذي يعد من قبل مجموعة رجال البحر ذوي الخبرة و الحنكة في فنون الملاحة ، ويكون الشخص المتطوع في أغلب الأحيان ممن عمل سابقا في مجال البحر و ركوب السفن كي يمنح بعد نجاحه لقب (ريس) ليقاتل العدو في البحر بعد توليه قيادة سفينة أو مركب بصفة مالك أو قائد، وكان أغلب الرياس من أصول مسيحية أروبية و جلهم أسلموا فيما بعد و يعتمد رجال الطائفة في تمويله على الخزينة العامة وغنائم القرصنة و قد ازدهرت هذه الطائفة مع الوجود العثماني في الجزائر، وكانت بينها وبين الأوجاق أو الإنكشارية صراع طويل، للمزيد أنظر سبنسر، المرجع السابق، ص،ص74 ،75 وأنظر أيضا مروش، المرجع السابق، ص 235 و ما بعدها.

**(4)**- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514،1830 م**، ط2 ،دار هومة ، الجزائر،2007 م، ص19.وانظر أيضا التر، المرجع السابق، ص ص256 ،357.

على إرسال قوة عسكرية سنة 1639م من مدينة الجزائر مركز السلطة إلى منطقة القبائل غير أن هذه القوة حوصرت بين الجبال وانتهت بتوسط أحد المرابطين فقبل سكان القبائل بشروط منها العفو على الكراغلة إلا أن العفو لم يطلهم فبقي بذلك الصراع محتدما بين الإنكشارية، الرياس والكراغلة والسكان المحليين لأن أيا منهم لا يستطيع فرض سيطرته التامة على الآخر[1].

- وقد رفض تسجيل هؤلاء الكراغلة في الإنكشارية إلى أن وقع الوباء الكبير الذي حدث مابين سنتي 1648 م و1650 م والذي فتك بالكثير من الإنكشارية ما دفع بهذه الأخيرة لقبول الكراغلة في هذه الفرقة اضطرارا[2] .إضافة إلى تهدم القصبة أو جزء كبير منها[3].

**4- ثورة 1747م:**

لقد جرت هذه الثورة في بايليك الغرب سنة1747م غير أن تأثيرها امتد إلى مدينة الجزائر مركز السلطة، والواقع أن كراغلة وهران قاموا بالثوران على ظلم الأتراك،وأرادوا أن يكونوا مملكة خاصة بهم في تلمسان فطردوا الحامية العسكرية وقائدها الموجودين في هذه الأخيرة –تلمسان- وقد وجه الداي **إبراهيم كتشوك** (1745 – 1748م) قوة عسكرية دحرت وسحقت هؤلاء الثوار ، غير أن صدى وتأثير هذه الثورة كان قد وصل إلى مدينة الجزائر بحيث أن كراغلة هذه الأخيرة كانوا على اتصال بإخوانهم في وهران وتلمسان وبدؤا بالاستعدادات للثورة وقلب نظام الحكم[4].

ولما علم الداي **إبراهيم كجوك** أو كتشوك ثارت ثائرته وأمر بفرض غرامات مالية عليهم وقتل الكراغلة يوم الصيد، كما قرر إبادة كراغلة مدينة الجزائر ولكنه مات مسموما فجأة قبل أن ينفذ خطته سنة 1748م[5]، ويبدوا أن أيادي الكراغلة قد طالته.

**5- ثورة 1813م:**

إن ثورة 1813م لم تأت من الكراغلة كفئة وإنما من فرد كرغلي أراد هو الأخر التخلص من حكم الاتراك.فلقد قام **محمد الركيد بوكابوس** باي الغرب الذي حكم ما بين سنة 1807م إلى حوالي 1813م، بثورة حاول من خلالها الاستقلال ببايلك الغرب فقام بمذبحة في حق جنود الحاميات

(1)- التر، المرجع السابق، ص ص357 – 380.
(2) -عباد، المرجع السابق، ص119.
(3)- ابن المفتي، المصدر السابق ،ص50.
(4)- الميلي، المرجع السابق، ص 222.
(5)- التر، المرجع السابق، ص509.

التركية بوهران، معسكر وغيرها من مدن بايليك الغرب فلم يسلم من هذه المذبحة إلا القليل من الجنود الذين فروا إلى مدينة الجزائر[1]،مركز القوات والسلطة العثمانية بالجزائر .ولتعزيز ثورته –محمد بوكابوس– انتمى للطريقة الدرقاوية سرا وأعلن تحالفه مع السلطان المغربي الذي بدوره أيده، فاستطاعت بذلك ثورته الوصول إلى مكان غير بعيد عن دار السلطان –مركز السلطة–[2].ويبدوا من خلال النقطة الأخيرة أن قوات هذا الباي الكرغلي لم يكن يستهان بها.إلا أن قوات الداي **علي باشا** التي بعثها بقيادة عمر أغا تمكنت من دحر قوات الباي فكانت نهاية الباي مأساوية هو وعائلته[3]. وتكون بذلك نهاية أمل قيام دولة يحكمها الكراغلة عوض العنصر العثماني الوافد من الشرق .بالإضافة إلى عدم تولي كرغلي أخر منصب الباي إلا إلى حوالي سنة 1755م وذلك مع شخص أحمد باي[4]. وجاء هذا كنتيجة أيضا لثورة الباي **محمد بوكابوس** الكرغلي.

(1)– ابو العيد دود ، **الجزائر في مؤلفات الرحالة الالمان 1830 _ 1855م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص62.

(2)– هلايلي ، المرجع السابق، ص24. وانظر أيضا شالر، المصدر السايق، ص52، غير أنه يرجعها إلى سنة 1814م.

(3)– ابن عثمان خوجة،المصدر السابق، ص197.

**(4)**– الزهار، المصدر السابق ،ص 197.

**المطلب الأول:التأثيرات الثقافية:**

لكل مجتمع خصوصيات ثقافية تساهم في بنائها كل فئات هذا الأخير، وإذا كان الحكم على ازدهار الحياة الثقافية لهذه الفئات يقوم على مدى تقدم علومها وفنونها فما هي فعاليات وتأثيرات فئة الكراغلة على الحياة الثقافية في المجتمع الجزائري العثماني؟

**1- التعليم.**

إن التعليم في الجزائر العثمانية كان يشتمل على ثلاث مراحل بشكل عام المرحلة الابتدائية التي كانت تتم في المساجد والكتاتيب، ويتعلم فيها المتمدرسون الكتابة والقراءة وحفظ القرآن والمرحلة الثانوية التي كانت تخصص لدراسة اللغة: الأدب، النحو، الصرف، الميراث، الحساب والفقه، بحيث يتمكن الدارسون من الإلمام بالعلوم اللسانية أما المرحلة العالية فلم يصلها إلا الطلبة المتفوقون الذين يتخصصون في مختلف فروع العلوم الدينية من تفسير وفقه وحديث وغيره[1].

ولما كانت منابع هذا التعليم منتشرة عبر المساجد، الكتاتيب، المدارس فبها يلتحق الأطفال من ذوي الأصول المختلفة[2] بما فيهم الكراغلة.فلقد سعى الآباء البيولوجيون لهؤلاء الكراغلة إلى الحرص على تعليم أبنائهم بشتى طرق التدريس حتى وإن اضطروا إلى استعمال القوة كالضرب بالفلقة، وقد قدم هؤلاء الآباء أيضا الكثير لأبنائهم وللتعليم كافة، إذ نجد أن **محمد الكبير** أب الكرغليين **محمد المقلش** و**عثمان باي** [3] قام بإنشاء وتشييد المساجد والمدارس[4] وكان من أبرز هذه الأخيرة المدرسة المحمدية التي سميت نسبة إلى اسمه و هذه المدرسة عمل على تجهيزها بنظامين داخلي قائم على توفير الوسائل التعليمية والتثقيفية من مكتبة، قاعات المطالعة، تعيين أساتذة متفرغين لتربية وتعليم المتمدرسين، وخارجي قائم على توفير غرف لمبيت الطلبة [5]، كما أن **صالح باي** بن مصطفى

(1)- صالح فركوس، "الباي محمد الكبير وبعث الحركة الثقافية ببايلك الغرب الجزائري" ،في :**الثقافة**،العدد71،مجلة تصدرها وزارة الثقافة بجزائر، الجزائر، سبتمبر أكتوبر1982 ،ص18.

(2) – المدني، **هذه هي** ...، المرجع السابق، ص73.

(3) – بفايفر، المصدر السابق، ص29.وانظر أيضا المزاري ، المصدر السابق، ص ص298 _308.

(4) – أحمد بن محمد علي بن سحنون الراشدي ، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**: تح، تق: الشيخ المهدي بو عبدلي ، اعتني به :عد الرحمان دويب، ط1، عام المعرفة، الجزائر، 2013، ص77.

(5) – فركوس. المرجع السابق، ص17.

الزميرلي الذي حكم بايليك الشرق مدة واحد وعشرين سنة من 1771م إلى 1792 م والد **حسين باي** الكرغلي الذي حكم كباي مدة ستة أشهر سنة 1806م ببايليك الشرق _ قسنطينة _ و**خدوجة** و**أمنة** الكرغليتان أيضا ، قد قام بالاهتمام بالتعليم والمتعلمين حيث أنشأ العديد من المراكز التعليمية من مساجد مثل مسجد سيدي الكتاني والحق به مدرسة سنة 1775م وشيد مدرسة أخرى بالقرب من مسجد سيدي الأخضر سنة 1789 م، واهتم هو الأخر بتوفير الوسائل المادية والمعنوية المريحة لطلبة هذه المراكز[1]، لعل كل ذلك يوحي لنا بمدى مساهمة الكراغلة في دفع آبائهم للاهتمام بالتعليم هذا إن دل على شيء فإنما يدل على ارتباط الأتراك المتزوجين بالبلد والسكان من خلال أبنائهم الكراغلة.

زيادة على هذه المراكز التعليمية الخاصة بكل فئات المجتمع كان هناك مراكز مخصصة لتعليم الكراغلة أمثال زاوية أولاد الفكون بقسنطينة التي كانت تستقبل أبناء الكراغلة والعثمانيين فقط[2].فمما لا شك فيه أن هذا الاهتمام بالتعليم من طرف الكراغلة وتوفر هذه الإمكانيات لهم سوف تثمر بإنجاب مفكرين وعلماء لعل من أبرزهم:

**حمدان بن عثمان خوجة**[3]، فهو معلم العلوم الإسلامية، المتنور بعلم المنطق، المطلع على الآراء الفلسفية، السياسي المحنك، المدون الفطن والعارف بفنون الجغرافيا والتاريخ خاصة تاريخ بلاده الجزائر ويبدوا هذا جليا في كتابة المرأة غير أننا يجب أن نشير أن الإحصائيات التي قدمها في كتابة المرآة قد هدف من خلالها إلى تمويه اللجنة الإفريقية فيما يخص تعداد السكان لأجل إظهار مدى قوة الجزائر الديموغرافية، إضافة إلى مشاركته في علم الطب بدليل تأليفه لكتاب إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوباء المتضمن لكيفية الوقاية،الاحتماء،العلاج من بعض الأمراض والأوبئة، الداعي

---

(1)- فاطمة الزهراء قشي ، **سجل صالح باي للأوقاف 1185 -1205هـ/1771-1792م** ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م،ص ص 4، 5.وانظر أيضا شويتام، **المجتمع**...المرجع السابق، ص ص 487، 488.

(2)- كشرود، المرجع السابق، ص 23.

(3) – هو جزائري المولد و النشأة كرغلي الأصل ولد حوالي 1875م بمدينة الجزائر من عائلة ذات وجاهة عظيمة مالا وثقافة، تلقى مبادئ تعلمه على يد والده ثم أرسل لإكمال تعلمه وممارسة التجارة إلى الاستانة ولما عاد تقلد عدة مناصب إدارية حتى عين مستشارا لأخر ديات الجزائر الداي حسين، وهو من دافع بشدة عن الجزائر من فضائح فرنسا فرحل لهذا الغرض إلى باريس ولما اصطدم بإصرار فرنسا على موقفها الاستدماري غادر باريس متجها إلى إسطنبول فاستقر بها إلى أن توفي سنة 1840م تاركا ورائه إرثا فكريا نضاليا نلمسه في كتبه ورسائله. للمزيد أنظر مسعود عوادي "حمدان خوجة تأثره بالفكر الأوروبي التنويري نظرته إلى الاحتلال الفرنسي( بين إنسانية أفكار الثورة الفرنسية و الجرائم الاستعمار) " م .د. ت، العدد 15-16، دورية محكمة يصدرها قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2013م ، ص309.

إلى الإصلاح الديني والمحذر من التزمت المقيت والأفكار الرجعية إذ يقول عن هذه الفئة التي عكرت جو المعارف"...وهذا دأب المزيفين من مدعى التصوف دائما يتهجمون على استخراج الأحكام الشرعية-بجهلهم-من الآيات،ومن الأحاديث الموضوعة ويتغالون في الدين ..." ويرى أن الصوفي الحقيقي هو العالم العامل بعمله، وأيضا نجده يتقن ثلاث لغات اللغة العربية التي تعصب لها تعصبا مشرفا بدليل تحريره كتابه إتحاف المنصفين والأدباء من الاحتراز عن الوباء" بلغة الضاد إضافة إلى اللغة التركية التي أتقنها لدرجة انه أصبح يشغل منصب ترجمان بالمطبعة العامرية بالقسطنطينية، كما كان يحسن جيدا التحدث باللغة الفرنسية[1] .

فبعلمه هذا أصبح من رواد الإصلاح السياسي والاجتماعي في العالم الإسلامي خلال القرن التاسع عشر الميلادي ومن خلال إطلاعه على ثقافة الآخرين خاصة الأوروبيين تشبع بالفكر القومي والوطني فأراد استغلال علمه وطرح فكرة أحقية كل شعب بالحرية فهو الأب الروحي للقومية المغاربية المعاصرة وأبرر رواد الوطنية الجزائرية فملا بأفكاره القومية التحررية في إطار رده على الاستعمار الفرنسي[2]، فهو أحسن نموذج للكراغلة المتعلمين وخير متنور بعلوم الآخرين.

ونجد أيضا أسرا عالمة كأسرة ابن المفتي رغم أننا لا نعلم اسمه إلا أننا نعلم أنه كرغلي بن كرغلي فوالده **حسين بن رجب شاوش** هو أول القضاة من الكراغلة فهو قد ورث العلم عن والده فابن المفتي هذا نستطيع أن نعتبره مؤرخا فهو الذي يقول انه كتب "كتابه تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها" لما لاحظه من أن اغلب ما كتب ظل غير مقتبس وليتدارك النقص الملحوظ في التأريخ لمدينة الجزائر وأخبار علمائها[3] فهو فعلا بهذا الإنجاز رمز للكرغلي المؤرخ.

وزيادة على هذا فإن أغلب المفتيين في هذا القرن الثامن عشر هم من الكراغلة كأسرة

---

(1)- حمدان بن عثمان خوجة ، **إتحاف المنصفين و الأدباء في الاحتراس عن الوباء**، تق، تح: محمد بن عبد الكريم، ذخائر المغرب العربي، ش. و. ن . ت ، الجزائر، 1968م ،ص ص11- 26 .

(2)- عوادي، المرجع السابق، ص ص296- 308.

(3)- ابن المفتي، المصدر السابق، ص ص5 - 37 .وأنظر أيضا، سعد الله، **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ج2، ص366.

**مصطفى العنابي**[1]وأسرة **محمود بن قرمان** و**محمد بن قرمان**[2] .فيبدوا من خلال هذا مدى احتكار علماء الكراغلة للمناصب العلمية في الجزائر فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى اهتمام هذه الفئة بالعلم و التعلم .

**2- الفنون:**

أما عن اهتمامات الكراغلة بالفنون فنجد منهم الشعراء أمثال الشاعر الشعبي ابن التريكي المعروف بتلمسان خلال القرن السابع عشر الميلادي، الذي كان ينظم في المسائل الدينية كما أنه نظم رحلة حجازية[3]، فهو صورة الثقافة الجزائرية آنذاك بشكل عام وثقافة الكراغلة بشكل خاص.

إضافة إلى اهتمام _الكراغلة_ بالفنانين إذ يروي لنا الكاتب الأوروبي **جوزيف مورقان** أن حسن باشا بن خير الدين قد ترك سنة 1567م عند مغادرته الجزائر عددا كبيرا من الفنانين في مختلف أنواع الفنون الجيدة[4]ونستكشف من خلال هذا مدى رقي ثقافة الكراغلة.

كما أننا نجد أن الكراغلة قد اهتموا أيضا بالموسيقى فيقول في هذا الصدد الأسير **فندلين شلوصر** عن **احمد باي** انه" ...كان يرافقه جوقة موسيقي..."المكونة من الموسيقيين الحاملين للطبول الكبيرة والزرنات والشابابات[5]فهذه الرواية تقدم لنا صورة الكرغلي الحاكم المتذوق والمعتنى بالفن والموسيقى.

أما عن فن الرسم فباعتباره كان محرما عند الجزائريين آنذاك لدرجة أن النظر إلى رسومات البشر أو الحيوانات تعد جريمة كبرى[6]، فلعل هذا هو سبب عزوف الكراغلة عن الرسم، فلم يجد هذا الأخير بذلك طريقا لأنامل الجزائريين عامة والكراغلة خاصة .غير أننا لا ننفي وجود رسومات غير

---

(1) - **هو الشيخ مصطفى بن رمضان العنابي** ولد بمدينة عنابة وهو من كراغلة هذه المدينة وتخرج على يد علماء وشغل منصب ثقافي على المذهب الحنفي فهو من ترك مؤلفات منها " ارجوزة في الفقه الحنفي« الفرائض» "التي لازالت مخطوطة و كتاب الروض البهيج في أحكام العزوبة والتزويج، وهو أيضا مخطوط .للمزيد أنظر، ابن المفتي ،المصدر السابق ،ص16.

(2) - نفسه ، ص ص86 ، 87.

(3) - سعد الله ، **تاريخ الجزائر** ...، ج2، المرجع السابق، ص317.

(4) - نفسه، ج1، ص 151.

(5)- شلوصر، المصدر السابق، ص35.

(6)- ستيفان، المصدر السابق، ص237.

محرمة كرسم الأزهار والنبتات والزخارف المختلفة خاصة التي نجدها في الأبنية التي تعود لهذه الحقبة التاريخية .

**3- اللغة:**

أما عن لغة الكراغلة فالملاحظ للغة الجزائريين في تلك الفترة أي العثمانية يجدها متعددة، فاللغة التركية للإدارة ، العربية لأغلب السكان باعتبارها لغة القرآن ،و الفرنكية هي اللغة الواسطة بين كل فئات المجتمع فهي ذلك المزيج بين لغات البحر المتوسط سواء العربية، الإسبانية، و الإيطالية[1] دون إلغاء اللغة الأمازيغية.

فنجد أن الكراغلة قد أتقنوا لغة القرءان وعرفوا لغة أبائهم التركية فقد لاحظ **شلوصر** الطلاقة التي يتحدث بها أحمد باي ولاحظنا من خلال ما سبق إتقان حمدان بن عثمان خوجة للغة التركية[2] غير أننا لا نستطيع أن ننفي أنه ليس كل الكراغلة قد أحسنوا اللغتين التركية والعربية إذا أننا نجد منهم من كان لا يعرف اللغة التركية إطلاقا ففي مخطوط مؤرخ سنة 1763م نجد أن المفتي الحنفي بمدينة الجزائر المسمى **محمد بن علي القلغلي** طلب من إحدى الخوجات المسمى **محمد بن رمضان الدلسي** أن ينسخ ويترجم له الغزوات أو تاريخ بربروس من التركية إلى العربية وهذا المفتي الحنفي الكرغلي ورد في نفس المخطوط أنه لايعرف اللغة التركية[3].

إضافة إلى أننا نجد من هؤلاء الكراغلة من أحسن الفرنسية حتى أصبح مترجما لدى الفرنسيين بعد احتلالهم للجزائر سنة 1830 م ونستطيع أن نقدم مثالين الأول عن ذلك الكرغلي المسمى إسماعيل ابن المشرف على الصرافة وصك النقود الذي كتب عن مهاجمة الفرنسيين في يوليو 1830م

---

(1) – شالر، المصدر السابق، ص39 . و أنظر أيضا سبنسر، المرجع السابق، ص102.

(2)– شلوصر،المصدر السابق،ص ص30،31 و أنضر أيضا بن عثمان خوجة، **إتحاف**...، المصدر السابق، ص24.

(3) – مجهول، **الغزوات أو تاريخ بربروس** ،تر ، نسخ: محمد بن رمضان الدلسي، مخطوط رقم 1622 أو1623، قسم المخطوطات،م . و.ج. أخر ورقة في النسختين وأنظر أيضا:

- E Fagnan , **catalogue général des manuscrits des bibliothèques publiques de France,** tome XVIII, libraire Plon, paris, 1893. , pp451, 452.

حصن باب عزون وأصبح فيما بعد مواليا للفرنسيين وعمل بإدارة الأملاك العامة –الدومين_ كمترجم لمدة ثلاثين سنة، أما الثاني فعن ذلك الكرغلي أيضا الذي كان مترجما للفرنسيين في تلمسان على عهد الأمير عبد القادر [1].

فمن خلال كل ما سبق يمكن أن نعتبر أن لغة الكراغلة تراوحت بين لغة آبائهم التركية ولغة أمهاتهم المحلية سواء العربية، الأمازيغية وغيرها ولغات أخرى كالفرنكية والفرنسية.

**4- العادات و التقاليد:**

تعتبر العادات والتقاليد هي المرآة العاكسة لثقافة كل مجتمع وكل فئة من هذا الأخير ففئة الكراغلة هي الأخرى قد شاعت في أوساطها عادات وتقاليد معنية .

**-الأعياد:**

إن طريقة الاحتفال بالأعياد الدينية كالمولد النبوي الشريف، ليلة القدر،عاشوراء، وعيد الأضحى والفطر فقد كانت تمتزج فيها التقاليد التركية بالعربية والأندلسية وحتى الأوروبية[2] وكان في عيد الفطر مثلا الذي كان يدوم ثمانية أيام كاملة كان يمرح فيه أطفال الأتراك _الكراغلة_ في مراكب احتفالية صغيرة حيث يسخر لها الأسرى المسيحيون[3].

**- الزواج:**

باعتبار أن الزواج في الإسلام هو نصف الدين فقد سار عليه الكراغلة مثلهم مثل كل المسلمين إذا أنهم تزوجوا بالعربيات،كزواج يوسف يولداش بن شعبان التركي من عائشة الشريفة[4]،

---

(1)- بدر الدين بلقاضي: مصطفى بن حموش، **تاريخ و عمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفونكس**، موفم للنشر، الجزائر،2007م، ص 116.وانظر أيضا المرازي ، المصدر السابق، ص 227.

(2)- مهدية طيبي، "نموذج من العائلة الأندلسية في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية الفرنسي( 17، 18م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية ووثائق الأرشيف الوطني الجزائري" ،في :**م. د. ت**، عدد14، دورية محكمة يصدرها قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2012، ص180.

(3)- ستيفان، المصدر السابق ، ص 324.

(4)- س .م .ش علبة 4/26 الوثيقة 4 ، أ. و.ج.

وزواج حسن باشا بن خير الدين الغازي أو بربروس بإبنة القاضي البربرية، ونجد أيضا أنهم قد تصاهروا مع الأتراك كزواج ابنة حمدان بن عثمان خوجة بأحد الأتراك[1] .

**- الملابس:**

وفيما يخص لباس الكراغلة وهيئتهم فقد صورها لنا **فندلين شلوصر** في قوله "الكراغلة التي تربطهم بالاتراك قرابة الدم يشبهون الاتراك في اللون والتربية والزي "[2]،فمن خلال قوله يتضح لنا جليا أن الكراغلة كانوا يشبهون آبائهم في الزي.وحسب **وليام شالر** فقد كان الكراغلة يلبسون الملابس المطرزة بالذهب مثل آبائهم وعادة ما تكون مزينة بالقصب وبحواشي الذهب والفضة أو الحرير طبقا لغرور الشخص ونزواته أما شكل العمامة وثناياها ونوع المادة التي صنعت منه فهي بالمقياس الذي يحكم عليه الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها، ثم البرنوس[3] هذا فيما يخص رداء الرجل.

أما لباس المرأة الكرغلية فقد تزاوج فيه اللباس المحلي بالتركي إذ نجدها تلبس سروالا طويلا إلى غاية الدسار ،ابيض بالنسبة للمرأة المتزوجة ومتعدد الألوان عند الفتاة كما هو الحال لدى المرأة الحضرية، وتضع فوق السروال قميصا طويلا وعريضا ذا أكمام طويلة وعريضة، مصنوعا من قماش شفاف مطرز بالحرير أو الذهب ومزين بالدانتلا، وتلبس فوقه فريملة وقفطانا من الحرير والذهب أي تتداخل في صنعه خيوط حريرية بأخرى ذهبية، وتضع حول أسفل جسمها فوطة طويلة مثل المرأة الحضرية الأندلسية وتتحزم بحزام حريري أو ذهبي يقفل بواسطة حلقتين معدنيتين وهي بذلك تشبه المرأة التركية في اسطنبول من حيث المظهر الخارجي ونوعية القماش المستعمل، وبالنسبة لشعرها فكانت تضفره باستعمال حواشي وجواهر وأحجار كريمة تضيف إليها حليا عبارة عن أقراط، قلادات، خواتم، أساور خاصة بالمعاصم والقدمين أما رأسها فكانت تغطيه بشاشية ومحرمة لشد الشعر إضافة إلى الصرمة، البنيقة والتنشيفة أما الفتيات فعادة ما يلبسن قبعات من قماش غالي الثمن تزين بكميات كبيرة من القطع الذهبية، وتضع في قدمهن حذاء ذي كاسيه ساق قصيرة أصفر اللون

(1)- ابن أشنهو ، المرجع السابق، ص 149، وانظر ايضا بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 61.

(2)- شلوصر ، المصدر السابق ، ص96.

(3)- شالر، المصدر السابق ، ص ص 56_83.

داخل بابوش وهي طريقة تركية محضة لكن معظم النساء يلبسن البابوش دون جوارب[1]،وهذا فيما يخص ملابس البيت.

أما ملابس الخارج فكانت تضع غطاء للرأس ذا شكل مرتفع خاص بالخارج كما قلنا يشبه غطاء الرأس الخاص بالرجل خاصة عند وضعه شاشيتين أو ثلاث فوق بعضها البعض ،يحاط الغطاء بشريط من القطن لتثبيت الحايك، وتغطي وجهها أيضا بعجار أبيض اللون لا يظهر منه إلا العينان بهذا نلاحظ أن لباس المرأة الكرغلية يختلف عن لباس غيرها من نساء البلد وذلك من خلال الألوان الفاتحة وهي كثيرة الشبه بلباس الرجل[2].

**-الحمامات و عادات أخرى:**

اهتم الكراغلة بالحمامات على غرار كل الجزائريين في الفترة العثمانية إذا إننا نجدهم قد استعملوها للنظافة والصحة وأغراض أخرى. لدرجة أنهم شيدوا حمامات أمثال **حسن باشا بن خير الدين بربروس** الذي شيد حمامات فخمة ،والتي كان الاستحمام فيها للعموم وبالمجان[3].

كما أن من عادات الكراغلة تربية الحيوانات المتوحشة وتدريبها في قصورهم إذا إننا نجد أن الحاج **احمد باي** قد خصص مدربين مختصين للاعتناء وتدريب هذه الحيوانات المفترسة .كما أنه كان يقدم الهدايا الثمينة لمن يقدم استعراضات جيدة مع هذه الحيوانات بدليل تقديمه ثلاثين ريالا للأسير **فندلي شلوصر** الذي قام باستعراض مع حيوان مفترس وهو الأسد [4].

---

(1)- شريفة طيان ساحد ،" ملابس المرآة و أزياؤها بمدينة الجزائر في العهد العثماني "،في :**م. د. ت**، العدد15، 16، دورية محكمة يصدرها قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة الجزائر 02،الجزائر ،2013م، ص216. وانظر أيضا الملحق رقم04 ،05.

(2)- نفسه . وأنظر أيضا سبنسر، المرجع السابق ،ص ص107-109 .

(3)- الميلي، المرجع السابق، من 76. وانظر أيضا أبو القاسم سعد الله ،"مدينة الجزائر في كتاب إنجليزي قديم"، عدد8، في **الأصالة** ،مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، الجزائر ، ماي جوان 1972م، ص 35.

(4)- شلوصر، المصدر السابق، ص 44.

**المطلب الثاني:الآثار العمرانية و الوقفية للكراغلة.**

**أ- الاثار العمرانية :**

لاحظنا من خلال ما سبق أن الكراغلة قد اهتموا بالجانب السياسي، العسكري والثقافي كثيرا تميزوا وخاصة في الجانب العسكري غير أنهم بذلك لم يعملوا بالجوانب الأخرى كالعمارة أو غيرها إذ نجد أنهم قد شيدوا في العمارة المدنية والعسكرية هنا يمكن أن نطرح السؤال التالي، إذا كان هذا صحيحا فما هي ابرز تشييداتهم في المجالين المدني والعسكري؟

**1- العمارة المدنية:**

**- المستشفيات:**

لقد أشار **هايدوا** الأسير الاسباني الذي كان بالجزائر ما بين سنتي 1579م و 1582م، إلى وجود مستشفى واحد بمدينة الجزائر قد شيده حسن باشا بن خير الدين سنة 1549م غير أن هذا المستشفى المتكون من خمس حجرات تقع في الطابق السفلي كان يفتقر للمستلزمات الطبية كالضمادات والتجهيزات اللازمة كالأسرة[1]، فيبدوا حسب **هايدو** أن أول مستشفى قد بني في مدينة الجزائر قد شيده الكرغلي حسن باشا بن خير الدين.

أما المستشفى الآخر فهو مستشفى الخراطين واسمه _خراطين_ هو استبدال لاسم خير الدين وقد شيده هو الأخر حسن باشا بن خير الدين سنة 1550م بالقرب من المكان الذي وضع فيه شارل الخامس خيمته سنة 1541م[2]، وكان قد بناه لعلاج الجرحى والمرضى والعجزة من الجنود[3].فيتضح مما سبق أن الكرغلي حسن باشا من خير الدين بربروس قد لاحظ ذلك النقص إن لم نقل العجز في توفر المراكز الصحية فعمل على تدارك الوضع بتشييداته في هذا المجال خاصة في ظل الظروف الحربية وحتى الطبيعية للإيالة

(1)- F.D Haëdo ,"**topographie et histoire générale d'Alger**" ,tr , de espagnol par A.Berbrugger et Monnereau,in: **R A** ,N°15 ,Alger , 1871 , P310 .

(2) - مصطفى خياطي، **الطب و الأطباء في الجزائر العثمانية** ،منشورات ANEP، الجزائر، 2012م، ص 67.

(3) - سعد الله ،" مدينة ..."، المرجع السابق، ص 35. وأنظر أيضا الميلي ،المرجع السابق ، ص67.

**-المساجد:**

لقد قام عثمان بن محمد بن عثمان الكبير باي بايليك الغرب-وهران- ما بين 1789_1802م،ببناء مسجد في وهران سنة 1799م وقد سمي هذا الأخير بمسجد سيدي محمد الهواري المتوفى في وهران سنة 1439م ويقول عن هذا المسجد أحمد توفيق المدني "وقد أصبح ذلك المسجد اليوم مخزنا عاما للعسكرية "[1].

**-القصور:**

إن أشهر القصور التي بنيت في الجزائر العثمانية هو قصر الحاج أحمد باي بقسنطينة الذي أطال بعضهم في وصفه والحديث عليه[2].إضافة إلى القصور التي شيدها عثمان باي بن محمد الكبير باي بايليك الغرب _وهران_[3] السالف الذكر غير أن المصادر التي كتبت عن هذه القصور لم تقدم عنها أي معلومات سواء فيما يخص الوصف المعماري أو حتى تاريخ ومكان بنائها.كما أننا نجد قصرا آخر مسمى قصر علي الشلبي بمدينة الجزائر[4] فمن خلال اسم هذا الأخير يتضح لنا أن صاحبه كرغلي .

**-الحمامات:**

إن الحمامات في هذه الفترة كانت تستعمل لأغراض كثيرة كالنظافة والصحة ،زيادة على هذا كان يلتقي بها الرجال والنساء كل في قسمه الخاص، ففيه أيضا كانت تخطب الفتيات، يتفق على الزواج وتحدد أيضا مراسيم الدفن، تعقد الصفقات التجارية وتتداول الأخبار والحوادث العائلية [5] لعل هذا ما دفع بالكراغلة للاهتمام بتشييد الحمامات .

فقد عرفت الحمامات ازدهارا على يد الكرغلي حسن باشا بن خير الدين الغازي إذ انه قام ببناء الحمامات الواسعة والفخمة التي كان الاستحمام فيها للعموم وبالمجان[6] .وأكد ذلك الأسير الإسباني هايدوا عندما ذكر الحمام الذي بناه حسن باشا بنواحي باب الواد بمدينة الجزائر المسمى

---

(1)- المدني، **كتاب**...،المرجع السابق،ص 246.

(2) - سعد الله ، **تاريخ الجزائر**...،ج2 ، المرجع السابق ، ص447.

(3) - حسان خوجة ، **مخطوط بايات وهران** ، سبق ذكره ، ص 2.

(4)- علي خلاصي، **العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائر**، سلسلة الفرسان الجزائرية ، المتحف المركزي للجيش، 1985م، الجزائر، ص17.

(5)- أحمد سليماني ،**تاريخ مدينة الجزائر** ، د. م. ج ،الجزائر، 1989م، ص 47 ،48.

(6)- الميلي، المرجع السابق ص 76 . وأنظر أيضا سبنسر ، المرجع السابق ، ص 56 .

حمام الجنينة أو حمام خضر باشا، إضافة إلى بنائه حماما فخما بمدينة الجزائر على غرار الحمام الذي بناه والده خير الدين بربروس في إسطنبول[1] .

**-السكن و منشآت اخرى:**

لقد سكن الكراغلة في دور واسعة لا تقل رونقا عن القصور الرسمية إذ يقول الدكتور **أبو القاسم سعد الله** "وما زالت بقايا هذه الدور اليوم ممثلة فيما يعرف بالدور الأندلسية أوالمورسكية ".ونجد كذلك أن عثمان باي بن محمد الكبير قد قام بتشييد مساكن أحسن تزيين غرفها بشكل لافت وأيضا قام ببناء المعالم المرونقة والعيون الخاصة بتمرير المياه[2].

كما أن حسن باشا بن خير الدين قد قدم يد العون لمهاجري الأندلس من اجل تأسيس مدينة القليعة سنة 1550م الواقعة على ارتفاع مئة وستة وعشرين مترا عن سطح البحر وهي تشرف على سهول متيجة الخصبة[3] فمنه يتضح مدى اهتمام حسن باشا بالتشييد والبناء ومساعدة الفئات الاجتماعية الأخرى خاصة منها المحتاجة على غرار المورسكين المهجرين من الأندلس .

**2-العمارة العسكرية:**

**-الحصون:**

إن الحصن الرئيسي في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية هو حصن كان قد بناه حسن باشا عام 1545م في الموقع الذي أقام فيه شارل الخامس خيمته سنة1541م ولقب هذا الحصن بالعديد من الأسماء مثل حصن أمبريال وحصن الإمبراطور، برج مولاي حسن ، حصن الإمبراطور ،قلعة السلطان أو برج الطاووس لأنه كانا مكان لإطعام الطواويس وقد شاعت أسطورة فرنسية حوله مفادها إن شارلكان أو شارل الخامس كان قد شرع في بناء هذا الحصن بل إن الهدف الرئيسي من بنائه هو تحصين موقع كدية الصابون الذي كان عرضة باستمرار لهجوم الحملات الأوروبية [4]، فنلاحظ أن

(1)- بلقاضي، ابن حموش، المرجع السابق، ص139. وانظر أيضا سعد الله ، **تاريخ الجزائر** ...ج2، المرجع السابق، ص 447.

(2)- سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...، ج1، المرجع السابق، ص173. وأنظر أيضا حسان خوجة ،**مخطوط بايات وهران** ،سبق ذكره، ص2.

(3)- المدني، **كتاب** ...، المرجع السابق ، ص235.

(4)- ستيفان، المصدر السابق، ص 306 . وأنظر أيضا ألتر،المرجع السابق، ص181 .

هذا الحصن قد تحدث عليه العديد من الشخصيات التي عرفت الجزائر في هذه الفترة أمثال هايدوا وستيفان لمدى أهميته.

**-الثكنات و الأسوار:**

لقد قام حسن باشا أيضا بتشييد المراكز الأمنية على رأسها الثكنات التي حرص على بناء العديد منها إضافة إلى بنائه للأسوار التي تشتمل على جدار يتراوح ارتفاعه مابين أحد عشر مترا وثلاثة عشر مترا زين بفتحات للمدفعية يبلغ مجموعها مائتين وأربعة عشر فتحة،توجت على العموم وعلى مسافات صغيرة ببروج مربعة الشكل تقريبا بدون بروز، فقد شيدها حسن باشا عام 1540م على شكل مثلث متساوي الأضلاع تقريبا ضلع منه يرتكز على البحر والضلعان الآخران يرتفعان بمختلف الارتفاعات على طرفي ربوة حيث يكون الانحراف مع الأفق بزاوية خمسة عشر وعشرين وخمسة وعشرون درجة هذه الربوة تتبع كتلة من عدة جبال وهذه الأسوار متوجة من جميع أبعادها بقمم هرمية[1].

**– السجون و الترميمات:**

والسجون هي الأخرى قد لاقت اهتمام الكراغلة إذ إننا نجد بمدينة الجزائر مثلا سجن الكراغلة ويبدوا أن الكراغلة كانوا يسجنون منفردين في سجن خاص بفئتهم فقط[2].

أما فيما يخص الترميمات وتصليح التحصينات الدفاعية، للدفاع عن الجزائر من الضربات الأوروبية الخارجية فقد كان الكراغلة كغيرهم من الفئات الأخرى يقومون بهذا العمل والمساهمة ليوم كامل ودون مقابل[3] لضمان سلامة المدينة.

**ب– الجانب الوقفي للكراغلة:**

تعتبر ظاهرة الوقف من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية التي دعا إليها الدين الإسلامي نظرا لدوره الفعال في تحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي ولأجل تنظيمه وتعزيزه أنشئت له مؤسسات

(1)- التر، المرجع السابق، ص 181. وانظر أيضا خلاصي،المرجع السابق ، ص69.
(2)- هابنسترايت، المصدر السابق، ص 43 . وانظر أيضا خلاصي،المرجع السابق، ص100.
(3)- سبنسر، المرجع السابق، ص97.

خيرية متنوعة يمكن من خلالها تقديم خدمات شتى للمجتمع ومن أجل تحديد فعاليات فئة الكراغلة الوقفية في المجتمع الجزائري العثماني كان يجب الإشارة إلى ماهية الوقف.

فالوقف نعني به حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنافع على الفقراء مع بقاء العين ويكون في وجه الخير تقربا إلى الله تعالى وهو أنواع وقف خيري، وقف ذري أو أهلي وآخر مشترك أي خيري وأهلي معا [1].

أما عن فعاليات الكراغلة في الوقف، فقد كانوا مثلهم مثل كل الجزائريين الذين كانوا يتبارون في أعمال الخير ووقف الأوقاف الطائلة على المساجد، المدارس و المنشآت العامة [2]من عيون، قنوات نقل المياه، الزوايا، وأضرحة الأولياء ، رواتب الساهرين على هذه الأخيرة، فدية الأسرى المسلمين في الدول المسيحية، على قراءة القران على ضريح أو زاوية في وقت محدد ، على المواد الغذائية والصدقات التي توزع على الفقراء والمعوزين وعلى فقراء الحرمين الشريفين _مكة والمدنية_ وحتى على أجرة القائم على سقي المارين في الطرقات[3].وهذا يبين مدى عناية النظام الوقفي بكل نواحي الحياة الاجتماعية.

فنجد أن الكراغلة قد أوقفوا الأوقاف اعتمادا على المذهب الحنفي بحيث أن هذا الأخير كان يسمح بجواز انتفاع الموقوف وعقبه بما حبسه من وقف بحيث لا يعود الوقف إلى الغاية التي حبس من اجلها إلا بعد انقضاء أو زوال الورثة المنصوص عليهم في وثيقة الحبس[4] . فقد جاء في إحدى الوقفيات ما معناه أن السيد شعبان بن شعبان الإنجشاري قد حبس على نفسه الكريمة جميع الحوش الدخلاني مع الجنينية وممتلكات أخرى وبوفاته يرجع الحبس المذكور إلى ولديه الموجودين وهما عبد الرحمان وأحمد وعلى عقبهما وأعقاب أعقابهم من الذكور دون الإناث ثم على أعقابهم وأعقاب أعقابهم من الذكور والإناث وإذا انقرض جميعهم يرجع الحبس المذكور إلى الحرمين الشريفين مكة

(1)- ناصر الدين سعيدوني، **الوقف في الجزائر العثمانية من القرن 17 إلى القرن19**، مجموعة دراسات أكادمية وبحوث علمية،البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر ،2013م ، ص ص 57_61.

(2)- كشرود، المرجع السابق، ص191 ،وانظر أيضا، المدني، **هذه هي**...، المرجع السابق،ص73.

(3)- شويتام ،**المجتمع** ...،المرجع السابق ،ص444.

(4)- سعيدوني ،**الوقف**...،المرجع السابق، ص 58.

والمدينة المنورة وهذا على المذهب الحنفي[1]، فمن خلال ما ورد في هذه الوثيقة الوقفية نستطيع أن نؤكد الطرح الخاص بالمذهب الحنفي إذا أن هذا الكرغلي شعبان بن شعبان الإنجشاري اعتمد المذهب الحنفي في وقف ممتلكاته على نفسه ثم على ذريته وفي حال انقراضهم فقط يرجع الحبس إلى الحرمين الشريفين .

فهذا الوقف الذي تبناه أغلب الكراغلة وحتى جل الجزائريين على المذهب الحنفي كان هدفهم به حماية ممتلكاتهم من المصادرة والبيع من لدن البيت المالجي في حالة فقدانهم أو وفاتهم أو ترك ورثة لا يستوفون شروط الإرث أو في حالة مخالفتهم لأوامر الحكام فيخضعون لتلك القوانين الصادرة من السلطة الحاكمة ما دامت أنها ساهمت في تزكيتهم و تعيينهم في المناصب ولكن الهدف الحقيقي من احباسهم هو التهرب من دفع الضرائب وتحقيق الثروة والربح واستمرارية الانتفاع العائلي بعائداته النقدية والعينية بعد حصر الأملاك المتوارثة في عقود على المذهب الحنفي[2]، ولعل الحافز الأكبر الذي دفع بالكراغلة إلى اعتماد طريقة الحبوس هي حماية ممتلكاتهم من سياسة الغارمات والمصادرات التي فرضتها السلطة عليهم عقب كل تمرد أو ثروة قاموا بها ضد هذه الأخيرة.

فمن خلال الوثائف الوقفية نلاحظ أن الكراغلة وفي أغلب جهات وجودهم، قد قاموا بأعمال الوقف، إذ نجد بمدينة البليدة أسماء لكراغلة معظمهم قد حبسوا ديارهم أمثال حسن بن قارة علي الانجشاري ومحمد بن جنار الانجشاري وفي بايليك الغرب وبالضبط بمدينة مليانة فقد قام كراغلة المدينة بتحبيس ممتلكاتهم وذلك بشكل ملحوظ[3]في حين أن مدينة المدية التي قلنا إنها تعج بالكراغلة، فيقول عنها الدكتور أبو قاسم سعد الله من خلال وثائق دفتر محكمة المدية" أنها لا تتحدث عن الأوقاف (الاحباس) إلا نادرا"[4] فهذا يثير الاستغراب حول عدم قيام كراغلة هذه المدينة بتحبيس ممتلكاتهم بالرغم من أن كراغلة الجهات الأخرى عكس ذلك.

---

(1)- س. م .ش علبة 05/26 الوثيقة 16أ .و .ج.

(2)- قشي، **قسنطينة**....،المرجع السابق، ص69.

(3)- سعيدوني،الوقف..،المرجع السابق، ص266. وأنظر أيضا ودان بوغالفة،"الأوقاف بالناحية الوهرانية: أوقاف مليانة نموذجا " ، ناصر الدين سعيدوني ، الوقف في الجزائر أثناء القرنين12 و 13هـ/18و19م،**أعمال ندوة الجزائر العلمية29/30 ماي**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص157.

(4)- سعد الله،"دفتر... "، المرجع السابق، ص154.

زيادة على هذا فإننا نجد أيضا من خلال الوثائق الوقفية أن الكراغلة قد أوقفوا على الأضرحة، مثل وقف السيد الحاج محمد ذباح على ضريح عبد الرحمان الثعالبي[1]،ووقف الحاج الهادي بن مصطفى شاوش على نفس الضريح، إضافة إلى قيام السيد علي بن حسن التركي بشراء جنة وتحبيسها على ضريح سيدي يحي الطيار سنة 1797م[2].

ونجد حتى نساء الفئات الحاكمة من الطائفة الكرغلية قد استفدن من مناصب أزواجهن لتوسيع أملاكهن وثرواتهن المالية بعقود شرعية وقفية على المذهب الحنفي خاصة بالمدن التي تتوزع بها مؤسسات الأحباس الخيرية وسبل صرف مداخيلها[3]. فإن المطلع على الرصيد العثماني بالأرشيف الوطني يلاحظ ذلك الكم الهائل للوثائق الخاصة بأوقاف النساء الجزائريات.

ولقد ساهم الكراغلة كذلك في مؤسسات الوقف الجماعية _إدارة سبل الخيرات الحنفية_[4]، إذا أنناجدسنة1675م كرغلي اسمه الحاج حسن أغا بن محمد التركي يدير هذه المؤسسة الخيرية[5]،فالإضافة إلى هذا الأغا الكرغلي قد اهتم الأغوات وغيرهم من الكراغلة بمنصب ناظر على الأوقاف سواء على أوقاف الحرمين الشريفين أو على أوقاف المساجد أو على سبل الأوقاف الأخرى والجدول التالي يوضح ذلك.

---

(1) هو من أشهر الأضرحة في كل القطر الجزائري وحتى في تونس، وهو ولي مدينة الجزائر، فعبد الرحمان الثعالبي(1385م-1479م) هو أبو زيد عبد الرحمان بن مخلوف ينتهي نسبه إلى محمد بن جعفر بن أبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم والثعالبي نسبة إلى قبيلة الثعالبة التي استوطنت المتيجة قبل دخول العثمانيين مدينة الجزائر. للمزيد انظر بودريعة ، المرجع السابق ، ص ص 37-41.

(2) نفسه ص ص230 ، 231. وانظر الملحق رقم 07.

(3)-كشرود ،المرجع السابق ، 192.

(4)- هي مؤسسة شبه رسمية، تشرف على جميع الأوقاف المتعلقة بخدمة المذهب الحنفي من زوايا، مدارس، مساجد ،موظفي وفقراء وكانت تقبل الأوقاف الموجهة لخدمة العلماء، الطلبة والعجزة كما كانت تقوم بإنشاء المؤسسات الجديدة لنفس الغرض وكان يديرها جماعة يعينها الباشا نفسه.للمزيد أنظر سعد الله، **تاريخ الجزائر**...، ج1، المرجع السابق،ص 237.

(5)-كشرود، المرجع السابق، ص 192. وأنظر أيضا سعد الله، **تاريخ الجزائر**... ، ج 1،المرجع السابق ،ص 237 .

**نظار ووكلاء الأوقاف من الكراغلة[1]**

| اسم الناظر | المدينة | السنة |
|---|---|---|
| مامي أغا بن محمد التركي | الجزائر | 1688م |
| محمد أغا بن مصطفى التركي | الجزائر | 1684م |
| محمد أغا بن والي التركي | الجزائر | 1684م و1686م |
| احمد أغا بن يوسف التركي | الجزائر | 1703م و1705م |
| علي أغا بن محمد التركي | الجزائر | 1753م |
| محمد أغا بن حسن التركي | الجزائر | 1753م |
| احمد أغا بن عبد الله التركي | الجزائر | 1767م |
| عمر أغا بن صالح التركي | الجزائر | 1767م |
| الحاج إسماعيل لزغلو | المدية | / |
| عمر كردغلي | قسنطينة | / |

(1)- عميروي ، المرجع السابق، ص ص98 ،99 . وانظر أيضا سعد الله،"دفتر ..." ، المرجع السابق ، ص 155 .وأنظر أيضا قشي، **قسنطينة**....، المرجع السابق ، ص ص107 ، 108 .

**المطلب الثالث: الكراغلة وعلاقاتهم الاجتماعية.**

الانسان اجتماعي بطبعه ومثلما ينطبق هذا القول على الأفراد ينطبق على الجماعات، ولما كان الكراغلة هم نتاج علاقة اجتماعية بين السكان والعثمانيين الوافدين، فقد استطاعوا هم بدورهم وراثة علاقات سواء مع أقارب آبائهم أو أمهاتهم واكتساب علاقات أخرى مع الفئات البارزة في المجتمع الجزائري العثماني فإذا كان هذا صحيحا فما طبيعة علاقة هؤلاء الكراغلة مع أغلب فئات هذا المجتمع ؟

**-علاقاتهم بالأتراك:**

العلاقة بين الأتراك والكراغلة كانت في البداية حسنة غير أن الأتراك دائما كانوا يرون في أنفسهم العنصر الذي يحتل أعلى الهرم الاجتماعي وأن كل الشرائح الأخرى لا ترقى إلى مرتبتهم بما فيهم الكراغلة. فهؤلاء الكراغلة تمكنوا من أن يكونوا دائما في المرتبة الثانية في هذا السلم الاجتماعي[1] ، ولعل هذا ما سيخلق نوعا من العلاقة السيئة بين الفئتين.

وبحلول القرن السادس عشر الميلادي أصبحت علاقاتهم بالأتراك تتوتر شيئا فشيئا لأنهم أصبحوا يشكلون قوة تنافس الأتراك بسبب تزايد عددهم، فمنذ أحداث سنة 1596م بدأ صراع خفي وطويل بين الأتراك والكراغلة ساهم في حدوث قطيعة في العلاقات.خاصة بعد ثوراتهم وتمرداتهم سنة 1629م ، 1633م ، 1639 م، وذلك ما دفع بالأتراك لانتهاج سياسة صارمة بحيث أنهم أصبحوا يشددون المراقبة الاجتماعية ولا يثقون في الكرغلي أبدا حتى وإن كان على صواب وصدق. فانتشر جو من الشك وعدم الاستقرار في العلاقة لدرجة أن الكرغلي لو أسدى للأتراك النصائ وإن كانت هذه النصائح مفيدة لهم لنظروا إليها على أنها مكيدة تحاك ضدهم[2].إضافة إلى هذا فإن سياسة الكراغلة الرافضة لتهميشهم ولدت القطيعة في العلاقات بين الأتراك والكراغلة لدرجة كبيرة إذ

(1) - سعيدوني، بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 94 ، 95.

(2)- محرز، المرجع السابق، ص ص 145 ، 146 .وأنظر أيضا ابن عثمان خوجة، **المرآة**... ، المصدر السابق ص119.

يقول شالر "...لا تربطهم أية علاقة بالأتراك، وقد رفضهم الجنس التركي رفضا قاطعا واعتبرهم من جنس السكان الجزائريين"[1] هذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدرجة التي وصلت إليها سوء العلاقة بين الفئتين الكرغلية و التركية.

لكن الظروف السياسية والأوضاع الاقتصادية خففت مع مرور الوقت من حدة الصراع بسبب تراجع سياسة التهميش التي أنتهجها الأتراك مع الكراغلة[2] . لعل هذا ما سيعمل على تلطيف العلاقة بين الفئتين وسيعمل على أن يصبح الكراغلة هم الوساطة بين الحكام الأتراك والمحكومين السكان المحليين.

ورغم كل الذي سبق حول عدم استقرار العلاقة بين الأتراك والكراغلة إلا أننا نجد في حالات كثيرة تشكلت من خلالها علاقات طيبة بين أفراد أو أسر هتين الفئتين إذ نجد أن بعض الكراغلة قد ربطتهم علاقات مصاهرة مع بعض الأتراك.فقد قام **حمدان بن عثمان خوجة** بتزويج ابنته من أحد الأتراك، وأيضا نجد أن **محمد الصغير** الذي لقبه حمدان بن عثمان خوجة في كتابة المرآة بدالي باي هو الآخر قد ربطته مع آخر بايا وهران التركي الأصل المسمى حسن – أو **حسين بن موسى الباهي** الذي حكم وهران من 1817م الى 1831 م. وهو من سلم وهران للفرنسي – علاقة مصاهرة، كما أنه زوج ابنته أيضا بتركي اسمه قارة باغلي الذي أصبح فيما بعد بايا على وهران ما بين (1812م-1817م).[3] وكما تشكلت هذه العلاقات الطيبة بين أفراد هاتين الفئتين تشكلت أخرى سيئة فقد حدث أن قامت علاقة غير شرعية بين زوجة التركي أحد وكلاء البحرية وغلام كرغلي، هذا الأخير الذي أكثر من زياراته لزوجة التركي في بيت الزوجة ما دفع بجواسيس هذا التركي من الأهالي

(1)- هلايلي، المرجع السابق، ص ص 16، 17 . وأنظر أيضا شالر، المصدر السابق، ص 56.

(2)- سعيدوني، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 96.

(3)- ابن عثمان خوجة، **المرآة** ...، المصدر السابق، ص ص 61-132 . وأنظر أيضا المزاري ، المصدر السابق ،ص ص 338 ، 339.

لإخباره بدخول الغلام منزله ليمسكه متلبسا. و إذا بشجار عنيف يدور بين هذا الأخير و الزوج انتهى بفرار الكرغلي بعد أن تلقى عدة ضربات، و موت الزوجة شنقا على يد زوجها[1].

غير أن الفترات الأخيرة للوجود العثماني في الجزائر قد شهدت تحسنا ملحوظا في علاقة الكراغلة بالأتراك و أكبر مثال على ذلك هو وجود قائد كرغلي على رأس مئة تركي بحصن القصبة الاستراتيجي – النوبة- بعنابة في السنوات التي سبقت الاحتلال الفرنسي للجزائر[2]. هذا إن دل على شيء فإنما يدل على تغيير العلاقات القديمة بين الفئتين فهؤلاء الجنود الأتراك كانوا يستطيعون رفض أو التمرد على هذا الكرغلي إلا أن تحسن هذه العلاقة حال دون حدوث ذلك.

**-علاقاتهم بالسكان المحليين:**

أما فيما يخص علاقة الكراغلة بالسكان المحليين فقد كانت هي الأخرى متذبذبة بين سيئة تارة وحسنة تارة أخرى غير أنها كانت على العموم أحسن من علاقاتهم بالأتراك.إذ نجد أن هؤلاء الكراغلة كثيرا ما تحالفوا مع السكان ضد الأتراك. فقد تحالفوا سنة 1596م مع سكان مدينة الجزائر على عهد **خضر باشا** (1595م-1596م) ضد آبائهم[3]وأيضا في تحالفهم مع سكان منطقة القبائل عقب ثورة 1633م، فقد حاول هؤلاء السكان مساندة الكراغلة، فقاموا بمحاصرة تلك القوة العسكرية التركية المبعوثة من مدينة الجزائر بين الجبال، وذلك سنة 1639م، ولا يتراجعوا إلا بعد توسط أحد المرابطين، فكان من جملة شروطهم العفو على الكراغلة، ونفس الشيء حدث سنة 1817م على عهد الداي علي خوجة. فقد تحالف جموع الكراغلة مع بعض فرق الزواوة في دحر تمرد الانكشارية[4]. فهذا يبين تلك العلاقة الجيدة التي ربطت الكراغلة بالسكان من جهة وسوء علاقاتهم بالأتراك من جهة أخرى.

---

(1)- ستيفان ، المصدر السابق ، ص 298.

(2)- سعيدوني، "الحياة الاقتصادية..."، المرجع السابق، ص ص 89، 90.

(3) - Grammont, op – cit, p 140.

(4) - ألتر، المرجع السابق، ص ص 357-380. وأنظر أيضا سعيدوني، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 96.

بالإضافة إلى هذا فقد عمل الكراغلة على تكوين روابط الانتساب والمصاهرة مع السكان فأكبر مثال على روابط الانتساب هو حسن باشا بن خير الدين المحبوب من طرف الجزائريين ،والمحب للجزائر أرض أمه. والذي عزز بدوره رابط المصاهرة مع السكان ففي سنة 1560م تزوج بابنة ابن القاضي سلطان كوكو وزوج كذلك أحد موظفيه وهو القائد العلج حسين غريغو اليوناني الأصل بأخت زوجته[1] ونجد أيضا أحمد باي الذي تصاهر مع عدد من الأسر والقبائل العربية في بايليك الشرق –قسنطينة– أمثال أسرة ابن قانة، المقراني، وقسم من قبيلتي فرجيوة من بلاد الزواوة [2] ولعل حرص هؤلاء الكراغلة على انتهاج هذا الأسلوب كونه هو الوسيلة السهلة الوحيدة لإحداث اندماج اجتماعي إضافة إلى اعتبار المصاهرة هي الحلقة الرئيسية التي يتشكل في خضمها أغلب التحالفات السياسية وحتى الاقتصادية.

زيادة على هذا فإن معظم الكراغلة مثلما أخذوا العلم عن آبائهم أخذوه من علماء ومدرسين محليين إذ نجد أن **مصطفى بن رمضان العنابي** –الكرغلي– قد درس على يد العالم الجزائري المغربي محمد بن محمد بن شقرون بن أحمد المقري التلمساني ولازمه أكثر من اثني عشر سنة وأخذ عنه اجازة سنة 1678م، و**حمدان بن عثمان خوجة** هو كسابقه قد أخذ العلم عن شيوخ محليين أمثال **الشيخ محمد بن الشاهد** الجزائري مولدا ونشأة الأندلسي أصلا، الذي كان يشغل منصب الافتاء على المذهب المالكي وأيضا عن الشيخ الحاج **أحمد الشريف الزهار**[3] الذي اعتمدنا مذاكرته في هذا البحث.

غير أننا لا يمكن أن نلغي ذلك الجانب السيئ لعلاقة الكراغلة بالسكان المحليين، إذ نجدهم قد ورثوا أفعال آبائهم تجاه السكان و تصرفوا مثلهم[4] في بعض الأحيان وذلك فيما يخص الكراغلة

(1)- مروش، المرجع السابق، ص 183 .

(2)- سعد الله، **محاضرات**...، المرجع السابق، ص 134.

(3)- أبو القاسم سعد الله، **المفتي ابن العنابي رائد التجديد الجزائري 1775م–1850م**، موفم للنشر، الجزائر، 2011م ، ص 15 وأنظر أيضا ابن عثمان خوجة، **اتحاف** ...، المصدر السابق، ص 28.

(4)- Mouloud Gaïd, **l'Algérie sons les turcs**, 2eme Edi. Edi Mimouni, Alger, 1910, p 104.

الأغنياء منهم الذين أصبحوا بقسوتهم سببا في معاناة السكان وأسرهم وما زاد في تأزم الوضع هو عجز السكان أمام هؤلاء الكراغلة لأنهم أبناء الموظفين البارزين من الأتراك وحتى آباؤهم قد عجزوا بدورهم عن إيقاف تلك الأعمال الدنيئة الممارسة ضد السكان، والحكومة هي الأخرى كانت تغض الطرف عن ذلك حتى لا تضطر لمعاقبة فلذات كبدها[1].

ويمكن أن نلاحظ مدى سوء العلاقة بين الكراغلة والسكان في حالات،إذ أن سنة 1797م، قد شهدت صراعا عنيفا بالقصر المحصن الكبير بتلمسان بين الكراغلة والأتراك ضد الحضر لدرجة أن الأخوة من الطرفين ينادون بعضهم البعض فمن أظهر نفسه لقي حتفه ودام الصراع بينهم وقتا طويلا[2].

**-علاقاتهم باليهود:**

اليهود من الأسباط أولاد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل فلما خرج عليهم بخت نصر وخرب بيت المقدس، تفرقوا في جميع الأوطان حتى وصلوا بلاد المغرب إذ إنهم شكلوا في مجتمعات بلاد المغرب العربي أهم ملة، ويتميزون بثرائهم الفاحش واكتنازهم للمال والذهب وحتى الحكام العثمانيين في الجزائر كثيرا ما كانوا يلجئون إلى الاقتراض منهم[3].

هذا وقد ربطتهم علاقات بالكراغلة أبرزها تلك العلاقة التي نشأت عقب ثورة الكراغلة سنة 1630م ودامت قرابة القرنين من الزمن أي بانتهاء الفترة العثمانية وبداية الاستعمار وفحوى هذه العلاقة هي أن الكراغلة بعد هذه الثورة قد نفوا من مدينة الجزائر وتوزعوا عبر كامل الأيالة فأصبحوا بذلك لا يستطيعون الحضور شهريا لمركز الأيالة من أجل تقاضي جراياتهم ولذلك فقد استعانوا بجماعات من اليهود تتقاضى نيابة عنهم هذه الجرايات مقابل وكالة تسمح لهم بذلك وهذه الجماعة

(1)- بفايفر، المصدر السابق، ص 185.

(2)- الزهار، المصدر السابق، ص 113.

(3)- محمد بن محمد بن عمر العدواني، **تاريخ العدواني**، تح ،أبو القاسم سعد الله، ط2، دار الغرب الإسلامي، الجزائر 2005 م، ص ص 48-190. وأنظر أيضا غطاس، **الحرف** ...، المرجع السابق، ص 36.

اليهودية كانت تسبق جرياتهم التي لا تكون في شكل نقود وإنما تدفع في شكل بضائع وبالفائدة ثم تعوض تلك التسبيقة بجرايات الكراغلة ،وقد كان هؤلاء الكراغلة دائما في وضعية تحيرهم على قبول التسبيقات مهما كانت الشروط في حين أنه لو حدث وتوفى أحد الكراغلة قبل نهاية السنة، ولم يترك وراءه شيئا، فإن اليهودي يخسر ما سبقه للكرغلي[1]، ويبدوا أن اليهود كانوا يستغلون ظروف الكراغلة للاستفادة من الفوائد وهذا هو طبعهم منذ القديم استغلاليون انتهازيون.

**-علاقاتهم بالأسرى:**

إن العلاقة التي ربطت الكراغلة بالأسرى هي نفسها العلاقة التي ربطت الأسرى بأغلب الفئات الأخرى. حيث إنهم اعتبروا كعبيدا أو خداما يعملون تحت أمر الكراغلة، إذ إننا نجدهم في الأعياد مثلا كانوا يسخرون لخدمة الأطفال من الكراغلة، فيقول **ستيفان** في هذا الصدد "...ويمرح أطفال الأتراك في مراكب احتفالية صغيرة، حيث يسخر لها الأسرى".

كما أننا نجد أن الكراغلة قد كانوا يعاملون الأسرى بطريقة وحشية لا إنسانية لمجرد هفوات صغيرة تصدر منهم فيذكر الأسير **شلوصر** أن كرغليا من حرس الحاج أحمد باي قد سأله هو وزميله عن صفتهم ومن شدة خوفهما عجزا عن الجواب وقبل أن يجيبا أنهما أسيران فرنسيان كان الجندي الكرغلي قد سل سيفه لذبحهما، وقد شجعه على ذلك خوف الحضر من الأتراك وأقربائهم

الكراغلة، فطرح الكرغلي زميل شلوصر أرضا وهم بذبحه فلولا تدخل جندي أخر تركي لذبح الاثنان دون تردد[2]، فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سوء العلاقة التي تربط الكراغلة والأسرى من جهة والكراغلة والحضر من جهة أخرى.

فمن خلال كل ما سبق نلاحظ أن الكراغلة قد ربطوا وكونوا علاقات مختلفة مع أغلب فئات المجتمع، ويبدوا أن المصالح المشتركة هي التي كانت تتحكم في معظم هذه العلاقات، ولا يمكن أن

(1)- ابن عثمان خوجة، **المرآة**...، المصدر السابق، ص 36.

(2)- شلوصر، المصدر السابق، ص ص 25-26.

ننفي أنهم قد انعزلوا في بعض الحالات عن الفئات الأخرى وكونوا لنفسهم خصوصيات في إطار شريحتهم فقط. فقد كان كراغلة واد الزيتون ببلاد القبائل المعروفين باسم الزواتنة نباء على ما تنتجه يدهم من الزيتون. فالبرغم من أنهم نتاج زواج الأتراك بالقبائليات إلا أنهم كانوا يحتقرون الأتراك بقدر ما يحتقرون الأتراك بقدر ما يحتقرون القبائل، ويبدوا أنهم لا يحبون إلا من هو زيتوني[1] وهذا الوضع قد نلاحظه في مظاهر أخرى كتخصيصهم مساجد يصلون هم فيها فقط ولا يختلطون بالسكان[2]وحتى السجون كانوا يسجنون في سجن خاص بهم[3].

(1)- بفايفر، المصدر السابق، ص 185.

(2)- شويتام، **المجتمع**...، المرجع السابق، ص 183.

(3)- خلاصي، المرجع السابق، ص 69.

## المطلب الأول: النشاط الفلاحي للكراغلة:

تعتبر الفلاحة أهم عنصر في الاقتصاد باعتبارها هي أساس تحقيق أبرز حاجة بيولوجية في الإنسان وهي الغذاء، والفلاحة تظم النشاط الزراعي وتربية الحيوانات،ومن هذا المنطق فقد مارس الكراغلة النشاط الفلاحي ،هنا يمكن أن نطرح التساؤل التالي كيف كان نشاط الكراغلة الفلاحي في الجزائر العثمانية ؟

لقد اهتم الكراغلة بالمجال الفلاحي حيث إنهم عرفوا كيف يحسنون استغلال أملاكهم و تنمية ثرواتهم واستثمار مزارعهم الواقعة بالفحوص أو بالقرب من المدن [1] .فالمزارع والبساتين العديدة التي ورثها الكراغلة عن آباءهم الأتراك[2] قد ورثوا معها عدة تقنيات زراعية باعتبار هؤلاء الأتراك كانوا يشتغلون بالفلاحة[3] ويجدون غرس العديد من المنتوجات الزراعية وعلى رأسها زراعة الكروم التي عرفت ازدهارا في سهل متيجة ونواحي وهران والمنحدرات الدنيا لمنطقة القبائل[4] فقد كانت تزرع بتقنية عملية فعالة وناجحة،إذ أنهم يقومون في شهر فبراير بعناية هذه الكروم ونزع الحشائش عنها وحينئذ تترك الأغصان المثمرة وحدها حتى شهر أفريل حيث يشتد عودها،ومع عدم العناية بها بعد ذلك أكثر فإنها تعود للنمو الكبير من جديد بسرعة مع موسم القطف في آخر شهر جويلية فتزن عناقيد العنب إلى حدود الخمسة عشر رطلا بشكل شاسع ويتراوح قطر العنب بين ثلاثة إلى أربع انشات[5].

فلقد كان حمدان بن عثمان خوجة الذي ورث عدة مزارع في سهل متيجة من الناشطين في المجال الفلاحي، الزراعي منه أو الحيواني، فقد كان يزرع سنويا بأراضيه ولحسابه الخاص حوالي مائة

---

(1)- سعيدوني، بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 95-97.

(2)- ابن عثمان خوجة، **المرآة**...، المصدر السابق، ص ص 48-50.

(3)- شلوصر، المصدر السابق، ص 96. وأنظر كشرود، المرجع السابق، ص 68.

(4)- ومن خلال بحثي الميداني في مدينة المدية التي لزال أحفاد الكراغلة يعيشون بها وبضواحيها إلى اليوم لاحظت تلك البساتين والمزارع الشاسعة التي غرس بها الكروم بطريقة منظمة تثير الإعجاب.

(5)- سبنسر، المرجع السابق، ص ص 137-139.

وستسن حمولة جمل من القمح وحوالي مائة وعشرين من الشعير، كما غرس أيضا تلك المزروعات المنتجة، التي لا يعرفها السكان المحليين فتعود عليه بالربح الوفير مثل القطن، كما أنه كان متمكنا من كيفية تخزين هذه المحاصيل وعارفا بأنواعها وجودتها[1]. لعل هذا يبين أن الكراغلة بقدر معرفتهم بالفلاحة عرفوا كيف يستغلون الأوضاع استنادا إلى ممارستهم الزراعات المعروفة كالقمح والشعير والزراعات غير المعروفة كالقطن فهذا يبين مدى تمرسهم وذكائهم في طريقة الإنتاج والكسب.

والواقع أننا نجد في أحيان أخرى أن الظروف التاريخية هي التي دفعت بالكراغلة إلى ممارسة النشاط الفلاحي إذ نجد أن القبيلة الكرغلية التي عرفت باسم قبيلة الزواتنة[2] التي تكونت عقب ذلك الطرد الذي تعرض له كراغلة مدينة الجزائر بسبب الثورة التي قاموا بها ضد آبائهم الأتراك سنة 1629م إلى واد الزيتون[3]. فنشطت هذه القبيلة فيما بعد ضمن قبائل المخزن ذات الصيغة الفلاحية التي شغلت الأراضي الخصبة وكان مثلها مثل كل القبائل المخزنية الأخرى معفاة من الضرائب وتكتفي بتقديم بعض المساهمات العينية الخفيفة التي لم تكن تتجاوز سدسي المحصول وفي بعض الأحيان لا تتعدى حصان واحد وبعض الخراف مع دفع الضريبة الشرعية التي هي العشور والزكاة [4] وقد عرف عن هذه القبيلة إنتاجها الوافر للزيتون[5].

هذا بالإضافة إلى ظروف أخرى تعود إلى سياسة الدولة، فقد شجعت السلطة الأجيال من أبناء الأتراك على ممارسة الوظائف في المحيط الريفي والحضري للتحكم في الظروف السياسية والعسكرية والإدارية الداخلية في كل أنحاء الايالة[6].

---

(1)- ابن عثمان خوجة، **المرآة**...، المصدر السابق ص ص 48-50 .

(2)- سعيدوني، **النظام المالي**..، المرجع السابق، ص 49.

(3) - Boyer, op- cit, p p 82 ,83.

(4)-شويتام، **المجتمع**...، المرجع السابق، ص 234. وأنظر أيضا سعيدوني، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 107.

(5)- بيفايفر، المصدر السابق، ص 185.

(6)-كشرود، المرجع السابق، ص 45.

زيادة على ذلك فقد شهد بداية القرن الثامن عشر وكنتيجة عن الوضع الاداري الفلاحي لدار السلطان استحواذ الفئات والعناصر النافذة والغنية ومن بينها الكراغلة على أخصب وأجود الأراضي التي حولت إلى مساكن حضرية و بساتين. فكانت تعمل على تموين مدينة الجزائر بما تنتجه بساتينها[1].

وحسب **حسان خوجة** صاحب مخطوط تاريخ بايات وهران، فحتى بعض البايات من الكراغلة قد اهتموا بالجانب الفلاحي وأعطوه حيزا من انجازاتهم. فباي وهران **عثمان بن محمد الكبير** قد عمل على غرس أشجار الفواكه الطيبة وقام كذلك بإنشاء عيون المياه[2] فهذا الإنشاء الأخير هو عامل مهم في تضاعف الإنتاج الفلاحي فلعل عثمان باي أراد بهذه الإجراءات تنمية المجال الفلاحي لوعيه بأن هذا القطاع هو أساس الاكتفاء الذاتي آنذاك وإن تحقق ذلك ازدهرت البايليك وقوي حكمه.

(1)- كشرود، المرجع السابق، ص 38.

(2)- حسان خوجة، **مخطوط بايات وهران**، سبق ذكره ، ص 2.

**المطلب الثاني: النشاط الصناعي للكراغلة:**

تعد الصناعات من النشاطات الاقتصادية البارزة في المجتمع الجزائري العثماني، والتي كانت عبارة عن صناعات حرفية تقليدية تستمد خاماتها الأولية من الإنتاج الفلاحي. والكراغلة كشريحة ناشطة بهذا المجتمع فقد كان لها الحظ الوافر في هذا القطاع فإذ كان هذا صحيحا فإلى أي مدى نشط الكراغلة في هذا المجال ؟ وما هي أبرز الصناعات أو الحرف التي مارسوها ؟

لقد شهدت القرون الأولى من الوجود العثماني بالجزائر بروز الكراغلة في المجال الحرفي أو الصناعي[1]، وإذا عرفنا أن أغلب هذه الحرف كانت تتوارث عبر الأجيال فلقد كان التقليد الراسخ لدى التنظيمات الحرفية وارثة الصنعة في العائلة الواحدة على امتدا جيلين على الأقل ونصف قانون الأسواق بكل وضوح على ذلك "فابن المعلم معلم في مضرب أبيه" هذا هو القانون بين الجماعات الحرفية كما أننا نلاحظ أن أصحاب الحرف كانوا يحرصون على بقاء أسرار صنعتهم داخل العائلة الواحدة[2]، ما معناه احتكار الحرفة.

وإذا علمنا أن الانكشارية عندما قدموا إلى الجزائر استقدموا معهم عدة حرف كانوا ينشطون بها في مواطنهم الأصلية وباستقرارهم بالجزائر ظلوا يمارسونها مثل صناعة الأحذية، النجارة والحدادة... وغيرها[3] واستنادا لما سبق يمكن أن نقول أن الكراغلة قد ورثوا عن آباءهم الأتراك عدة حرف واستطاعوا المحافظة عليها وذلك حسب القانون الذي كانت تسير عليه الجماعات الحرفية.وحسب ما ذهبت إليه الدكتورة عائشة غطاس أنه قلما نجد في الوثائق تسمية كرغلي وأن كيفية تمييز الكراغلة يكون من خلال الأسماء التي توحي وتؤكد هويتهم[4]، فمن هذا المنطلق أسماء العديد من الكراغلة قد امتهنوا عدة حرف أو صنائع.

---

(1)- ولف، المرجع السابق، ص 151.

(2)- غطاس، **الحرف**...، المرجع السابق، ص 113.

(3)- ابن أشنهو، المرجع السابق، ص 140.

(4)- المرجع السابق ، ص 27.

فقد مارس بذلك الكراغلة حرفة الخياطة ولاقت هذه الأخيرة اهتماما وتمكنا كبيرا عند الكراغلة، بدليل أننا نجد منهم من ارتقى إلى منصب أمين[1] لجماعة الخياطين أمثال المكره أوسطا حسين منزول أغا أمين جماعة الخياطين ابن مصطفى التركي وحسين بلكباشي الخياط بن حسين التركي الذي كان على رأس جماعة الخياطين أيضا[2]. فمن خلال هذين الاسمين اتضح لنا أنهما كرغليين كانا يمارسان حرفة الخياطة وفي نفس الوقت ينشطون كأمينين على هذه الحرفة ما يدل على أن الأمين لم يكن يكتفي بدوره كأمين فقط بل كان يبقى على ممارسة نشاطه الحرفي.

فبالإضافة إلى هذه الصنعة فقد امتهن الكراغلة صنعة أخرى متصلة كل الاتصال بحرفة الخياطة وحي حرفة أو صنعة التطريز[3] التي كان ممتهنها أو صاحبها يسمى الباش تارزي أي الطراز فكان معظم هؤلاء الباش تارزيون من الكراغلة أمثال عبدالرحمن باشترزي الخياط والطراز الخاص بصالح باي[4] والواقع أن هذه الحرفة مازالت إلى اليوم تمارس في مدينة المدية، قسنطينة، تلمسان ،البليدة و غيرها.

ومن الحرف التي هيمن عليها الكراغلة وآباؤهم من الجيش هي صناعة القاوقجية أو الشاشية، فقد كان الكراغلة يسيطرون على هذه الصنعة بشكل كبير إذ نجد الكثير من أسماء صناع الشاشية كراغلة أمثال مصطفى القوقجي بن أغا عام 1693م، محمد الانكشاري القاوقجي بن محمد أغا عام 1724م، مصطفى الانكشاري القاوقجي بن مامي الأياباشي[5] فهذه الأسماء من خلالها نستطيع

(1)- يمثل السلطة العليا للحرفة ورمز وجودها وله صفة مميزة ولا يقاس بما يقاس به غيره لكنه ملزم بتطبيق مبدأ المساواة بين أعضاء جماعته، فهو الذي يتولى تنظيم الحرفة، ومراقبة الإنتاج والسهر على الجودة وترقية الحرفيين من رتبة عامل إلى معلم كما كان يتولى أمر تقييد أسماء العمال الجدد الوافدين على المدينة وأحيرا كان مطالب بجمع الضرائب المقررة على حرفته وتسليمها بعد ذلك لشيخ البلد. للمزيد أنظر المرجع السابق، ص ص 142-150. وأنظر أيضا شويتام، **المجتمع**...، المرجع السابق، ص 319.

(2)- غطاس، **الحرف**...، المرجع السابق،ص ص153-244.

(3)- فمن خلال بحثي الميداني في مدينة المدية تقابلت مع الخياطة حبيبة خياطين التي ذكرتها في البداية والتي لاتزال إلى اليوم تمارس حرفة الخياطة والطرز اللتين ورثتهما عن أجدادها وعلمتهما هي الأخرى لبناتها هذا على حد قولها، أما الملاحظ لما تصنعه فيلمس ذلك التمكن في الخياطة وتلك الدقة في الطرز بطريقة تثير الدهشة والإعجاب.

(4)- شويتام، **المجتمع**...، المرجع السابق، ص 324. وأنظر أيضا معاشي، المرجع السابق، ص 169.

(5)- غطاس، **الحرف**...، المرجع السابق، ص 241.

استخراج عدة معطيات لعل من أبرزها هي أن صاحب الحرفة كانت تسمية صنعته تضاف دائما إلى اسمه وأن الكراغلة من الجيش كانوا يمارسون الحرف بالإضافة إلى عملهم في العسكر.

زيادة على هذا فقد تعاطى الكراغلة حرفة البابوجية[1] أي صناعة الأحذية التي ورثوها عن آبائهم باعتبار أن الأتراك كانوا ينشطون بها في الجزائر بشكل كبير لدرجة هيمنتهم على هذه الحرفة ومن الأسماء الكرغلية التي نشطت بهذه الصنعة نجد: يوسف منزول أغا البابوجي بن أحمد التركي،حسن بيداش البابوجي صناعة بن محمود التركي، قارة محمد بن حسين التركي أمين البابوجية نابي بلكباشي البابوجي بن أحمد التركي، مصطفى بلداش البابوجي صناعة بن عمار التركي الذي كان في أملاكه حانوتا بسوق السبارلية، ونجد أيضا سنة 1683م محمد الانكشاري البابوجي صناعة بن سليمان القائد الأعلى للجيش برتبة أغا[2] فمن خلال الاسم ما قبل الأخير نلاحظ أن بعض الكراغلة قد امتهنوا حرفهم داخل دكاكينهم الخاصة بالأسواق فهم بذلك صناع وملاك في نفس الوقت.

ولما كانت حرفة السمار متصلة كل الاتصال بحرفة البابوجية باعتبار أن السمارين هم من يصنع المسامير بالإضافة إلى صنعهم حوذة الأحصنة ويمارسون تطبيب الحيوانات (البيطرة) عن طريق الكي، فقد امتهنها الكراغلة بصفة ملحوظة وذلك أيضا نلاحظه من خلال أسمائهم أمثال الحاج محمد أغا السمار صناعة بن عبدي التركي، عمر يلداش الصمار بن والي التركي وحسن يلداش السمار صناعة بن مصلي التركي الذي أحدث بناء حانوت بسوق البابوجية[3] فاسم الحرفي الأخير يقدم لنا معطيات لعل أهمها أن هذا الكرغلي هو من الجيش برتبة يلداش وصاحب حرفتين الأولى سمار والثانية بناء لأنه قام بإنشاء حانوت بسوق البابوجية فبهذا يمكن أن نقول أن الكراغلة قد امتهنوا حرفة البناء أيضا.

---

(1)- **البابوج** هو لفظ فارسي أصله بابوش وهو الحذاء المريح المصنوع من الحرير المزركش بالذهب والألماس تتزين به النساء، أنظر مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1996، م، ص 62.

(2)- غطاس، **الحرف**...، المرجع السابق، ص ص 236-237. وأنظر أيضا عمريوي، المرجع السابق، ص ص 185، 186.

(3)- معاشي، المرجع السابق، ص 165. وأنظر أيضا غطاس، المرجع السابق، ص 236.

ويبدوا أن هناك من الكراغلة من مارس حرفة القهواجي التي كانت أكثر الحرف إغراء لأفراد الانكشارية ككل لأنها كانت تجود على صاحبها بالمال الكثير الذي يحول إلى مستثمر في جميع النشاطات الاقتصادية، فالأسير الفرنسي **شلوصر** تكلم عن ذلك الكرغلي الذي كان يقدم القهوة في قصر الحاج أحمد باي بقسنطينة[1].

هذا وقد مارس الكراغلة كذلك حرفة الحفافة فنجد منهم أسماء أمثال الأغا علي الحفاف صناعة بن عواض التركي وموسى الحفاف البلكلباشي بن محمد التركي ،وهذه الحرفة لم تكن لقص شعر الرأس فقط بل كان الحفافون يحلقون الذقن (اللحية) ويمارسون الحجامة في الرأس والأذرع والسيقان ويقلعون الأضراس[2]. وتحدث الأسير الإنجليزي **سيمون بيفايفر** عن الحلاقين ونشاطهم قائلا " ...ويحلق الحلاقون (بربر) الرؤوس بشكل جيد وبسهولة ويزيلون شعر الشعب وكثيرا ما يشرطونه في أيام الربيع، ولكنهم يهتمون أيضا بالجراحة ويقومون بعملية الفصد كيفما اتفق، فإذا اختفى المرض، فالفضل في اختفائه يعود إلى الحلاق، ومإذا ازداد سوء فذلك قضاء وقدر."[3]

ولقد برز الكراغلة كذلك في حرفة أخرى وهي النجارة حتى إننا نجد بمدينة قسنطينة كرغلي اسمه علي بن الزمورلي على رأس جماعة النجارين أي أمينا على حرفة النجارة فقد عينه الحاج أحمد باي بهذه الرتبة سنة 1818م[4]،هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذا الكرغلي كان متمكنا في هذه الحرفة ويستوفي شروط الأمين التي تكلمنا عليها فهو بذلك يقدم لنا صورة للكراغلة المحترفين.

(1)- معاشي، المرجع السابق، ص ص 170-171. وأنظر أيضا شلوصر، المصدر السابق، ص 50.

(2)- غطاس، المرجع السابق، ص 242. وأنظر أيضا معاسي، المرجع السابق، ص 165.

(3)- بيفايفر، المصدر السابق، ص 169.

(4)- عائشة، **الحرف**...، المرجع السابق، ص 145.

واستنادا لما قدمه تال شوفال عن الكراغلة حول نشاطهم البارز في حرفة أو صناعة البنادق[1]. لعل اهتمامهم بهذه الحرفة يعود إلى توفير ما تقتضيه ثوراتهم أو حروبهم من وسائل حربية أو ليتمكنوا من تقوية أدوارهم المخزنية في الأرياف .

ويبدوا أن الكراغلة قد استطاعوا الارتقاء بمهاراتهم إلى مرتبة الأوسطا[2] أو المعلم أمثال المكرم أوسطا حسين منزول أغا أمين جماعة الخياطين ابن المصطفى التركي وشلبي بن أوسطا محمد[3] فهم بذلك كانوا معلمين وأمناء في حرفهم.

كما أن المتمعن في تلك الألقاب التي تميز العائلات ذات الأصل الكرغلي في الجزائر اليوم يلاحظ وجود ألقاب عديدة تحمل معنى حرفة معينة. ومما سبق عرفنا أن الصانع في تلك الفترة يضاف إلى اسمه اسم صنعته فمن هذا المنطق يمكن أن نقول أن الكراغلة قد مارسوا حرف أخرى مضافة إلى الحرف التي تطرقنا إليها وهي الحدادة بدليل وجود لقب دمرجي[4] وأيضا النساجين من خلال لقب دواجي[5] ووصولهم أيضا إلى منصب الشاوش[6] من خلال كذلك لقب شاوش وشاوش الطير.

---

(1)- SHUVAL, op-cit, pp 111.

(2)- هو مكتسب الحرف ومتقن الصنعة ورئيس الورشة الذي يشتغل تحت أوامره الصناع، فقد استعمل هذا المصطلح من قبل الكراغلة، الأتراك والأندلسيين على حد سواء أما العرب فقد استعملوا مصطلح معلم للمزيد أنظر عائشة، **الحرف**...، المرجع السابق، ص ص 152-154.

(3)- نفسه، ص 153.

(4)- وهو الحداد، أنظر بيفايفر، المرجع السابق، ص167.

(5)- **دواج**: أصله فارسي وهو قطعة من النسيج يغطى بها الرأس .ونساج الدواج يدعى دواجي. للمزيد أنظر الخطيب، المرجع السابق، ص 182.

(6)- أي مساعد الأمين وهو في الغالب من أعضاء الجماعة يختار من فئة المعلمين للمزيد أنظر غطاس، المرجع السابق، ص 156.

**المطلب الثالث:النشاط التجاري،الإداري والبحري .**

**1- النشاط التجاري:**

إن تنوع الانتاج الفلاحي والصناعي يدفع نحو المبادلات التجارية فهذه النشاطات الثلاثة هي مكملة لبعضها البعض فهي المؤشر الرئيسي الدال على مدى ازدهار وتطور أي مجتمع ولما كان الكراغلة جزء من مجتمع الجزائر العثماني يمكن أن نطرح التساؤل التالي إلى أي مدى نشط الكراغلة في عملية البيع والشراء أي في النشاط التجارة ؟

إن نشاط الكراغلة بالمجال التجاري وتمكنهم فيه نتج عنه بروز طبقة كرغلية ميسورة الحال[1] هذا إن لم نقل أن الكراغلة بنشاطهم في هذا القطاع قد استطاعوا أن يصبحوا منافسين أقوياء للفئات الأخرى فقد ظهر منهم ملاك كبار عملوا على توسيع أملاكهم لاكتساب امتيازات خاصة لا شيء إلا للحفاظ على ثرائهم الفاحش المكتسب من النشاط التجاري[2].فقد تحدث الأسير الإنجليزي بيفايفر عن هذا الثراء في قوله " يلعب الكراغلة دورا كبيرا في مدينة الجزائر وذلك نظرا إلى الثراء الذي يتمتعون به إذ من النادر العثور على فقير بينهم"[3] حتى وإن تكلم بيفايفر عن كراغلة مدينة الجزائر فقط إلا أن الوضع في الايالة كان متشابها فيمكن إرجاع هذا الثراء إلى أملاك أبائهم أو إلى ممارستهم المهن المربحة وعلى رأسها التجارة.

ويبدوا من خلال أسماء بعض التجار أن الكراغلة قد نشطوا بالمجال التجاري عن طريق تقديم السلفيات أو اقتراض الأموال في إطار تجاري إذ نجد في بايليك قسنطينة عقد ينص على اعتراف الحاج علي بن محمد الحواك بأن عليه للكرغلي أحمد بن حسن الزمولي الانجشاري مبلغا من المال يقدر بمائة ريال وثلاثون ريال من أجزاء سلف[4] لعل أن هذا يبين أن الكراغلة كانوا يمارسون

(1)- سعيدوني بوعبدلي، المرجع السابق، ص 95.
(2)- هلايلي، المرجع السابق، ص ص 20 ، 21.
(3)- بيفايفر، المرجع السابق، ص 184.
(4)- معاشي، المرجع السابق، ص 295.

التجارة بطرق عديدة سواء بإقراض الأموال للمتاجرة أو ربط علاقات تجارية في إطار تقديم قرض وتقاسم الأرباح في النهاية .

كما كان الكراغلة أيضا يتاجرون بالعقارات أي شرائها بثمن معين وإعادة البيع بثمن أكبر وهذه التجارة قد كانت تحقق دخلا معتبرا على ممتهنيها حيث نجد بمدينة الجزائر سنة 1741م أن تاجرا كرغليا اسمه حسن يلداش بن علي التركي إشترى دارا تقع بحومة حوانيت بن رابحة بسبعة مئة ريال فضية مثمنة دارهم صغار وكبار وفي السنة نفسها باعها لمحمد الجاقماقجي بن عمر بتسعة مئة ريال فضية دارهم صغار[1] ما يعني أنه في خلال بضعة أشهر استطاع هذا الكرغلي ربح ما ثمنه مئتي ريال فضية دراهم صغار .

هذا وقد برزت عدة أسماء كرغلية لتجار كبار في الجزائر كما هو شأن حمدان بن عثمان خوجة الذي نشط بهذا المجال بشكل كبير فيقول بهذا الصدد "كنت تاجرا بالجزائر ولي تجارة واسعة تجاوز ثلاثمائة ألف فرنك أتعامل بها في الجزائر العاصمة وبقية أطراف البلاد"، وهذا بعدما كان يشغل منصب أستاذ في الحقوق والقوانين الاسلامية ولكنه سرعان ما تخلى عن هذا المنصب وتحول إلى التجارة الخارجية و الداخلية[2] ويبدو من هذه المعطيات أن بعض الكراغلة قد تخلوا عن المناصب الإدارية من أجل ممارسة التجارة ما يبين أن التجارة كانت قطاعا مربحا أكثر من النشاطات الأخرى . والكراغلة قد كانوا واعيين بهذه النقطة.

كما أن ميول حمدان بن عثمان إلى الأسفار وحبه للتجوال في البلدان الأجنبية (الأوربية والإسلامية) كان يهدف من خلاله ممارسة النشاط التجاري[3] فهذا يقدم لنا صورة عن بعض الكراغلة التجار الذين تمكنوا بفضل هذا النشاط الاطلاع على أحوال العالم سواء من الناحية التجارية أو من النواحي الأخرى الاجتماعية، الثقافية، الإدارية وحتى السياسية والعسكرية.

---

(1)- عمريوي، المرجع السابق، ص 201.

(2)- هلايلي، المرجع السابق، ص 20. وأنظر أيضا ابن عثمان خوجة، **إتحاف**...، المصدر السابق، ص 26.

(3)- عوادي، المرجع السابق، ص 296.

أما فيما يخص أماكن ممارسة الكراغلة أغلب تجارتهم فإن أغلبهم قد امتلكوا محلات تجارية يبيعون فيها مختلف المواد الغذائية البزازة و الأقمشة. فالعالم والرحالة الألماني **موريس فاغر** قد وصف محلات الكراغلة عند زيارته للجزائر سنة 1835م بأنها محلات أفضل من محلات السكان المحليين وهي عبارة عن دكاكين بضاعتها في العموم من الصناعات المطرزة بالذهب مثل الخفاف، محافظ النقود ، العطور مثل الورد والياسمين ،المصنوعات الحريرية وهي جميلة إلى درجة كبيرة رغم أنها مصنوعة يدويا وأدوات الزينة الخاصة بالأسلحة التي في الغالب تكون مصنوعة من مواد طبيعية وتغطى بطلاء ذهبي كثيف، فتبهر العين بفخامتها أكثر مما تبهره بجمالها[1].

**2-النشاط الإداري:**

مارس الكراغلة النشاط الإداري بالرغم من تلك القوانين الصارمة التي صدرت في حقهم من السلطة العثمانية بالجزائر والقاضية بحرمانهم من كل المناصب السامية في الإيالة غير أنه إذا حدث وارتقى كرغلي إلى المراتب العليا في الإدارة يعزل من منصبه خوفا من اتساع نفوذه الذي يهدد سلطة الأتراك في الايالة ويرجع ذلك إلى ثورات الكراغلة المتتالية، فبذلك لم يكن يسمح للكراغلة بالعمل بالبلاط أبدا[2]وهذا هو القانون الذي كان ساريا في العهود الأولى من الوجود العثماني بالجزائر.

أما في العهود الأخيرة للوجود العثماني بالجزائر فقد استعانت السلطة بالكراغلة لتدعيم الجهاز الاداري ،ويبدوا أن السبب في هذا الإجراء يعود إلى قلة الوافدين من الولايات العثمانية المشرقية كما أن هذه السياسة كانت تندرج في إطار الخطة الاستراتيجية التي وضعها الحاكم لتسيير البلاد والتحكم في الأهالي فقاموا بتعيين مجموعة كبيرة من الكراغلة في البايليك بهدف كسب ود وتأييد

(1)- شويتام، **المجتمع**...، المرجع السابق، ص 183. وأنظر أيضا دودو، المرجع السابق، ص ص 77-111.

(2)- ابن عثمان خوجة، **المرآة**...، المرجع السابق، ص 117.

الأسر الأهلية القوية التي كان ينتمي إليها البايات، فباستهلال القرن التاسع عشر أصبحت غالبية الوظائف الإدارية في مراكز البايليكات وحتى دار السلطان من اختصاص الكراغلة[1].

كما أن الكراغلة إذ أدمجوا في الوظائف الإدارية يأخذون صفة خدمة وأعمال آبائهم باعتبار أن الشاب يكتسب مسبقا معارف وخبرة والده[2] فهذا يبين أن بعض الكراغلة قد ورثوا مناصب آبائهم الإداريين.في حين أن بعض الكراغلة الذين مارس آباؤهم العسكر كشواش أو نشاطين في المدفعية الطوبوجية قد حصرت مهامهم في خدمة الداي وعملهم في الجهاز الإداري المرتبط بهذا الأخير[3].

هذا وقد استطاع الكراغلة الوصول إلى المناصب الإدارية العالية عن طريق نفوذ آبائهم الأتراك أو عن طريق أموالهم أي بتقديم الرشوة للحصول على وظيفة محترمة[4]لعلها تغنيه عن النشاط في المجالات الأخرى سواء العسكرية،الفلاحية أو التجارية باعتبار أن العمل بالإدارة يكون بأقل جهد.

أما فيما يخص نوع الوظائف الإدارية التي نشط فيها الكراغلة فهي عديدة ومتعددة لعل من أبرزها العمل على إدارة البايليك كبايات أو قياد أمثال باي التيطري **محمد الذباح** (1768-1771م) وباي قسنطينة **أحمد باي** (1826-1873م)، وقائد القصبة الإستراتيجية بعنابة التي كانت يدعى النوبة[5]

بالإضافة إلى ممارستهم وظيفة الإفتاء إذ نجد أن ابن المفتي الذي اعتمدنا كتابه قد كان والده المسمى **حسين بن رجب شاوش** أول المفتيين من الكراغلة بمدينة الجزائر وذلك سنة 1691م بعدما كان الكراغلة محرومين قبلا من هذا المنصب نتيجة الصراع الذي كان قائما ما بينهم وبين الأتراك ونجد أيضا المفتي **محمد بن قرمان** وأخوه **محمود بن قرمان** ونجد أيضا سنة 1763م بمدينة الجزائر

(1)- شويتام، **المجتمع**...، المرجع السابق، ص ص 178 ،179. وأنظر أيضا سعيدوني، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 96.

(2)- كشرود، المرجع السابق، ص68.

(3)- نفسه.

(4)- شالر، المصدر السابق، ص 52، وأنظر أيضا بيفايفر، المصدر السابق، ص 184.

(5)- سعيدوني، بوعبدلي، المرجع السابق، ص 96. وأنظر أيضا سعيدوني "الحياة..."، المرجع السابق، ص ص 89 ،90 .

مفتي حنفي اسمه **محمد بن علي القلغلي**[1].كما أن الكراغلة قد تمكنوا من الارتقاء إلى منصب القاضي. إذ أن آخر قضاة مدينة الجزائر هو كرغلي اسمه سيدي احمد الذي كان معلما لابن حسين باشا الذي توفي في شبابه وهذا على حد قول الأسير بيفايفر[2].

ونجد كذلك من الكراغلة من كان في منصب أمين الحضر فمن خلال وثيقة أرشيفية مؤرخة سنة 1761م جاء في بدايتها "..أشهد كأمين الحضر الثقة المرتضي الحاج محمد أغا بن عبد بن التركي..." فمن خلال اسمه أنه كرغلي قد كان أمينا للحضر ويشهد على عقود البيع وغيرها فحسب نفس الوثيقة فقد شهد عقد بيع[3].

ويبدوا أن الكراغلة قد نشطوا بمؤسسة بيت المال[4] حتى ارتقوا لمنصب بيت المالجي إذ أننا نجد العديد من الأسماء أمثال الحاج مصطفى أغا بن محمد التركي سنة 1672م الحاج مرتضي أغا بن علي التركي 1675م، كوجلي بن عبدي التركي 1712م، الحاج أحمد بلوكباشي بن ولي التركي 1747م الحاج علي بلوكباشي بن رمضان التركي و هذا الأخير قد تولى منصب بيت المالجي لأزيد من أربع عشرة سنة 1778م إلى 1792م[5] فكل هذه الأسماء للكراغلة من الجيش الانكشاري تولو منصب بيت المالجي فالكراغلة بذلك قد كانوا يجمعون بين المناصب العسكرية والإدارية في الوقت نفسه.

زيادة على هذا فإن الكراغلة كذلك قد عملوا كوكلاء أو نظراء على الأوقاف إذ أننا نجد أسماء عديدة لهؤلاء بأغلب البايليك ففي بايليك التيتري كان كرغلي اسمه الحاج لزغلر يشغل منصب وكيل لأوقاف مدينة المدية، ونفس الشيء وجد ببايليك الشرق وبالضبط في مركز هذا الأخير قسنطينة إذ

---

(1)- ابن المفتي، المصدر السابق ص ص 16-86، وأنظر أيضا مجهول،**مخطوط الغزوات** ،سبق ذكره ، أخر ورقة .

(2)- بيفايفر، المصدر السابق، ص 184.

(3)- س.م.ش علبة 4/26 الوثيقة 5، أ. و. ج.

(4)- تتولى هذه المؤسسة مراقبة تركات جميع الأشخاص الذين يتوقفون أو الذين يطول غيابهم فيعدون بذلك من عداد الموتى ولا يؤذن بدفن أي ميت إلا بأمر من بيت المالجي وهذا الأخير هو من يتصدر هذه المؤسسة وتمثلت مهمته هو النظر في شغل المواريث المخزنية وبيع ما هو على ملك بيت المال داخل مدينة الجزائر وخارجها ويساعده قاض وموثقان وكاتب ضبط ومسجلون، و اظر على شغل المواريث للمزيد أنظر غطاس، **الحرف**...، المرجع السابق، ص ص 79-82.

(5)- نفسه، ص 81.

أن عمر كردغلي كان ناظرا على أوقاف مسجد سيدي عبد الهادي والذي حضر عملية معاوضة قام بها صالح باي[1]، في حين أن دار السلطان قد أحصي فيها عدد كبير من الكراغلة الذين كانوا يشغلون منصب نظراء على الأوقاف أمثال مامي أغا بن محمد التريكي سنة 1688م، محمد أغا بن مصطفى التركي 1684م، محمد أغا بن والي التركي سنة 1686م، أحمد أغا بن يوسف التركي، علي بن محمد التركي، علي أغا بن محمد التركي، محمد أغا بن حسين التركي[2] والقائمة تطول، وتجدر الإشارة إلى أن كراغلة دار السلطان الذين ذكرناهم كلهم من الجيش الانكشاري برتبة أغا فقد جمع بذلك الكراغلة كذلك بين المناصب العالية في العسكر والإدارة معا.

كما كان الكراغلة أيضا يستطيعون تولي منصب الخوجة[3] بشرط أن يكونوا قد تعلموا اللغة العربية والتركية بشكل جيد ليتمكنوا من هذا المنصب الحساس في الدولة كما ينبغي، باعتبار أن التركية هي لغة الإدارة والعربية هي لغة السكان.

ويبدوا أن الكراغلة بمناصبهم الإدارية في البايليك قد أصبحوا أعوانا لإدارة الحكم المركزي يعملون دور الوساطة بين الفئة الحاكمة وبقية السكان حيث أن جل حكام الأوطان كانوا من الكراغلة ويبدوا كذلك أن السلطة قد اتبعت هذه السياسة لوعيها بأن الكراغلة هم خير وسيط بين الفئة الحاكمة و السكان باعتبار أنهم تربطهم رابط الدم بين هذين الأخرين[4].

---

(1)- سعد الله، "دفتر..."، المرجع السابق، ص 155. وأنظر أيضا قشي، **قسنطينة**...، المرجع السابق، ص ص 107، 108.

(2)- عميروي، المرجع السابق، ص 98.

(3)- **الخوجة**: كلمة تركية معناها، المسجل الكاتب الناسخ المتعلم أو المعلم الخاص.انظر محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرصنية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**. تح، تق، محمد بن عبدالكريم، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007 م، ص 171.

(4)- توفيق دحماني، **النظام الضريبي بايليك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني (1193هـ/1779م – 246هـ/1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، مرقونة، إشراف عمر بن خروف، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004م ، ص 35.

**3 – النشاط البحري:**

تعتبر البحرية هي أهم تنظيم عسكري في الجيش الجزائري على عهد العثمانيين فاستطاع هذا التنظيم بإنجازاته كسب محبة الجزائريين واحترامهم لما بذله من جهود في حماية العباد والبلاد ودفع خطر الغزوات الأوروبية المتعددة[1].

فقد كان هذا التنظيم ألا وهو البحرية يستقطب المغامرين من أغلب الفئات الاجتماعية وعلى رأسها فئة الكراغلة. فبعدما حرموا من الانخراط في الانكشارية والترقي في مناصبها خاصة أثناء القرن السابع عشر فسح لهم المجال بالغزو البحري[2].

وباعتبار أن أغلب رياس البحر كانوا من الأتراك وقد تزايد عددهم ابتداء من 1620م إذ كانت القرصنة في أوج ازدهارها تدر أرباحا طائلة على أصحابها ولهذا كان من الطبيعي أن يحتل أبناء الفئات المهمة وأغلبهم الكراغلة المكان الأول فيها[3].

إضافة إلى أن الكرغلي الذي يستطيع كسب مهارة عالية ويثبت تميزه على متن السفن بجرأته وتمكنه فإن في وسعه أن يصبح قائدا للسفينة فقد كانت حامية الميناء في أواخر العهد العثماني الجزائري التي يبلغ عددها بضعة ألاف تتكون من هؤلاء الكراغلة فكان منهم من يشتغل منصب كاتب للبحرية والبعض كقائد للمدفعية (طوبجي باشي) و غيرهم[4].

كما أنهم قد شغلوا مناصب عالية أخرى وعلى رأسها القبطان ففي فترة الأغوات تمكن كرغلي اسمه قارة إبراهيم من شغل منصب القبطان رايس[5]، فمن خلال ما سبق نلاحظ أن الكراغلة لم يستطيعوا شغل المناصب العالية في الانكشارية غير أنهم تمكنوا من شغل أعلى منصب في البحرية

(1)- سرحان، المرجع السابق، ص 187.
(2)- محرز، المرجع السابق، ص 146.
(3)- مروش، المرجع السابق، ص 241.
(4)- بيفايفر، المصدر السابق، ص 184.
(5)- محرز، المرجع السابق، ص 146.

فلعل هذا راجع لذلك الصراع الذي كان قائما بين الكراغلة والانكشارية عكس تلك العلاقة المستقرة بين الكراغلة وطائفة رياس البحر.

ومن خلال ألقاب الكراغلة الذين أوردناهم في البداية نلاحظ وجود ألقاب لها دلالة لمناصب في البحرية. أمثال دومانجي والباشا دومانجي وهو ضابط الأشرعة في المركب يشرف على كيفية استعمالها، وكراكجي وهو الملاح أو العامل الذي يشتغل في التجذيف بالسفينة وهذه المهنة خاصة بالسفن الشراعية،[1] بهذا فإن الكراغلة العاملون في البحرية كانت تضاف إلى أسمائهم اسم المهنة الممارسة من طرفهم حتى أصبحت ألقابا لهم.

(1)- سرحان، المرجع السابق، ص 191. و أنظر أيضا، صابانا، المعجم السابق، ص 191.

**خاتمة :**

إن دراسة موضوع فئة الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني وتتبع فعاليات هذه الشريحة عبر أكثر من ثلاثة قرون سمح لنا باستخلاص جملة من النتائج وتسجيل بعض الملاحظات يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

– أن تشكل فئة الكراغلة في الجزائر جاء نتيجة لظرفية تاريخية وهي الوجود العثماني بالجزائر أي أن هذه الفئة هي نتاج لعلاقات مصاهرة بين الوافدين العثمانيين مع العنصر المحلي ولاسيما سكان المدن الجزائرية الكبرى .

– تراوحت مكانة الكراغلة السياسية والعسكرية بين مد و جزر إذ نجد أنهم تارة ترتفع مكانتهم باعتبار أنهم ينتسبون للفئة الحاكمة وتارة تتدنى هذه المكانة بسبب مواقفهم المعادية للسلطة السياسية والعسكرية .

– يبدو أن جل العناصر الكرغلية التي كان لها نفوذ سياسي استطاعت تحقيق انجازات عظيمة في كل المجلات سواء الإدارية ، السياسية ، العسكرية ، الاجتماعية وحتى الثقافية ويتصدر هذه العناصر شخصية حسن باشا بن خير الدين بربروس ،حمدان بن عثمان خوجة والقائمة طويلة .

– يتضح أن السلطة العثمانية في الجزائر اتبعت سياسة التهميش تجاه الشرائح النافذة وعلى رأسها فئة الكراغلة باعتبار أن هذه الأخيرة قد ازداد نفوذها لكثرة عددها إضافة إلى سلطتها الموروثة من الأب العثماني الوافد والأم المحلية فأصبحوا بذلك يشكلون خطرا على سلطة الانكشارية .

– تجدر الإشارة إلى أن رد فعل الكراغلة تجاه السياسة العنصرية التي اتبعتها السلطة العثمانية بالجزائر تجاههم جاء في شكل تمردات وثورات ،لأنهم كانوا يرون أن من حقهم وراثة مناصب وامتيازات آبائهم في المجالين السياسي والعسكري وفعلا نلاحظ في الكثير من الفترات تمكنوا من الوصول إلى المناصب المرموقة في الانكشارية والبحرية.

– لكن الأرجح أن رد فعل الدولة العثمانية التعسفي على تمردات وثورات الكراغلة جاء نتيجة لتخوفها من استقلال هذه الفئة بالجزائر لأنها تفطنت إلى أن اغلب هذه الثورات جاءت بهدف إزاحة العنصر الوافد من الشرق عن السلطة وإحلال العنصر الكرغلي مكانه.

-كما أننا لا يمكن إنكار دور الكراغلة السياسي والعسكري القوي. الذي كان بإمكانهم به تشكيل دولة قائمة على حكمهم مثل التي قامت بتونس تحت حكم الأسرة الحسينية أو كالتي قامت كذلك في طرابلس الغرب- ليبيا - تحت حكم الأسرة القرمنلية ، وهذا لو أحسنوا استغلال إمكانياتهم الموروثة وتحالفوا مع السكان المحليين .

- إنه من الواجب أن نضيف أن الكراغلة بالرغم من هذه السياسة التهمشية التي مارستها السلطة عليهم في المجال السياسي والعسكري إلا أنهم استطاعوا أن يثبتوا مكانتهم في المجتمع من خلال ثقافتهم الممزوجة بين الثقافة التركية والمحلية سواء عربية أو قبائلية أو صحراوية ، ويكونوا كذلك همزة وصل بين السلطة والسكان في الكثير من المرات.

- كما أن الكراغلة بقيامهم بالأعمال العمرانية والوقفية ساهموا في حدوث تقارب اجتماعي بينهم وبين الفئات الأخرى ما سمح بخلق جو من التضامن والتكافل الاجتماعي كما سمحت مداخيل هذه الأوقاف بالمساهمة في تطوير القطاعات الاجتماعية الأخرى خاصة منها المرتبطة بالدين والتعليم كالمساجد ،الزوايا ، الكتاتيب والمدارس .

- إضافة إلى أن أغلب التفاعلات الحضارية التي قام بها الكراغلة سواء في المجال الاقتصادي، الإداري أو البحري جاءت نتيجة لتلك التطورات السياسية التي شهدتها الجزائر وأبرزها تلك القرارات القاضية بعدم استقبال هذه الفئة في الجيش فالملاحظ أن هذه الفئة اهتمت بالجانب العسكري والسياسي أكثر من الجوانب الأخرى وبإبعادهم عن هذين الأخيرين اضطرت إلى النشاط في المجلات الأولى .

- يمكن أن نعتبر أن الفضل الأول في بقاء بعض التقنيات الزراعية والحرفية في الجزائر ذات الأصل المشرقي او الأوروبي يعود للكراغلة لأنهم استطاعوا أن يأخذوها عن آبائهم وعرفوا كيف يحافظون عليها .

-إن علاقة الكراغلة بأغلب الفئات الأخرى كانت متفاوتة بين فئة وأخرى فقد ربطتهم علاقة عداء طويل مع الأتراك لحرمانهم من وراثة حقهم في السلطة وعلاقة غير طيبة مع السكان لأنهم اعتبروا أنفسهم أعلى مرتبة منهم ولكن المصالح دائما كانت هي المتحكمة في اغلب هذه العلاقات ،غير أننا

لا يمكن إنكار أن الكراغلة في أواخر العهد العثماني وفي اغلب مناطق وجودهم قد اندمجوا مع السكان لدرجة كبيرة ولم نستطع تميزهم إلا من خلال ألقابهم أو أسمائهم التي توحي بنسبهم.

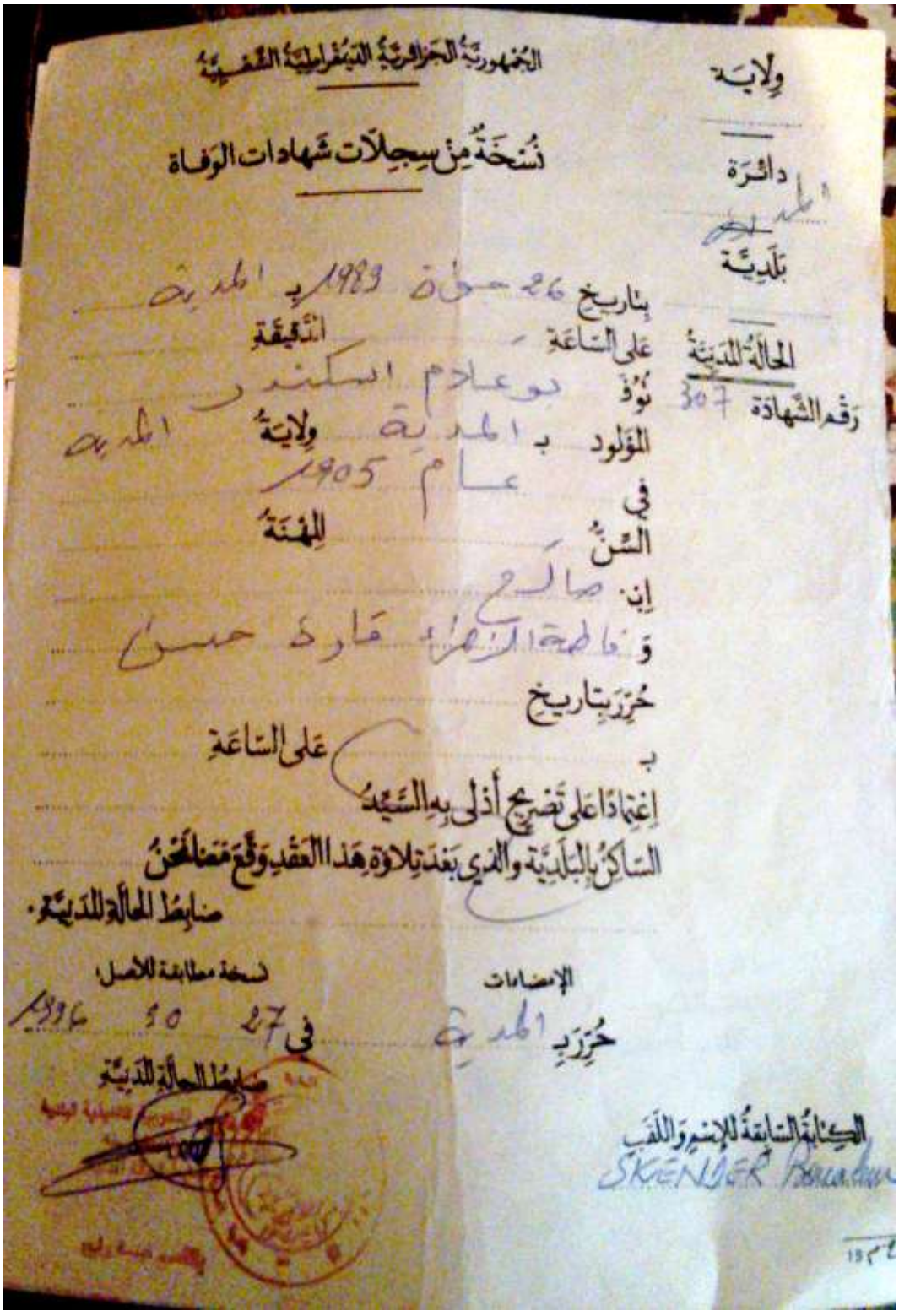
-أما المحطة البارزة فالكراغلة لازالوا إلى اليوم يفتخرون و يحنون لنسب آبائهم التركي كما يعتقدون،

ومنهم من يذهبون إلى تركيا اليوم باحثين عن شجرة عائلتهم ضنا منهم أن كل الوافدين من الشرق أصلهم تركي في حين أننا نعرف نحن الدارسين للتاريخ أن هؤلاء الوافدين من الشرق ذوي أصل فسيفسائي.

-وأخيرا ما يسعنا إلا أن نقول إننا نتمنى أن تكون ثمرة جهدنا هذه إضافة جديدة ومساهمة متواضعة تكون قاعدة لاستكمال دراسات مكملة لهذا الموضوع ونعتقد أنه يحتاج إلى الإثراء من الباحثين لأنه يحتاج للإجابة على الكثير من الإشكالات والتساؤلات المطروحة.

**ملحق رقم01:**

شهادة وفاة تبين لنا لقبين لعائلتين ذات أصل كرغلي الأولى اسكندر و الثانية قارة.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية

دائرة

بلدية

نسخة من سجلات شهادات الوفاة

الحالة المدنية

رقم الشهادة 307

بتاريخ 26 جوان 1983 بـ المدية

على الساعة الدقيقة

نوفو بوعلام اسكندر

المولود بـ المدية ولاية المدية

في عام 1905

السن المهنة

ابن صالح

و فاطمة الزهراء قارة حسن

حرر بتاريخ

على الساعة

بـ

إعتمادا على تصريح أدلى به السيد

الساكن بالبلدية والذي بعد تلاوة هذا العقد وقع معنا نحن

ضابط الحالة المدنية.

نسخة مطابقة للأصل

في 27 05 1996

ضابط الحالة المدنية

الإمضاءات

حرر بـ المدية

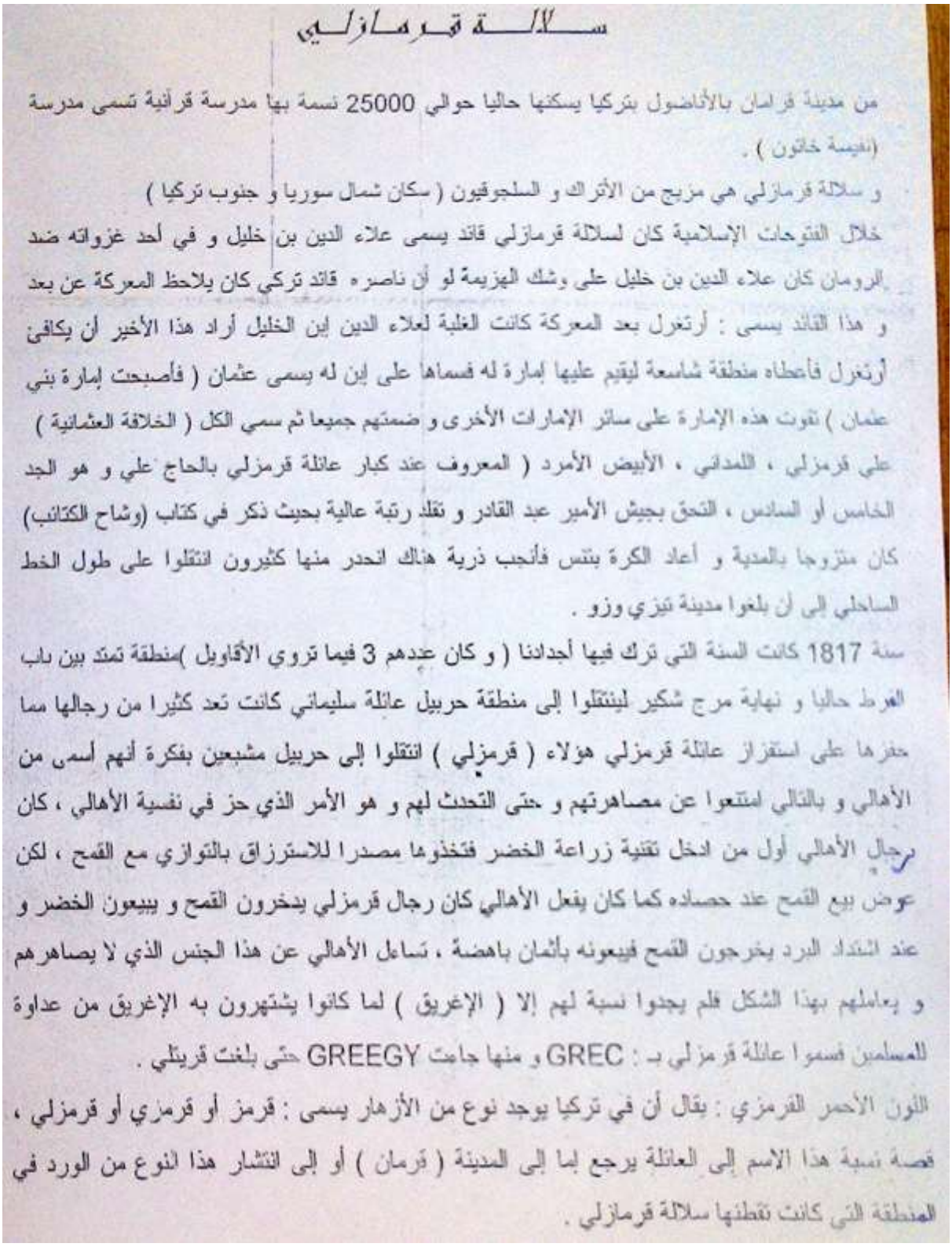
الكنية السابقة للإسم واللقب

SKENDER Boualem

تم الحصول عليها من طرف الحاج محمد اسكندر القاطن بمدينة المدية (الجزائر)،

**الملحق02:**

أصول عائلة قرمزلي الكرغلية القاطنة بمدينة المدية .



سلالة قرمازلي

من مدينة قراسان بالأناضول بتركيا يسكنها حاليا حوالي 25000 نسمة بها مدرسة قرآنية تسمى مدرسة (نفيسة خاتون ) .

و سلالة قرمازلي هي مزيج من الأتراك و السلجوقيون ( سكان شمال سوريا و جنوب تركيا )

خلال الفتوحات الإسلامية كان لسلالة قرمازلي قائد يسمى علاء الدين بن خليل و في أحد غزواته ضد الرومان كان علاء الدين بن خليل على وشك الهزيمة لو أن ناصره قائد تركي كان يلاحظ المعركة عن بعد و هذا القائد يسمى : أرتغرل بعد المعركة كانت الغلبة لعلاء الدين إبن الخليل أراد هذا الأخير أن يكافئ أرتغرل فأعطاه منطقة شاسعة ليقيم عليها إمارة له فسماها على إبن له يسمى عثمان ( فأصبحت إمارة بني عثمان ) تقوت هذه الإمارة على سائر الإمارات الأخرى و ضمتهم جميعا ثم سمي الكل ( الخلافة العثمانية )

علي قرمزلي ، المدائي ، الأبيض الأمرد ( المعروف عند كبار عائلة قرمزلي بالحاج علي و هو الجد الخامس أو السادس ، التحق بجيش الأمير عبد القادر و تقلد رتبة عالية بحيث ذكر في كتاب (وشاح الكتائب) كان متزوجا بالمدية و أعاد الكرة بتنس فأنجب ذرية هناك انحدر منها كثيرون انتقلوا على طول الخط الساحلي إلى أن بلغوا مدينة تيزي وزو .

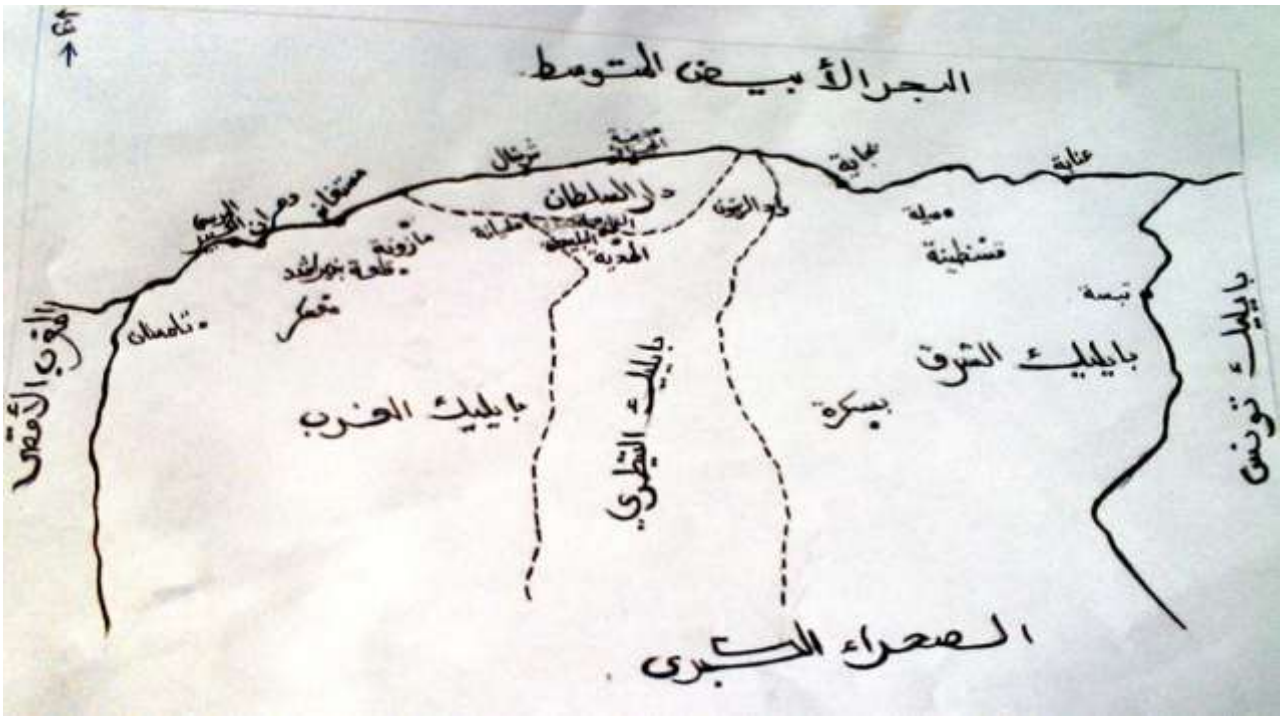
سنة 1817 كانت السنة التي ترك فيها أجدادنا ( و كان عددهم 3 فيما تروي الأقاويل )منطقة تمتد بين باب الغرظ حاليا و نهاية مرج شكير لينتقلوا إلى منطقة حربيل عائلة سليماني كانت تعد كثيرا من رجالها مما حفزها على استفزاز عائلة قرمزلي هؤلاء ( قرمزلي ) انتقلوا إلى حربيل مشبعين بفكرة أنهم أسمى من الأهالي و بالتالي امتنعوا عن مصاهرتهم و حتى التحدث لهم و هو الأمر الذي حز في نفسية الأهالي ، كان رجال الأهالي أول من ادخل تقنية زراعة الخضر فتخذوها مصدرا للاسترزاق بالتوازي مع القمح ، لكن عوض بيع القمح عند حصاده كما كان يفعل الأهالي كان رجال قرمزلي يدخرون القمح و يبيعون الخضر و عند اشتداد البرد يخرجون القمح فيبعونه بأثمان باهضة ، تساءل الأهالي عن هذا الجنس الذي لا يصاهرهم و يعاملهم بهذا الشكل فلم يجدوا نسبة لهم إلا ( الإغريق ) لما كانوا يشتهرون به الإغريق من عداوة للمسلمين فسموا عائلة قرمزلي بـ : GREC و منها جاءت GREEGY حتى بلغت قرينلي .

اللون الأحمر القرمزي : يقال أن في تركيا يوجد نوع من الأزهار يسمى : قرمز أو قرمزي أو قرمزلي ، قصة نسبة هذا الاسم إلى العائلة يرجع إما إلى المدينة ( قرمان ) أو إلى انتشار هذا النوع من الورد في المنطقة التي كانت تقطنها سلالة قرمازلي .

تم الحصول عليها من طرف عائلة قرمزلي.

**الملحق 03:**

خريطة تبين ابرز مراكز استقرار الكراغلة في الجزائر العثمانية .




- المدينة.

تم الاعتماد في انجاز هذه الخريطة على كل من :

ارزقي شويتام ،**المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني926–1246هـ/1519–1830م**، ط1،دار الكتاب العربي،الجزائر،2009 م ،ص90 .

احمد الشريف الزهار ،**مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، أثار الأستاذ احمد توفيق المدني،دار البصائر،الجزائر،2009م ،ص201.

عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو ،**دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**،الطباعة للجيش الشعبي، الجزائر، 1972 م ،ص 140.

ناصر الدين سعيدوني ،الشيخ المهدي بوعبدلي ،**الجزائر في تاريخ العهد العثماني** ،المؤسسة الوصية للكتاب،الجزائر،1984 م ،ص94.

**الملحق رقم 04:**

لباس المرأة الكرغلية في العهد العثماني.



أخذنا الصورة من مؤلف الدكتور احمد سليماني ،**تاريخ مدينة الجزائر**،د.م ج، الجزائر،1989م ،ص63. وقمنا بإسقاط ما ورد في مقال الدكتورة شريفة طيان ساحد ،"ملابس المرأة و أزيائها بمدينة الجزائر في العهد العثماني" ، في : **م. د. ت**، العدد15-16،دورية محكمة يصدرها قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الجزائر 02،الجزائر،2013م ، ص 216.

**الملحق ر قم 05 :**

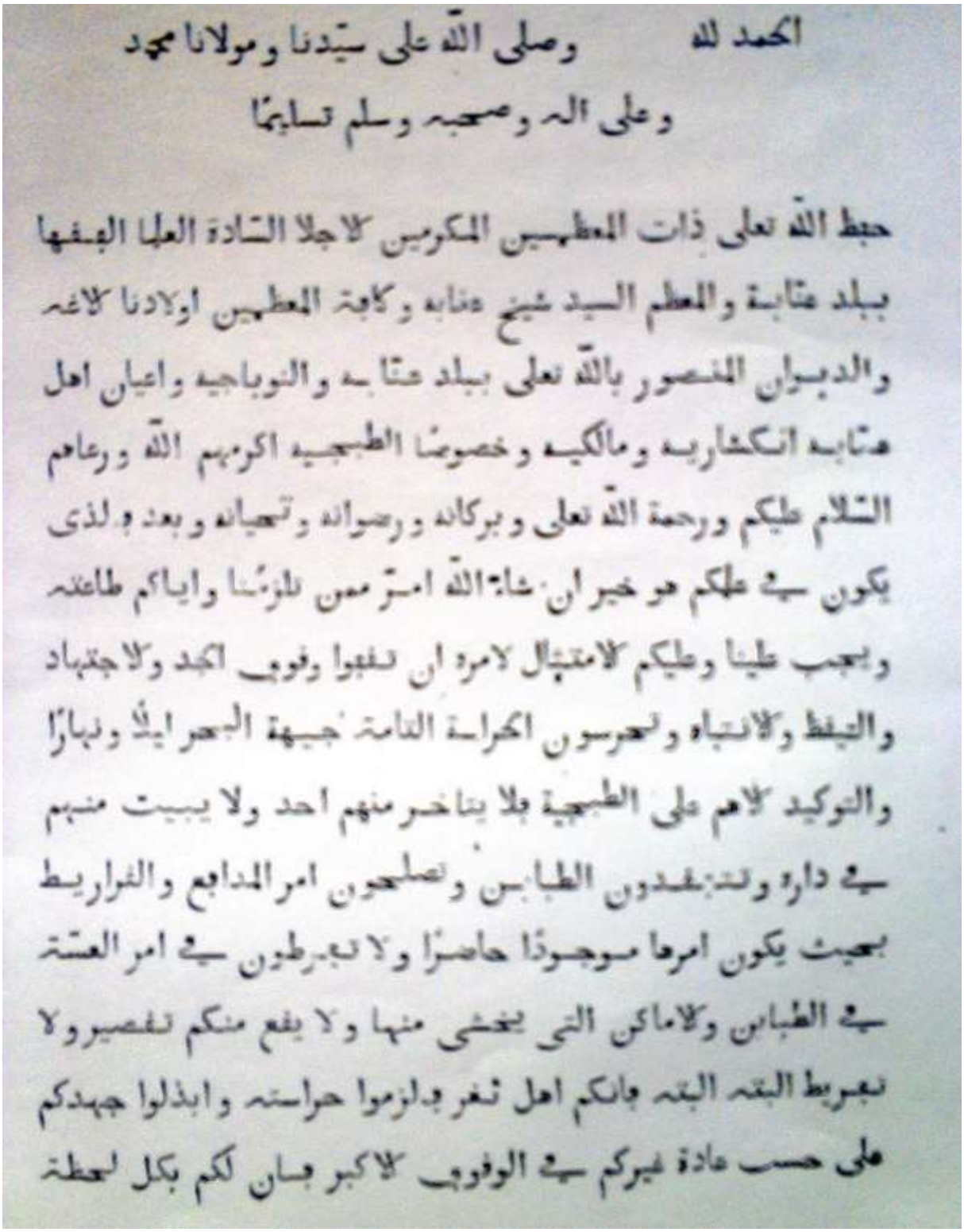
قطع من لباس المرأة الكرغلية في العهد العثماني.



أخذنا الصورة من مؤلف الدكتور احمد سليماني ،تاريخ مدينة الجزائر،د.م ج، الجزائر،1989م ،ص64. وقمنا بإسقاط ما ورد في مقال الدكتورة شريفة طيان ساحد ،"ملابس المرأة و أزيائها بمدينة الجزائر في العهد العثماني" ، في : **م. د. ت**، العدد15-16،دورية محكمة يصدرها قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الجزائر 02،الجزائر،2013م ، ص 216.

**الملحق رقم04:**

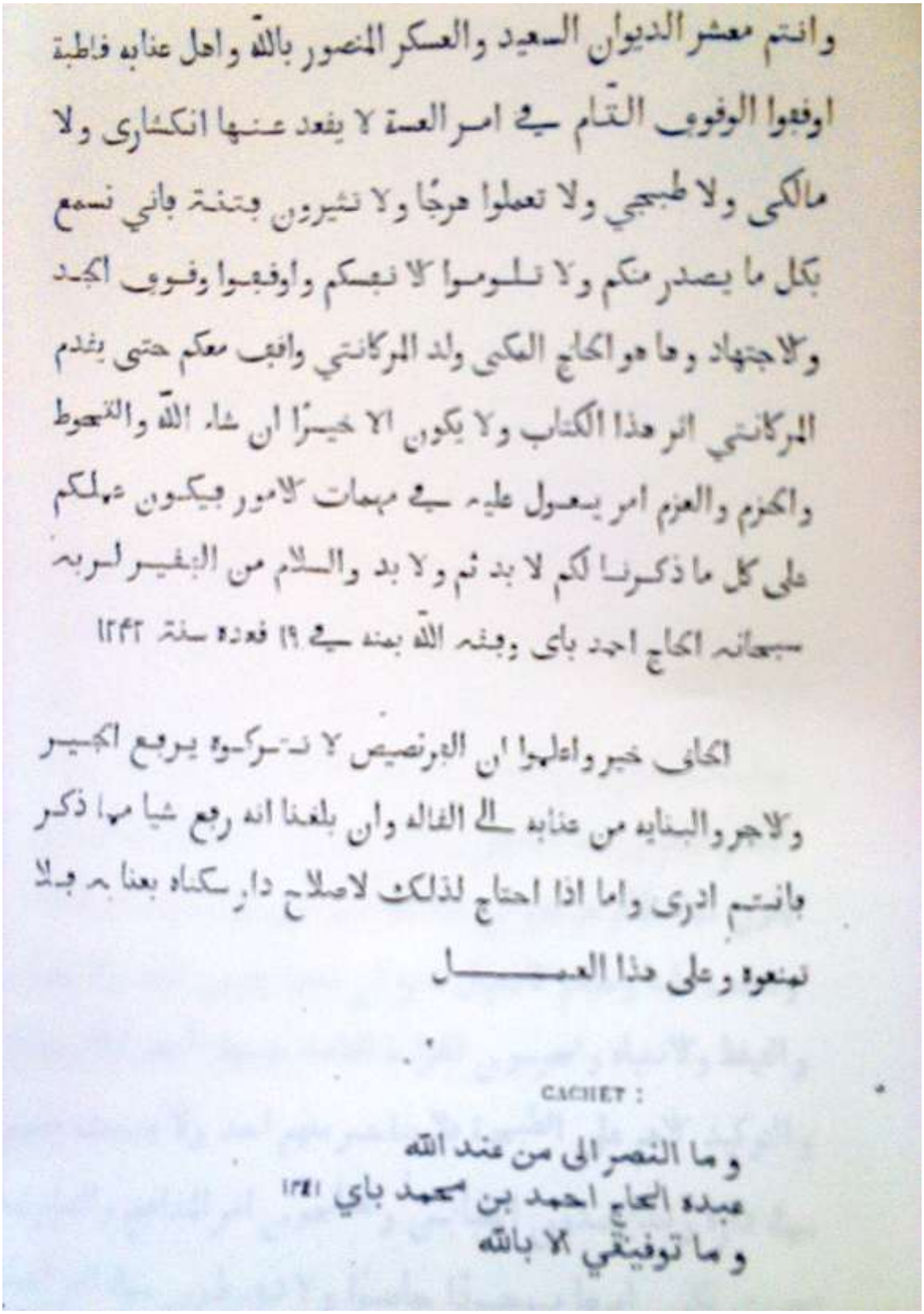
رسالة من الحاج احمد باي إلى أعيان مدينة عنابة من انكشارية ومالكية في سنة 1241هـ يأمرهم بحفظ الأمن والأمان للسكان والأجانب المقيمين في المدينة.



الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

حبط الله تعلى ذات المعظمين المكرمين لاجلا السادة العلما البسفها
ببلد عنابة والمعظم السيد شيخ عنابه وكافة المعظمين اولادنا لاغه
والديوان المنصور بالله تعلى ببلد عنابه والنوباجيه واعيان اهل
عنابه انكشاريه ومالكيه وخصوصا الطبجيه اكرمهم الله ورعاهم
السلام طيكم ورحمة الله تعلى وبركاته ورضوانه وتحياته وبعد فلذى
يكون في علمكم هو خير ان شاء الله امرّ ممن تلزمنا واياكم طاعته
ويجب طينا وطيكم لامتثال لامره ان تفهوا وقوبي الجد والاجتهاد
والتيقظ والانتباه وتحرسون الحراسة التامة جيهة البحر ليلا ونهارا
والتوكيد لاهم على الطبجية فلا يتاخر منهم احد ولا يبيت منهم
في داره وتتفقدون الطابس وتصلحون امر المدافع والفراريط
بحيث يكون امرها موجودا حاضرا ولا تفرطون في امر العتة
في الطبابن ولاماكن التي يخشى منها ولا يقع منكم تقصير ولا
تفريط البته فانكم اهل ثغر فالزموا حراسته وابذلوا جهدكم
على حسب عادة غيركم في الوقوبي لاكبر فسان لكم بكل لحظة

حسنة وثوابا وهذا لامر هو اعظم الامور عزما وحزما واعلموا ان مما
امرتم به امرا واجب عليكم لاهتمام بشانه والعمل عليه ان تراعوا
كل شفيف قاصدا لعنابه فان كان من بتانيل المراجيه او الباركوات
او البارزفان التى لا يخشى منها بادرة مكروه فليدخل المرسى على
العاده واما اذا ابصرتم شفيف فرصان قاصدا الى عنابه فاعملوا له
القومانده من بعيد فاذا لم يرجع الى ورايه وبلغ حد الرميه فارموه
بالمدفع من غير حجر ولا كوره فان لم يرجع وتهادى داخلا فبادروه
بالرمى بالمدفع بالكور وغرفوه واهلكوه قبل ان يدخل تحت الرميه
وثبتوا امركم وحققوا وليكن عملكم على حسب ما بيناه لكم فان
شفوف العاقبه ظاهره وشفوف الفساد لا تخفى فلتكونوا اهل يقظة
وفطنة والله يكون فى عونكم واما النصارى القرنصيص الذين
فى عنابه واياكم ثم اياكم ان يتعدى عليهم احد او يظلمهم او يضيع
لهم شى من مالهم فان ارادوا المقام فى عنابه فعليهم امان الله لا
ينالهم مكروه وان ارادوا الانتقال الى بلادهم برضاهم وطواعيتهم فلا
يمنعهم احد ولا يتعدى عليهم ويسرحون مالهم وامتعتهم من اخرها
بحيث لا يضيع لهم شى اصلا لاكن اذا عزم على السفر برضاه لا بد
ان تاخذوا خط يده على انه ذهب طايعا بماله بختامه لم يلحقه
مكروه كتابا يعترف فيه بذلك وبعد اخذكم خطه ان شاء يمضى
برضاه وان شاء يبقى فى عنابه فى الامان والعافيه وكذلك غيره
ما سايرا جناس النصارى الذين فى عنابه من اقام بها منهم فله
الامان التام يبيع ويشترى لا يلحقهم احد باذاية ولا بمكروه ابدا



وانتم معشر الديوان السعيد والعسكر المنصور بالله واهل عنابه فاطبة
اوفيوا الوفوى التام في امر العسة لا يفعد عنها انكشاري ولا
مالكي ولا طبجي ولا تعملوا هرجًا ولا تثيرون فتنة باني نسمع
بكل ما يصدر منكم ولا تلوموا الا نفسكم واوفيوا وفوى الجد
والاجتهاد وها هو الحاج المكي ولد المركانتي واقف معكم حتى يقدم
المركانتي اثر هذا الكتاب ولا يكون الا خيرًا ان شاء الله والتحوط
والحزم والعزم امر يعول عليه في مهمات الامور فيكون عملكم
على كل ما ذكرنا لكم لا بد ثم ولا بد والسلام من البشير لربه
سبحانه الحاج احمد باي وفقه الله بمنه في ١٩ فعده سنة ١٢٤٢

الخاف خير واعلموا ان البرنصيص لا تتركوه يرفع الخبير
والاجر والبنايه من عنابه الى القاله وان بلغنا انه رفع شيا مما ذكر
وانتم ادرى واما اذا احتاج لذلك لاصلاح دار سكناه بعنابه فلا
تمنعوه وعلى هذا العمـــــــل

CACHET :

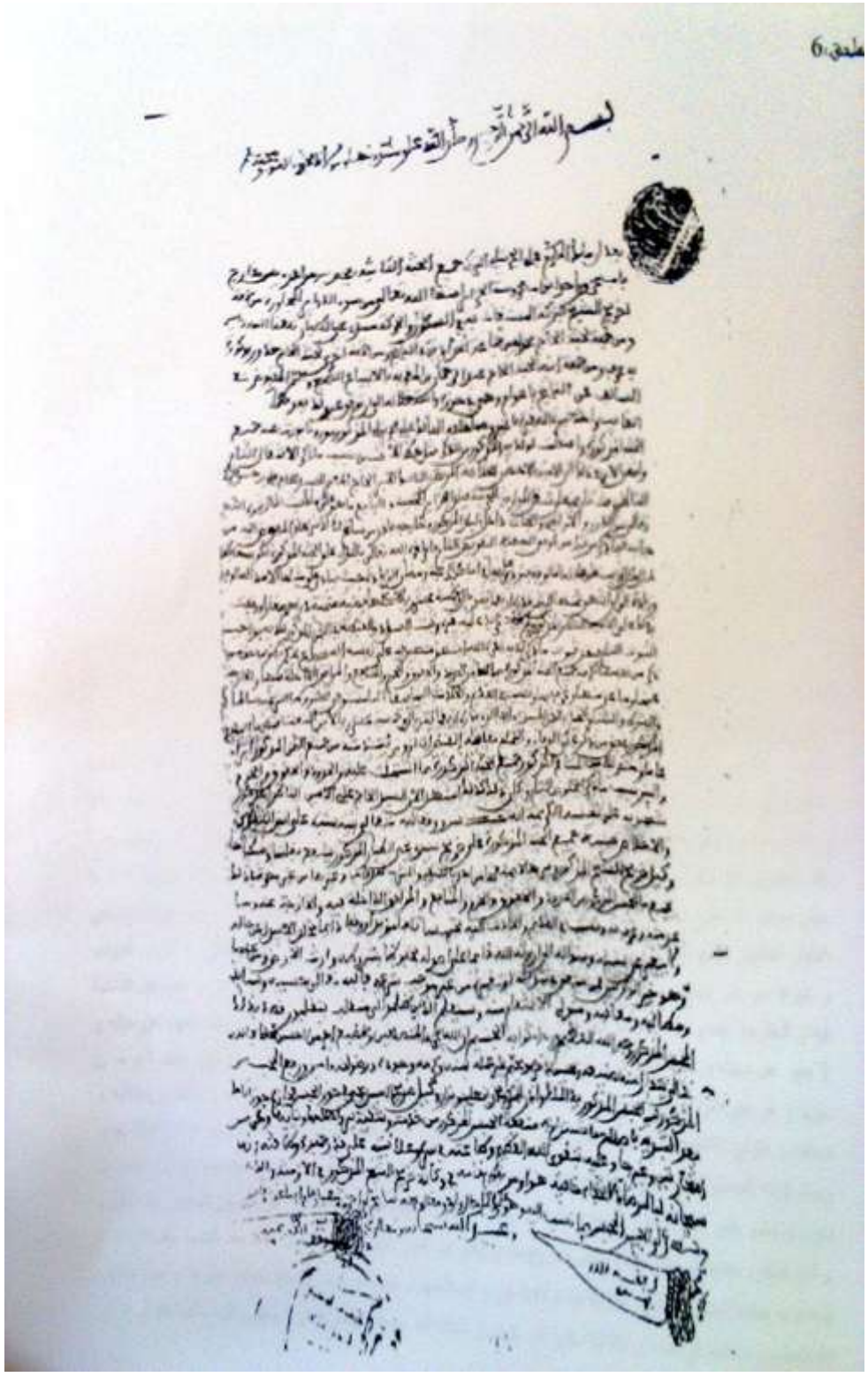
وما النصر الى من عند الله
عبده الحاج احمد بن محمد باي ١٢٤١
وما توفيقي الا بالله

نقلا عن:

(E) Bigonet ، une lettre du bey de Constantine en 1827, in **R.A**. N°43, Alger, 1899 ، PP 175-177.

## الملحق رقم 07 :

علبة رقم 03 وثيقة رقم ؟.عقد شراء جنة من طرف ناظر بيت المال السيد علي بن حسن التركي – الكرغلي– ثم قيامه بتحبيسها خيريا على ضريح يحي الطيار سنة 1212هـ/1797م .



## الملحق رقم 07:

مكرر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا و نبينا و مولانا محمد و اله وسلم

بعد ان ملك المكرم علي الجريتلي التركي جميع الجنة الكاينة بفحص بير مراد ريس خارج باب عزون احد ابواب محروسة الجزاير امنها الله تعالى من سوء الدواير المجاورة من جهة لضريح الشيخ البركة المستغاث به فيالسكون و الحركة سيدي يحي الطيار نفعنا الله به امين ومن جهة لجنة الحاج محمد امين جماعة الحدادين في التاريخ و من جهة اخرى لجنة الحاج قدور[كذا]به عرف و من جهة ايضا لجنة عبد الرحمان بن المغربي بالابتياع الصحيح و الثمن المقبوض في السالف عن التاريخ باعوام وهي في حوزه و استغلاله الى ان توفي عن ولديه وهما[كذا]واخته خيرة الصغيرة لا غير و مما خلفه الهالك على الجريتلي المذكور موروث يورث عنه جميع الجنة المذكورة و انتقلت لولديه المذكورين للذكر مثل حظ الانثيين بسبب ذلك الانتقال التام واضحى الامر في ذلك الامين الاحضى الخلاصة المرتضى الناسك الابر المعتمر السيد الحاج بن حسن التركي الناظر وقت تاريخه على شغل المواريث المخزنية ببلد الجزاير المحمية والبايع ماهو على مالك بيت المال[كذا]الله تعالى من الدور والاراضي والجنات داخل البلد المذكور و خارجه باذن من ساغ له ذلك شرعا و المفوض اليه من جانبه فيما ذكر من قبل من اوصى اليه فيه التفويض التام فامر اعزه الله تعالى بالنداء على الجنة المذكورة لكونه حافظا لمال كل غايب على[كذا]المالوفة فنودي عليها في اماكن الرغبة و[كذا]الزيادة حيث ينادى على مثلها الامد المالوف و زيادة الى ان انتهى ثمنها الى ثمن قدره اربعماية ريال ولفخمسة عشر ريالا كلها فضية مثمنة دراهم صغارو اوقفت بذلك على الامين الناظر المذكور و لم[كذا]زايد عليه غيره و ثبت السداد والغبطة في الثمن المذكور لديه بواجب الثبوت التام بعد ثبوت ما ذكر لديه اعزه الله اشهد شهيديه على نفسه انه باع بحكم نظره في[كذا]من نفسه الكريمة جميع الجنة المذكورة بما لها من الحدود و المنافع و المرافق الداخلية فيها و الخارجية عنها و ما عرف منها ونسب في القديم والحديث اليها بيعا تام مستوفى الشروط الشرعية سالما والشرط والثنيا والخيار بالثمن المبين الذي قدره اربعماية ريال و خمسة عشر ريالا من النعت قبضها البايع المذكور في

حق من ذكر على الوفاء والتمام[كذا]القبض التام وبرئت ذمته من جميع الثمن المذكور ابراء عاما وخلص للامين المبتاع المذكور جميع الجنة المذكورة بما اشتملت عليه من الحدود و الحقوق و[كذا]و البير نسيب ما ذكر الخلوص التام كان ذلك كذلك اشهد الان السيد الحاج علي الامين الناظر المذكور شهيديه على نفسه الكريمة انه حبس و وقف لله تعالى بنية سنية مبينة على اس التقوى و الاخلاص مبنية جميع الجنة المذكورة على ضريح سيدي يحي الطيار المذكور ينتفع بغلتها وسكانها و كيل ضريح الشيخ المذكور و بيرها لا يمنعها من احد بالسقي والشرب للدواب وغيرها من غير مضرة في ذلك بجميع ما للحبس المذكور من الحدود و الحقوق والحرم و المنافع والمرافق الداخلية فيه و الخارجية عنه و ما عد منه و نسب في القديم و الحادث اليه تحبيسا تاما مؤبدا و وقفا دايما مخلد لايبيد عن حاله ولا يغير عن سبيله و منواله الى ان يرثه الله قايما على اصوله محفوظا بشروطه وارث الارض ومن عليها و من عليها وهو خير الوارثين فمن سعى في تبديله او تغييره من غير موجب شرعي فالله تعالى حسيبه وسايله ومطالبه ومعاقبه ومتولي الانتقام منه وسيعلم الذين ظلمواي منقلب ينقلبون قصد بذلك المحبس المذكور وجه الله العظيم ورجاء ثوابه الجسيم ان الله يجزي المتصدقين و لايضيع اجر من احسنعملا فالله تعالى يتقبل منه صنيعه و يحسن ذخره ويختم بخير عمله بمنه و كرمه وجوده رضوانه امين ورفع المحبس المذكور عن الحبس المذكور يد الحيازة واذن للمكرم محمد بن على[كذا] وكيل ضريح سيدي يحي في حوز الحبس فحازه حوزا تاما بعد التبدية باصلاح ما تستدام به منفعة الحبس المذكور من خدمة وتنقية بير واصلاحها وبنايها وغرس اشجار تينو غيرها و عليه بتقوى الله وطاعته في سره و علانيته على قدر جهده وطاقته انه سبحانه لبالمرصاد لا تخفى عليه خافية هو او من سيقوم مقامه في وكالة ضريح الشيخ المذكور في الازمنة والدوام وشهد على الامين المحبس بما نسب اليه وهو على اكمل حال واوجد مقال وعرفه بتاريخ اواخر شعبان عام اثنا عشر ومايتين والف.

نقلا عن ياسين بودريعة ، **أوقاف الأضرحة و الزوايا بدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية و سجلات بين المال و البايليك**، مذكر لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث، (مرقونة)، إشراف عائشة غطاس، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 2006م-2007م، ص ص230 ،231 .

## البيبليوغرافيا:

### المركز الوطني للأرشيف:

1- س .م .ش ، علبة 2/18 الوثيقة 30.

2- س. م .ش ، علبة 4/22 الوثيقة 4.

3- س .م .ش ، علبة 4/26الوثيقة4.

4- س .م .ش ، علبة 4/26 الوثيقة5.

5- س. م .ش ، علبة 5/26 الوثيقة 16.

### المخطوطات:

1- حسان خوجة ،**تاريخ بايات وهران** ،مخطوط رقم 1634،قسم المخطوطات، م .و .ج .

2- مجهول، **رسالة بدون عنوان**، مخطوط رقم 1637، قسم المخطوطات ، م .و .ج .

3 - مجهول،**الغزوات أو تاريخ بربروس**، تر،نسخ،محمد بن رمضان الدلسي،مخطوط رقم 1622 او1623 ،قسم المخطوطات ،م .و .ج.

### المصادر:

1- بربوس خير الدين ، **مذكرات خير الدين بربروس** ، تر: محمد دراج ، ط 1 ، الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010 م.

2- بيفايفر سيمون،**مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**،تر، تق، تع،د:أبو العيد دودو،دار هومة، الجزائر، 2009 م.

3- ابن حمادوش عبد الرزاق الجزائري ،**رحلة ابن حمادوش الجزائري"لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال"** ،تق،تح، تع:أبو القاسم سعد الله،عالم المعرفة ،ط خاصة، الجزائر 2011م.

4- أبو راس محمد الجزائري ،**فتح الإله و منته في التحدث بفضل ربي و نعمته "حياة ابي راس الذاتية و العلمية"**،تع،ضبطه:محمد بن عبد الكريم الجزائري،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1990م.

5- الراشدي احمد بن محمد بن علي بن سحنون ، **الثغر ألجماني في اتسام الثغر ألوهراني** ،تح، تق : الشيخ المهدي البوعبدلي ، اعتنى به عبد الرحمان دويب ، ط1،عالم المعرفة ، الجزائر ،2013 م.

6- الزهار احمد الشريف،**مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، أثار الأستاذ احمد توفيق المدني،دار البصائر،الجزائر،2009م.

7- ستيفان جمس ولسن ، **الأسرى الأمريكان في الجزائر1785-1797م**،تر:علي تابليت،دار ثالة، الجزائر،2008 م.

8- شالر وليام ، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824**، تع ، تق :إسماعيل العربي، ش.و.ن.ت ، الجزائر، 1982م.

9- شلوصر فندلين ،**قسنطينة أيام احمد باي 1832-1837م** ،تر، تق:أبو العيد دودو، ش.و.ن.ت، الجزائر، دت، دس.

10- ابن عثمان حمدان خوجة ، **إتحاف المنصفين و الأدباء في الاحتراس من الوباء** ، تع ، تق : محمد بن عبد الكريم ، ش.و.ن. ت، الجزائر، 1968 م.

11- ابن عثمان حمدان خوجة ، **المرآة** ، تع :محمد العربي الزبيري ، ش.و.ن.ت ،الجزائر، 1980م.

12- العدواني محمد بن محمد بن عمر، **تاريخ العدواني**،تح:أبو القاسم سعد الله ،ط2 ،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر،2005م.

13- العنتري محمد الصالح ،**فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة**،مر،د :يحي بوعزيز،ط خاصة،عالم المعرفة لنشر والتوزيع،الجزائر، 2009م.

14- مذكرات احمد باي و حمدان خوجة وبوضربة ،تر، تع: محمد العربي الزبيري ،الجزائر،1973م.

15- المزاري أغا بن عودة ، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح ، د: يحي بوعزيز، ج 2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1990 م.

16- ابن مفتي حسن بن رجب شاوش ،**تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها**، تح، د:فارس كعوان ،ط1،بيت الحكمة،العلمة، الجزائر، 2009م.

17- ابن ميمون محمد الجزائري ،**التحفة المرضية في الدولة البكتاشية في بلاد الجزائر المحمية**، تح ، تق د: محمد بن عبد الكريم ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر ، 2007 م.

**المصادر الأجنبية:**

1 - Haëdo F.D , **Histoire des rois d'Alger**, tr: an par H.D.De Grammont, Adolphe Jourdan, libraire. Ed, Alger, 1881.

**المراجع العربية و المعربة:**

1- التر عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: د. محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989 م.

2- ابن اشنهو عبد الحميد بن أبي زيان ،**دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**،الطباعة للجيش الشعبي، الجزائر، 1972 م.

3- بتروسبان ايرينا،**الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية**،تق،مر:قسم الدراسات والنشر بالمركز، جمعية الماجد للثقافة والتراث،دبي،2006م

4- بحري احمد،**الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية**، ج2،دار الكفاية،الجزائر،2013 م.

5- بلقاسم مولود قاسم نايت،**شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م**، ج1،ط2 ، دار الأمة،الجزائر، 2007م.

6- بلقاضي بدر الدين ، ابن حموش مصطفى ،**تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال البيرديفولكس**،موفم للنشر ،الجزائر ،2007 م.

7- بوعزيز يحي ،**مدينة وهران عبر التاريخ**،ط خاصة ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009 م.

8 - بوعزيز يحي،**الموجز في تاريخ الجزائر الحديث** ،ج2،ط2،د،م،ج،الجزائر،2009م.

10-خلاصي علي ،**العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائر**،سلسلة الفرسان الجزائرية ،المتحف المركزي للجيش ،الجزائر، 1985 م.

11- خياطي مصطفى،**الطب و الأطباء في الجزائر العثمانية**،منشوراتPENA ،الجزائر، 2012 م.

12- دودو أبو العيد ،**الجزائر في مؤلفات الراحلين الألمان 1830-1855** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1989 م.

13-سبنسر وليام، **الجزائر في عهد رياس البحر** ،تع ، تق:عبد القادر زبادية،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007 م.

14- سعد الله أبو القاسم،**أبحاث و أراء تاريخ الجزائر**،ج1 ،ط 3 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان،1990 م.

15- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر ثقافي1500-1830** م،ج ،1ط1 ،دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان، 1998 م.

16- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر ثقافي1500-1830 م**، ج 2 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان، 1998 م.

17-سعد الله أبو القاسم،**المفتي ابن العنابي رائد التجديد الجزائري 1775-1850م**،موفم للنشر، الجزائر،2011 م

18-سعيدوني ناصر الدين ،الشيخ المهدي بوعبدلي ،**الجزائر في تاريخ العهد العثماني** ،المؤسسة الوصية للكتاب،الجزائر،1984 م.

19-سعيدوني ناصر الدين ،**النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م** ،ش .و .ن. ت ،الجزائر 1979 م.

20-سعيدوني ناصر الدين ،**ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2،دار البصائر،الجزائر،2009 م.

21- سعيدوني ناصر الدين ، **الوقف في الجزائر العثمانية من القرن 17 إلى القرن19**، مجموعة دراسات أكادمية وبحوث علمية،البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر ،2013م .

22-سليماني احمد ،**تاريخ مدينة الجزائر** ،د. م .ج،الجزائر، 1989 م .

23- شويتام ارزقي،**دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي في الفترة العثمانية 1830-1915 م**،ط1،دار الكتاب العربي،الجزائر،2010 م.

24-شويتام ارزقي،**المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني926-1246ه/1519-1830م**، ط1،دار الكتاب العربي،الجزائر،2009 م.

25- عباد صالح،**الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830م** ،ط 2 ، دار هومة ،الجزائر ،2007م.

26- عميراوي أحميدة،**الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر خلال العهد العثماني "مذكرات تيدنا نموذجا** "،دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2009 م.

27- غطاس عائشة، **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية – اقتصادية** ،المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار ، رويبة ،الجزائر،2007م.

28- فالنسي لويست ،**المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1790 –1830 م** ،تر عن الفرنسية : الياس مرقص ، ط 1 ، دار الحقيقة ،بيروت لبنان ، 1980 م.

29- قشي فاطمة الزهراء،**سجل صالح باي للأوقاف 1185-1207ه/1771-1792م**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009 م.

30- قشي فاطمة الزهراء،**قسنطينة في عهد صالح باي البايات**، ميديا بلوس،قسنطينة،الجزائر، 2005م.

31-محرز أمين ،**الجزائر في عهد الأغوات (1659–1671)** ،البصائر الجديدة ، الجزائر2013 م.

32- المدني احمد توفيق ، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492–1792 م**،المجلد 5، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2010 م.

33-المدني احمد توفيق، **كتاب الجزائر** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1984م.

34- المدني احمد توفيق ، **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،مصر، 2010م.

35-مروش منور،**دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة الأساطير والواقع**، ج 2 ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2009 م.

36- الميلي مبارك بن محمد الهلالي،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**،ج3، ،مكتبة النهضة، الجزائر ، 1963 م.

37- هلايلي حنفي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**،ط1، دار الهدى ، الجزائر، 1429هـ/ 2008 م .

38 - وولف جون بول،**الجزائر و اوربا1500–1830**،تر ، تعر:أبو القاسم سعد الله،عالم المعرفة، الجزائر،2011 م.

**المراجع الأجنبية:**

1-Gaïd Mouloud , **l'Algérie sons les turcs**, 2eme Edi, Edi Mimouni, Alger, 1910.

2-Grammont H.D ,**Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830) ,** Erunest Leroux ,paris ,1887 .

3-Tal shuval ,**la ville d'Alger vers la fin du XVIIIème siècle,** paris , 1998 .

**المقالات العربية:**

1-ساحد شريفة طيان،"ملابس المرأة وأزيائها بمدينة الجزائر في العهد العثماني" ، في : **م. د. ت،** العدد15-16،دورية محكمة يصدرها قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر 02،الجزائر،2013م.

2-سعد الله أبو القاسم، "دفتر محكمة المدية، الجزائر أواخر العهد العثماني 1821-1839م "،في : **الثقافة،** عدد81، مجلة درها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، الجزائر، 1984م.

3- سعد الله ابو القاسم ، "مدينة الجزائر في كتاب انقليزي قديم "، العدد 8 ،في: **الاصالة ،** مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ،الجزائر، ماي جوان، 1972م.

4- سعيدوني نصر الدين ، "الحياة الاقتصادية بعنابه أثناء العهد العثماني "، في : **الأصالة،** العدد35/34،مجلة ثقافية تصدرها وزارة الأصلي والشؤون الدينية،الجزائر،يونيو-يوليو1976م.

5-سعيدوني ناصر الدين،" الخزينة الجزائرية1800 -1830م" ،في : **م. ت .م** ، العدد03 ،تونس، جانفي 1975 م.

6 -طيبي مهدية ،"نموذج من العائلة الأندلسية في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية القرنين(17-18م) من خلال سجلات المحاكم الشرعية ووثائق الأرشيف الوطني الجزائري"،في:**م. د .ت**،عدد14 ،دورية محكمة يصدرها قسم التاريخ كلية، العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر 02 الجزائر،2012م.

7-عوادي مسعود،"حمدان خوجة تأثره بالفكر الأوربي التنويري ونظرته إلى الاحتلال الفرنسي (بين إنسانية أفكار الثورة الفرنسية وجرائم الاستعمار) "، في :**م .د. ت**،العدد16،15 ،دورية محكمة يصدرها قسم التاريخ كلية، العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر 02 ،الجزائر،2013.

8-غطاس عائشة،بوحمشوش نعيمة،"النظم السياسية للدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها"،ط خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

9-فركوس صالح ،"الباي محمد الكبير وبعث الحركة الثقافية بباياليك العرب الجزائري"،في: **الثقافة،** العدد،71 ،مجلة تصدرها وزار الثقافة بالجزائر،الجزائر،سبتمبر اكتوبر1982 .

**المقالات الأجنبية:**

1- Bigonet (E) : une lettre du bey de Constantine en 1827, in **R.A**. N°43, Alger, 1899.

2- Boyer Pirre، " Le problème Kouloughli dans la régence d'Alger"، in **R.O.M.M**, N°8, 1970.

3- Devoulx A ،" Ahmad Aman règlement politique et militaire" , in **R.A** ،N°4 ،Alger , 1860.

4- Haëdo F.D, "topographie et histoire générale d'Alger" ,tr , de espagnol par A.Berbrugger et Monnereau, in **R A** ,N°15 ,Alger , 1871

5- venture de paradis, " Alger au 18eme siècle " présentation de Fagan E , in **R.A**.N° 39 Alger ، 1895,

**الأطروحات:**

1-بودريعة ياسين،**أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والباياليك،مذكرة لنيل الماجستير تخصص تاريخ حديث،**(مرقونة) ،إشراف عائشة غطاس،معهد التاريخ،جامعة الجزائر، 2006م/2007م. .

2- حماش خليفة ،**الأسرة في الجزائر خلال العهد العثماني** ،رسالة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث،(مرقونة) ، إشراف قشي فاطمة الزهراء ،معهد الآثار جامعة منتوري، قسنطينة 1427 هـ/2006م.

3- دحماني توفيق ، **النظام الضريبي بباياليك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1193 هـ/1779 م- 1246 هـ/1830 م** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، ( مرقونة) ، إشراف :عمر بن خروف ،معهد التاريخ ، جامعة الجزائر، 2003- 2004 م.

4-سرحان حليم ،**تطور السفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين،(920-1246هـ) (1514-1830م)من خلال المصادر التاريخية والأثرية**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، (مرقونة)،إشراف: صالح بن قرية،معهد الآثار، جامعة الجزائر،2007-2008 م.

5- عمريروي فهيمة،**الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12م/ 18م دراسة اجتماعية –اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث (مرقونة)،إشراف عائشة غطاس،معهد التاريخ،جامعة الجزائر،2008 /2009م.

6-كشرود حسان،**رواتب الجند و عامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 الى1830م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، (مرقونة) ، إشراف:فاطمة الزهراء قشي،معهد التاريخ ،جامعة منشوري ،قسنطينة،2008/2007 م.

7- معاشي جميلة،**الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**،رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث،(مرقونة)،إشراف:كمال فيلالي ،مهد التاريخ و الآثار، جامعة منشوري، قسنطينة 2007-2008م.

## المعاجم:

1- الخطيب مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1996 م.

2-صابان سهيل ،**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مر: د.عبد الرزاق محمد حسن بركات،السلسلة الثالثة،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض ،المملكة العربية السعودية،1421 هـ /2000م .

**الفهارس الأجنبية:**

1-Fagnan, E, **catalogue général des manuscrits des bibliothèques publiques de France,** tome xvIII, libraire Plon, paris, 1893.

**الندوات :**

1-بوغفالة ودان ،"الأوقاف بالناحية الوهرانية:أوقاف مليانة نموذجا" ،نا.سعيدوني ،الوقف في الجزائر أثناء القرنين 12و13هـ/18و19م ،أعمال ندوة الجزائر العلمية 30/29 ماي 2011 ،البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر،2013.

**المقابلات الشخصية :**

1-محادثة شخصية أجريتها مع الحاج اسكندر محمد يوم الأربعاء 04 فيفري 2015م في بيته الكائن بمدينة المدية.

2- محادثة شخصية أجريتها مع الحاج بوقلقال بن عودة يوم الأحد 01 فيفري 2015م في بيته الكائن بمدينة المدية.

3-محادثة شخصية أجريتها مع السيدة خياطين حبيبة يوم الأربعاء 04 فيفري 2015م ببيتها الكائن بمدينة المدية.

4-محادثة شخصية أجريتها مع سمية قرمزلي وابن عمها بن عيسى قرمزلي أمام مدخل مكتبة الجامعة يوم 24 فيفري 2015 م بجامعة المدية للعلوم الإنسانية والاجتماعية .

# الفهرس

**قائمة المختصرات**

**مقدمة**.....02

**المدخل**.....08

- نسب الكراغلة.....09

- أصل التسمية ..... 13

-مدلول التسمية أو حقيقتها.....14

**المبحث الأول**: التأثيرات السياسية و العسكرية للكراغلة في الجزائر العثمانية..... 15

**المطلب الأول** : المكانة السياسية و العسكرية للكراغلة ..... 16

1- عهد البيلربايات 1519-1587م..... 16

2- عهد البشوات 1587-1659م..... 17

3- عهد الأغوات 1659-1671م.....19

4- عهد الدايات 1671-1830م.....19

**المطلب الثاني** :انجازات بعض السياسيين من الكراغلة..... 24

- حسن بن خير الدين .....24

- عثمان باي ابن محمد بن عثمان الكبير .....25

- محمد بن محمد بن عثمان المقلش .....26

- محمد بن عثمان الكردي .....27

- محمد الفريرا .....28

- الحاج احمد باي .....29

**المطلب الثالث:ثورات الكراغلة** .....31

ا- الأسباب .....31

ب- ابرز الثورات و نتائجها.....32

1- ثورة 1621 م.....32

2- ثورة 1629م.....33

3- ثورة 1633 م.....34

4- ثورة 1747م.....35

5- ثورة 1813م.....35

**المبحث الثاني:** التفاعلات الاجتماعية للكراغلة. .....37

**المطلب الأول: التأثيرات الثقافية**.....38

1- التعليم.....38

2- الفنون.....41

3- اللغة.....42

4- العادات و التقاليد ..... 43

- الأعياد.....43

- الزواج ..... 43

- الملابس ..... 44

- الحمامات و عادات أخرى ..... 45

**المطلب الثاني**: الآثار العمرانية و الوقفية للكراغلة .....46

ا-الآثار العمرانية..... 46

1- العمارة المدنية .....46

- المستشفيات.....46

- المساجد .....47

- القصور .....47

- الحمامات.....47

- السكن و منشات أخرى .....48

2- العمارة العسكرية.....48

- الحصون.....48

- الثكنات و الأسوار .....49

- السجون و الترميمات .....49

ب- الجانب الوقفي للكراغلة .....49

**المطلب الثالث** :**الكراغلة و علاقاتهم الاجتماعية ...**.....54

- علاقتهم بالأتراك .....54
- علاقتهم بالسكان المحليين ..... 56
- علاقتهم باليهود .....58
- علاقتهم بالأسرى .....59

**المبحث الثالث:** التفاعلات الحضارية للكراغلة . .....61

**المطلب الأول :النشاط الفلاحي** .....62

**المطلب الثاني :النشاط الصناعي** .....65

**المطلب الثالث:النشاط التجاري ،الإداري و البحري** .....70

1- النشاط التجاري .....70

2- النشاط الإداري .....72

3- النشاط البحري.....76

**خاتمة** .....78

**الملاحق**.....82

**البيبليوغرافيا** .....94

**الفهرس** .....105